AL YAMAMAH
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
اليمامة
No. 2799
- 29 - فبراير - 2024 م.
19 شعبان 1445هـ

معرض «ما حكاه الطين»..
عراقة التراث في الدرعية.

وجوه غائبة..
عبد العزيز الهزاع في ذاكرة الطفولة.

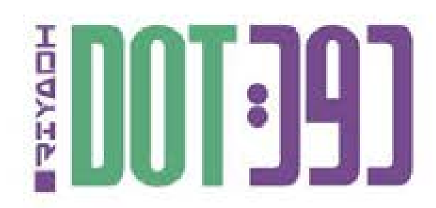
9771319029600

احتفالات قرية التأسيس..
أمجاد ثلاثة قرون.





كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى



RIYADH
DOT
دوت



QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





كنوز
اليمامة



جاهز
Jahez



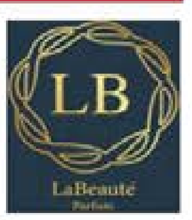
نمشي
NAMSHI



نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



LB
LaBeauté



BEYYAK
بياك



ناتشورال
تاتش




V-KOOL
ڤي.كول



SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL



La Beauté
de L'amour



السيف غاليري
Alsaif Gallery



سيفي



HUNGER
STATION



سيارة



درعه
DERAAH



iHerb



نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس





لا يزال عبق "يوم التأسيس" يضوع في الآفاق ولم يزل المواطنون والمؤسسات الحكومية والخاصة تواصل احتفالاتها به وقد رصدت اليمامة احتفالات قرية التأسيس في 14 مدينة سعودية واختارت ليكون موضوع الغلاف لهذا العدد.

في "التقرير" ننشر تحقيقا عن معرض "ما حكاه الطين" والذي نظمته هيئة تطوير بوابة الدرعية في مقر اليونسكو بباريس ويسلط الضوء على الدرعية ويقدم شهادات تاريخية عن "حي الطريف"

في "حديث الكتب" يعرض د. صالح الشحري لكتاب "قضيتي ضد إسرائيل" للصحفي والكاتب الأسترالي أنطوني لوينستاين وهو الكتاب الذي تصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعا في أستراليا، ويتحدث فيه الكاتب عن ملامح نظام الفصل العنصري في إسرائيل ويروي مشاهداته أثناء زيارته للدولة الصهيونية.

في "وجوه غائبة" يتحدث اعلاميون وأكاديميون عن شخصية الممثل الراحل عبدالعزيز الهزاع وما استقر في ذاكرة الطفولة عنه، كما يكتب الدكتور عبدالرحمن الشملان مقالا ضافيا عن سيرة الممثل الراحل.

في صفحات "فاعل خير" نعرض لبرامج جمعية محبة للتنمية الأسرية التي تأسست في الجبيل وتعنى باستقرار الأسرة وتسعى إلى المحافظة على أسرة آمنة وصحية وان تكون المرجع لقضايا الأسرة في حال حدوث الانفصال داخل المؤسسة الزوجية.

في "المقال" يكتب الأستاذ عبدالمحسن يوسف عن ذكرياته مع الإذاعة وبرامجها ويكتب الأستاذ كاظم الخليفة عن تجربة الشاعر الكبير محمد الماجد، وفي ديواننا ننشر قصائد للشعراء حمد العسعوس ومطلق الحبردي.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2799



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالـلـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

خادم الحرمين يرأس جلسة مجلس الوزراء..

الموافقة على الإطار الوطني المحدَّث لتنظيم إدارات الحوكمة ونظام الخطوط الحديدية.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه اللّه-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس في الرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الرسالة التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين - رعاه اللّه -، من فخامة رئيس جمهورية طاجيكستان، وعلى نتائج استقبالي صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه اللّه -، فخامة رئيس أوكرانيا، ومعالي رئيس مجلس الدوما للجمعية الفيدرالية في روسيا الاتحادية.

الموافقة على انضمام المملكة إلى تحالف مقاومة الجفاف الدولي

إثر ذلك، تناول المجلس مجمل المحادثات التي جرت بين كبار المسؤولين في المملكة ونظرائهم بعدد من دول العالم خلال الأيام الماضية، في إطار ما ترتبط به هذه البلاد مع أشقائها وأصدقائها من علاقات راسخة قوامها التعاون والتنسيق، والمشاركة المنتجة في قضايا الإنسانية، والاهتمام بشؤون التنمية وتحدياتها.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء استعرض في هذا السياق، نتائج مشاركة المملكة في اجتماع وزراء خارجية دول مجموعة العشرين الذي عقد في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، وما اشتملت عليه من إبراز رؤيتها تجاه دور المجموعة في التعامل مع التوترات الدولية القائمة، وإعادة هيكلة الحوكمة العالمية؛ بما يسهم في تعزيز فعالية الأطر المتعددة الأطراف، ووفائها بالتزاماتها على المستوى العالمي.

وجدّد المجلس ما أكدته المملكة خلال مشاركتها في مؤتمر نزع السلاح رفيع المستوى الذي عقد في مقر الأمم المتحدة بمدينة جنيف السويسرية؛ من دعمها الجهود الإقليمية والدولية لحظر جميع أنواع أسلحة الدمار الشامل، والترحيب بتكثيف التعاون لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية في الفضاء الخارجي والحد من تهديداته.

وأشاد مجلس الوزراء بمخرجات الدورة (الحادية والأربعين) لمجلس وزراء الداخلية العرب، مؤكداً حرص المملكة الدائم على دعم وتعزيز العمل العربي المشترك في المجالات كافة؛ بما يسهم في إرساء دعائم الأمن والاستقرار والازدهار بالمنطقة.

وتابع المجلس المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، ولاسيما التطورات في الأراضي الفلسطينية، مجدداً المطالبة بالحد من تفاقم الوضع الإنساني في قطاع غزة ومحيطها، وتصاعد العمليات العسكرية التي تهدد الأمن والسلم الدوليين.

وفي الشأن المحلي، قدّر مجلس الوزراء ما حققته شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) من إضافة كميات كبيرة للاحتياطات المؤكدة من الغاز والمكثفات في حقل الجافورة غير التقليدي، مبتهلاً إلى المولى عز وجل أن يديم على هذا الوطن وشعبه كل الخير.

وأعرب المجلس، عن تقديره لإشادة منظمة الأمم المتحدة للسياحة والمجلس العالمي للسفر والسياحة بوصول المملكة إلى أكثر من (100) مليون سائح خلال العام (2023م)، والخطوات المتواصلة والجهود الحثيثة لتعزيز مكانتها على خريطة السياحة العالمية.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانبين الماليزي والتنزاني في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وكل من حكومة ماليزيا، وحكومة جمهورية تنزانيا الاتحادية، للتعاون في مجال الطاقة، والتوقيع عليهما.

ثانياً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية ووزارة الشباب والرياضة في جمهورية إندونيسيا، للتعاون في مجالي الشباب والرياضة.

ثالثاً: الموافقة على انضمام المملكة



العربية السعودية إلى تحالف مقاومة الجفاف الدولي.
رابعاً: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التايلندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الموارد الطبيعية والبيئة في مملكة تايلند، في مجال الموارد الطبيعية والبيئة، والتوقيع عليه.
خامساً: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن بروتوكولات بين المملكة والصين بشأن متطلبات التفتيش والحجر الصحي لمنتجات الألبان ومشتقاتها، ومنتجات الدواجن وأجزاء الدواجن، ومتطلبات التفتيش والحجر الصحي والبيطري للمنتجات المائية المستزرعة، المصدرة من المملكة إلى الصين، والمتطلبات الصحية لتصدير المنتجات التي يُتفق مع الجانب الصيني على تصديرها من المملكة إلى الصين، والتوقيع عليها.
سادساً: تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البربادوسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة بربادوس، للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه.
سابعاً: تفويض معالي وزير الصحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التركماني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة والصناعة الطبية في دولة تركمانستان، والتوقيع عليه.
ثامناً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في المملكة العربية السعودية وهيئة البيئة في سلطنة عُمان، في مجال الأمان النووي والإشعاعي والوقاية من الإشعاع.
تاسعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة في المملكة العربية السعودية والوكالة السنغافورية للتقييس في جمهورية سنغافورة.
عاشراً: الموافقة على انضمام المركز الوطني للتخصيص إلى عضوية المنظمة الدولية لوحدات الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
حادي عشر: تفويض معالي رئيس جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن - أو من ينيبه - بالتباحث مع مؤسسة الشارقة لرياضة المرأة في شأن مشروع مذكرة تعاون بين جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في المملكة العربية السعودية ومؤسسة الشارقة لرياضة المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتوقيع عليه.
ثاني عشر: الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية رواندا، للتعاون في تنفيذ مبادرات برنامج استدامة الطلب على البترول.
ثالث عشر: الموافقة على الإطار الوطني (المحدث) لتنظيم إدارات الحوكمة والمخاطر والالتزام والمراجعة الداخلية.
رابع عشر: الموافقة على اللائحة التنظيمية للمنشآت الاجتماعية غير الحكومية للأشخاص ذوي الإعاقة، واللائحة التنظيمية للبرامج الاجتماعية والمهنية للأشخاص ذوي الإعاقة.
خامس عشر: الموافقة على نظام الخطوط الحديدية.
سادس عشر: اعتماد الحسابات الختامية للهيئة السعودية للملكية الفكرية، وهيئة تنمية الصادرات السعودية، وجامعتي (الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والأمير سطام بن عبدالعزيز) لأعوام مالية سابقة.
سابع عشر: الموافقة على ترقية المهندس شافي بن مفلح بن مبارك الكتب الخالدي إلى وظيفة (مستشار هندسة معمارية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة المنطقة الشرقية.
كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي الخارجية والثقافة، وهيئة تطوير منطقة حائل، والمركز الوطني لنظم الموارد الحكومية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

وزير الخارجية:

المملكة حريصة على تعزيز مفهومها الشامل لحقوق الإنسان.



الأمير فيصل بن فرحان خلال ترؤسه وفد المملكة المشارك في الدورة الـ (٥٥) لمجلس حقوق الإنسان

واس

رأس صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية أمس، وفد المملكة المشارك في الدورة الـ (55) لمجلس حقوق الإنسان المنعقد في مقر الأمم المتحدة بمدينة جنيف السويسرية.

وألقى سمو وزير الخارجية في الجلسة كلمةً أكد فيها اهتمام المملكة باستمرار تعاونها الوثيق مع آليات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الإنسان، التي تنطلق في تعاطيها مع مفهوم حقوق الإنسان من منظور شامل يرتكز على حماية الفرد والمجتمع، وتحسين جودة الحياة، وتمكين عوامل التنمية والنهضة الشاملة.

وشدد على أهمية احترام القيم المختلفة، وعدم السعي لفرض قيم مختارة على الجميع، ومراعاة الاختلافات بين الدول والمجتمعات.

وقال: «إن كنا نؤمن بوجود قيم ومبادئ عالمية مشتركة، إلا أن ذلك لا يلغي حق الدول والمجتمعات بأن تتبع المنظومة القيمية التي تتناسب مع التنوع الثقافي والاجتماعي في المجتمع الدولي».

وأكد حرص المملكة على تعزيز

مفهومها الشامل لحقوق الإنسان من خلال رؤيتها التنموية الطموحة 2030م، التي انعكست على تطوير البنية القانونية والمؤسساتية للمنظومة الوطنية لحقوق الإنسان ضمن إطار تطوير منظومة التشريعات بشكل عام، وأنظمة وسياسات العمل والوافدين، وتعزيز حقوق المرأة وتمكينها، وغيرها من المجالات التي تمس الحياة اليومية للمواطن والمقيم.

وأضاف سموه: «لا يمكن أخذ أي حوار مؤسسي حول حقوق الإنسان على محمل الجد إذا أغفل الوضع المأساوي في فلسطين، عن أي حقوق نتحدث وغزة تحت الرماد؟ كيف للمجتمع الدولي البقاء ساكنًا وشعب غزة يهجر ويشرد ويعاني من أبشع صور انتهاكات حقوق الإنسان؟».

ولفت إلى أن المملكة دعت مراراً المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته في إيقاف الحرب والتصعيد غير المسؤول؛ حماية للمدنيين الأبرياء وتمهيداً لعملية سلام واضحة ذات مصداقية تحظى بالتزام جميع الأطراف، محذراً من التداعيات الكارثية لتهديدات اقتحام مدينة رفح، التي أصبحت الملاذ الأخير لمئات الآلاف من المدنيين، نتيجة التهجير القسري لجيش الاحتلال الإسرائيلي.

وأشار إلى أن سقوط ثلاثين ألف قتيل، وتجويع أكثر من مليوني شخص، وانعدام الأمن، وانقطاع الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء ودواء في قطاع غزة ومحيطها، ورغم ذلك فإن مجلس الأمن لا يزال يخرج من اجتماعاته دون نتيجة، معرباً عن رفض المملكة لازدواجية المعايير والانتقائية في تطبيقها، ومطالبتها بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (2720) وتفعيل الآلية الإنسانية بموجبه، ورفع القيود عن دخول شاحنات الإغاثة والمساعدات الإنسانية، لرفع المعاناة الإنسانية غير المبررة. وجدد دعوة المملكة إلى وقف فوري لإطلاق النار بما يمهد لعملية سلام جادة وعادلة وشاملة.

ضم وفد المملكة، معالي رئيس هيئة حقوق الإنسان الدكتورة هلا بنت مزيد التويجري، ووكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية الدكتور سعود الساطي، والمندوب الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة في جنيف عبدالمحسن بن خثيلة.

رأي اليمامة



مرافعات المملكة في محكمة العدل الدولية.

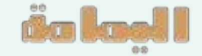
في إطار التزامها التاريخي الطويل قادت المملكة العربية السعودية حملة مرافعات ضد الكيان الإسرائيلي في محكمة العدل الدولية في لاهاي. وفي جلسات الاستماع المنعقدة الأسبوع الماضي، طرح سعادة السفير السعودي في هولندا "زياد العطية" العديد من النقاط لافتاً إلا أن "إسرائيل تحتل الأراضي الفلسطينية بالعنف وتنتهك الالتزامات والقوانين الانسانية الدولية"، مؤكداً أن "رفضها حل الدولتين يدل على عدم نيتها التفاوض"، ومطالباً بتصنيف ما ترتكبه ضد الشعب الفلسطيني كإبادة جماعية".

وإلى جانب المملكة انضمت عدد من الدول العربية إلى المرافعة التي استمرت إلى منتصف الأسبوع المنصرم. يأتي كل هذا في ظل تصعيد عسكري غير مسبوق من الجانب الإسرائيلي على قطاع غزة التي توشك على الدخول في مرحلة الكارثة الإنسانية بسبب سياسات الحصار، وكذلك ما يجري من قصف، وقتل، وهدم للمنازل.

المملكة طالبت بإدانة إسرائيل معتبرةً أن ما تقوم به إسرائيل يصل إلى مستوى (إبادة جماعية) مطالبةً المجتمع الدولي الاضطلاع بمسؤولياته الأخلاقية في هذا الاتجاه، والعمل على إحلال السلام في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكبح جماح آلة القتل والتشريد التي تجري بحق الشعب الفلسطيني.

الجدير بالذكر أن هذه المرافعات جاءت كثمرة للحشد الدبلوماسي الذي قادته المملكة منذ اندلاع الأزمة قبل أشهر، والجولة المكوكية لوزراء خارجية عدد من الدولة يتقدمهم سمو وزير الخارجية السعودي لعدة عواصم أوروبية بهدف توحيد الموقف الدولي تجاه إيقاف الحرب في غزة. وهنا تجدر الإشارة أيضاً إلى مواقف عدد من الدول غير العربية التي تبنّت ذات الموقف ضد إسرائيل، جنوب أفريقيا أنموذجاً.

ظل الموقف السعودي ينطلق من مبادئ ممتدة تاريخياً، وهو ما يؤكد دور المملكة الحاضن للقضايا العربية والإسلامية، وأن القضية الفلسطينية هي قضية سعودية تاريخياً.



الغلاف


قرية التأسيس في حائل

في 14 مدينة سعودية..

احتفالات قرية التأسيس جسدت أمجاد ثلاثة قـرون.

كتب ـ أحمد الغـر

في إطار الاحتفاء بيوم التأسيس الذي يوافق 22 فبراير من كل عام؛ نظمت وزارة الثقافة فعالية «قرية التأسيس» في 14 مدينة مختلفة من مدن المملكة خلال الفترة من 22 إلى 24 فبراير، القرية التي تضمّنت فعاليات واحتفالات وعروض متنوعة مثلت جسراً يُعيد أجيال اليوم إلى الذاكرة الملحمية التي رافقت تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود (رحمه الله) في عام 1139هـ / 1727م، وما صاحب ذلك من ملاحمٍ وبطولاتٍ أسهمت في تأسيس الدولة وتحقيق الوحدة والاستقرار، كما تذكر بمراحل امتداد الدولة السعودية منذ 3 قرون، مع إبراز عمقِها التاريخي والحضاري، والاحتفاء بإرثها الثقافي الغنيّ والمتنوع، كما أن هذه الفعاليات حملت وفاءً لكل من أسهم في خدمة هذا الوطن المزدهر من أئمة وملوك ومواطنين.

رحلة مع التاريخ

فـي إطـار احـتـفـاء المملكة للعام الـثـالـث عـلـى الـتـوالـي بـيـوم التأسيس الـذي يـرمـز إلـى العمقِ الـتـاريـخـي والـحـضـاري والـثـقـافـي لـهـذه الـبـلاد الـمـبـاركـة منذ تـأسـيـسـهـا؛ احـتـضـنـت كـلاً مـن: القصيم، والدمام، والأحساء، وجدة، والمدينة المنورة، والطائف، وأبها، والباحة، وجـازان، ونـجـران، وعرعر، وحـائـل، وسكاكا، وتـبـوك، فعاليات واحـتـفـالات قـريـةَ التأسيس، حيث أخـذت هـذه الفعالية المميزة كل زائـر فـي رحـلـةٍ ثـقـافـيـة تاريخية جـعـلـتـه يـعـيـش قـصـص مـن الـمـاضـي الـعـريـق للمملكة عبر مجموعة من التجارب الغنية، وقد أقبل عـدد كبير من الـزوار مرتدين الأزيـــاء الـشـعـبـيـة والـتـراثـيـة وحاملين العلم الـسـعـودي وشعار الاحـتـفـاء بـيـوم الـتـأسـيـس، معبرين عن اعتزازهم بهذه المناسبة الوطنية الغالية.

هـدفـت الـفـعـالـيـات إلـى الاحـتـفـاء


قرية التأسيس - جدة

- مثّلت القرية جسرًا بين الماضي والحاضر، حيث ربطت بين تاريخ المملكة العريق بحاضرها المزدهر

***

- نجحت القرية في جذب الزوار وتعريفهم بتاريخ المملكة وتراثها


قرية التأسيس - سكاكا

بالوطن والتعرف على الإرث الثقافي والتاريخي بطريقة مبهرة، والاعتزاز بيوم التأسيس وجعل الحضور جزءا من الحدث،

وقد جذبت قرية التأسيس في مختلف المدن عددًا كبيرًا من المواطنين وكذلك المقيمين والسياح الأجانب، ونقلتهم في

رحلة زمنية تاريخية تحكي من خلالها تجارب وقصصًا وموروثًا ثقافيًا يوضح أساليب وطبيعة الحياة السعودية في ذلك الوقت،



وقد حرص الحضور الأجنبي على توثيق الثقافة السعودية وجمال تفاصيلها، من خلال الصور والمقاطع ومشاركتها مع أصدقائهم، مبدين إعجابهم ودهشتهم بعراقة أرض المملكة وتاريخها المجيد، وحجم الاهتمام بأدق التفاصيل في مكونات المجتمع وجوانبه الثقافية والاجتماعية.



فعاليات وأنشطة في قرية التاسيس

أقسام متنوعة

كان من اللافت أن فعالية قرية التأسيس التي أقيمت في بعض مدن المملكة قد التزمت بمسار يُعبّر عن الخط الزمنيّ للماضي الممتد قبل 3 قرون من المجد والازدهار، حيث قُسّمت القرية إلى عدة أجنحة وأقسام تُقدّم في مجملها محتوى يعكس عمق التراث السعودي، ويُسلّط الضوء على مرحلة التأسيس، من أهم هذه الأقسام كان هناك «ممر الموسم» الذي ركّز على السوق وتسميته في فترة التأسيس بالموسم، حيث أعاد إحياء تجربة الموسم بشكل أصيل وعكس الحرف بطريقة مبتكرة باستخدام الظل والشاشات، وتضمن حوائط الحرفيين وفزعة البيت، وقسم «ساحة الكرامة» وهي منطقة احتفت بأهم القصص والإنجازات التي تدعو إلى الفخر منذ فترة التأسيس وحتى اليوم، وذلك عبر عروض مسرحية وأدائية مختلفة، وقد اشتملت على عرض أدائي مسرحي لفرقة «المنقية» العسكرية، التي شكلها الإمام سعود بن عبدالعزيز، والتي جمعت في ثناياها أعظم شجعانٍ الدولة، وهي فرقة تحمل سلوكا دفاعيًا وهجوميًا بشكل استثنائي في ساحات القتال، لما أضفى عليها الإمام سعود من تدريب خاص، وعتاد متميز، يحمل فرسانها الأقحاح أجود وأفضل أنواع الأسلحة ومراكب نجائب الخيل العربية الأصيلة المدرعة بشكل استثنائي.

احتضنت قرية التأسيس أيضا قسمًا خاصًا بتاريخ كل منطقة حيث قدّم عروضًا لأهم الحرف التقليدية بطريقة مبتكرة، وتابع زوار قرية التأسيس عروضًا تفاعلية لأهم المهن القديمة التي كانت سائدة



قسم الأطفال في قرية التأسيس - سكاكا



قرية التأسيس في تبوك


قرية التأسيس في نجران

منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى، والتي لبت احتياجات الإنسان المعيشية آنذاك، وتعرفوا على الأدوات المستخدمة قديمًا في تلك الصناعات اليدوية التي أبرزت جانبًا من كفاح الأجداد ومعاناتهم عبر تلك المهن التي منها من صناعة الخوص والدباغة والحدادة والنجارة والبناء بالطين والصياغة والخرازة، وفي ساحة الثقافة جرى الاحتفاء بأهم القصص والإنجازات من فترة التأسيس، ولم تغفل قرية التأسيس في إطار احتفاءها بالموروث الثقافي الشامل أن تتيح فعالياتها لجميع الفئات العمرية، فضمّت منطقة خاصة بالأطفال احتوت على تجارب تفاعلية للتعريف بتاريخ المملكة وأخذتهم في تجارب غامرة تشرح تاريخ المملكة وإرثها الثقافي بطريقة سلسة ومناسبة للأطفال، متضمِّنة بيوت الحي، وكريعة (خيول) الذي عَرف الزوار على الخيل العربية الأصيلة وأسمائها وأنواعها مواصفاتها، وثوب ودراعة، وبادية وصحن، وطبل وربابة، وكذلك تجارب تفاعلية لفئة الشباب، إلى جانب منطقة للعائلة تتضمن تجارب ترفيهية وألعاب تقليدية كالألغاز والألعاب المشوقة وألعابُ الأحاجيَ الشعرية، ومنطقة التمور والنخيل، أما قسم «مذاق الأصالة» فهي منطقة خاصة بالأطعمة من خلال مجموعة من المطاعم والمقاهي حيث مكّنت الزائر من تجربة مذاق أصالة الأطعمة السعودية، ومنطقة عروض الألعاب النارية.

يُذكر أن فعالية «قرية التأسيس» قد أتت ضمن باقة من الفعاليات والأنشطة الثقافية والتاريخية والاجتماعية التي قدمتها وزارة الثقافة خلال الاحتفال بيوم التأسيس في مختلف مناطق المملكة، حيث استهدفت الوزارة من وراء هذه التظاهرة الوطنية إلى استحضار قصة عظيمة لوطن تأسّس قبل أكثر من 3 قرون؛ وذلك لتحقيق أحد أهداف رؤية السعودية 2030 المتمثل في تعزيز الهوية الوطنية.


قرية التأسيس -بريدة



يلقي نظرة عن تاريخ يمتد لـ 600 عام..

بوابة الدرعية تطلق معرض «ما حكاه الطين» في مقر اليونسكو بالعاصمة باريس.


جانب من معرض ما حكاه الطين بمقر اليونسكو في باريس

كتب ـ أحمد الغـر

نظّمت هيئة تطوير بوابة الدرعية والوفد الدائم للمملكة لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، معرض «ما حكاه الطين: تقفّي إرث الدرعية»، في قاعة سيجور بالمقر الرئيسي للمنظمة في العاصمة الفرنسية باريس، خلال الفترة من 22 إلى 29 فبراير، حيث يركّز المعرض على الإرث الثقافي لحي الطريف التاريخي المسجل في قائمة اليونسكو للتراث العالمي منذ عام 2010م، كما يجمع المعرض بين الأجزاء التراثية والصور الأرشيفية والأفلام والشعر والأعمال الفنية للفنانين السعوديين؛ رشا الراشد وعمر عبد الجواد وعلي السمين، واستوديو بريك لاب.

شهادات تاريخية

يهدف المعرض لتقديم شهادات تاريخية حول حي الطريف من خلال الفن والتراث، لا سيما وأن حي الطريف التاريخي يعدّ بمثابة عاصمة ثقافية نابضة بالحياة، يتفاعل معها من يزورها من خلال ما يحتويه من أشكال متنوعة من الأعمال الفنية والصور والأفلام والمشغولات اليدوية التي تترجم ما هو قائم بالفعل في الدرعية،

> «ما حكاه الطين» يتقفى إرث الدرعية والطريف في مقر اليونسكو

> المعرض يمثل تجربة تراثية تأخذ الزوار لاستكشاف إرث الدرعية من الوادي وحتى حي الطريف

> المعرض يعطي نظرةً شاملةً للجمهور عن الدرعية وتاريخها الممتد لقرابة 600 عام عبر الأجزاء التراثية والصور والأفلام والشعر والأعمال الفنية

مهد انطلاق الدولة السعودية، ومن هذا المنطلق فإن معرض «ما حكاه الطين» يعبّر عن طبيعة هذا الحي التاريخي ومراحل تحوله إلى معلم حضاري، كما يعطي نظرةً شاملةً للجمهور عن الدرعية وتاريخها الممتد لقرابة 600 عام.

يحتفي معرض «ما حكاه الطين» أيضا بفنون متنوعة كالسينما والرسم والشعر وعلم الآثار بالموقع التاريخي لحي الطريف، كما يسلط الضوء على عناصره الطبيعية وسكانه وتراثهم الغني الذي يجدر بالمجتمع الدولي التعرُّف عليه عن قرب، فالخصائص الفريدة للدرعية وحي الطريف على وجه الخصوص جعلت منه معلمًا ثقافيًا قائمًا حتى اليوم، كما يجمع المعرض بين الأصالة التاريخية والتراثية والأعمال المعاصرة، من خلال الأعمال التي أنتجها الفنانون السعوديون في مختلف المجالات، مما يوفر منظورًا أوسع لتراث الدرعية وقيمتها.

إرثٌ غني وتراثٌ قديم

يأتي افتتاح معرض «ما حكاه الطين» بالتزامن مع ذكرى يوم التأسيس، الذي يُصادف 22 فبراير



سعادة السفير فهد بن معيوف الرويلي



جانب من حفل افتتاح المعرض

من كل عام، حيث يُمثل هذا التزامن رمزية تاريخية عميقة، إذ يُسلط الضوء على الجذور العريقة للمملكة وتاريخها المُمتد لثلاثة قرون، في هذا الصدد أعرب سفير خادم الحرمين الشريفين لدى فرنسا وإمارة موناكو، المندوب الدائم المكلف للمملكة لدى اليونسكو، فهد بن معيوف الرويلي، عن سعادته بإقامة هذا المعرض الذي يسلّط الضوء على التراث الغني للدرعية وحي الطريف، لا سيما وأنه يأتي ضمن أطر التعاون لتحقيق أحد الأهداف السامية المتمثلة في حماية مواقع التراث الثقافي وإحيائها، ليس للشعب السعودي فحسب، بل للمجتمع الدولي بشكل عام، وتمنى الرويلي لجميع الحضور متعة المشاهدة وثراء التجربة، مضيفًا: «إن معرض (ما حكاه الطين) يقدم، من خلال العروض البصرية للفنانين السعوديين المعاصرين، نافذة على عالم الدرعية وحي الطريف التاريخي».

من جهته؛ قال الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية، جيري إنزيريلو: «تشرفنا المشاركة في هذا المعرض من أجل إبراز تجربة الدرعية بشكل عام، وحي الطريف بشكل خاص، حيث نهدف إلى تعزيز مكانة المملكة بصفتها وجهة بارزة للثقافة والتراث، واستعراض ما تم من جهود لتطوير مشاريع الدرعية وحي الطريف التاريخي لدعم تراث المملكة، في ظل ما يتمتع به حي الطريف من قيمة تراثية وتاريخية عريقة»، ولفت إلى أنه شرف عظيم ومسؤولية كبيرة أن تقوم الهيئة بمشاركة قصص الدرعية وقيمها وثقافتها وفنونها وتراثها مع العالم من خلال هذا المعرض، وأضاف: «الدرعية التاريخية تتم إعادة تعريفها اليوم بصفتها مركزًا مزدهرًا ونابضًا بالحياة والثقافة والتاريخ والتراث والمعرفة، حيث أسهمت الخصائص الفريدة لها في تعزيز مكانتها، كما يقع في قلبها حي الطريف المدرج على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، الذي يعدّ خير مثال على التراث النجدي التقليدي، من خلال مبانيه المقامة على الطراز نفسه».

عمران رائع وتاريخ طويل

يُسهم المعرض في تعزيز الوعي بأهمية التراث الثقافي للمملكة، ويُقدم للجمهور العالمي فرصة مميزة للتعرف على حي الطريف التاريخي ودوره في نشأة الدولة السعودية الأولى، في هذا السياق قالت كريستا بيكات، مديرة القطاع الثقافي في اليونسكو، خلال إشادتها بالهندسة المعمارية الفريدة للدرعية أثناء حفل الافتتاح: «يعد هذا الموقع مثالًا رائعًا للعمران البشري التقليدي في بيئة صحراوية، ويشهد على تقنية البناء التقليدية التي تتكيف بشكل جيد مع بيئتها»، فيما قال الدكتور عبد الله المصري، عضو اللجنة الاستشارية لهيئة تطوير بوابة الدراعية: «هذا المعرض يأتي كجزء من أهدافنا في هيئة تطوير بوابة الدرعية، حيث نسعى إلى مواصلة السعي لتحقيق الأهداف المشتركة مع اليونسكو، وتعزيز التعاون الدولي في مجالات التعليم والفنون والعلوم والثقافة».

من جهتها؛ تحدثت سمو الأميرة طرفة آل سعود، حول الإرث الحي الذي يجلبه معرض «ما حكاه الطين» قائلة: «هذا المعرض يدور حول المجتمع والبقايا المادية لحياة الناس، وما سيراه الجمهور بهذا المعرض هي شهادات على ذكرياتهم وأحاديث حولهم بأشكال مختلفة من التعبير».


رحلة عبر الزمن في معرض ما حكاه الطين بمقر اليونسكو


يهدف المعرض لتقديم الشهادات التاريخية لحي الطريف من خلال الفن

معارض



أمير جازان يفتتح المعرض الدولي الأول للبن السعودي ..

إنتاج بلغ 2000 طن سنوياً ومبيعات تجاوزت 3 مليون ونصف ريال .



سمو أمير جازان وسمو نائبه ومعالي وزير الأستثمار خلال جولتهم في المعرض

كتب - محمد يامي

في جازان حيث تتأصل ثقافة الزمان والمكان في آن واحد، ويحضر المكون الثقافي والتاريخي بكل أبعاده وأشكاله المتعددة. الحدث الوطني الذي عم أرجاء الوطن، وانتشت معه مشاعر المواطنين والمقيمين المتدفقة بالحب والعشق والولاء لهذا الوطن في ذكرى تأسيسه ومراحل تكوين جذوره المتينة منذ ثلاثمئة عام. ومع هذه الفرحة العارمة احتفلت جازان بصورة أخرى من صور التأسيس، صورة من صور البهاء، تمثلت في فرحة المزارعين بغرسهم حيث حصاد البن وجني ثماره وسط مظاهر احتفالية وكرنفال كبير. ولأنها القهوة العربية رمز الكرم والضيافة والارث الثقافي والموروث الشعبي والبعد الإنساني الممتد منذ مئات السنيين، القهوة، البن والدلة، والهيل، وكل مكوناتها هي دلالات كتب فيها الأدباء وتغنى بها شعراء الفصحى والعامي.

هذا الإرث العربي والاعتزاز بهذا المكون التاريخي اتخذ منه المكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة جازان برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد رئيس اللجنة الإشراقية للمكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة جازان هدفا من عدة أهداف لتنظيم المعرض الدولي الأول للبن السعودي، بالشراكة مع عدة وزارات وهيئات، خاصة مع تزايد الاهتمام بهذا المنتج الزراعي الهام؛ باعتبار أن منطقة جازان من أغنى المناطق الزراعية، حيث تنتج ألفاً وثمانمئة طن سنويا، ويتوافر بها ألفان وخمسمئة مزرعة، وألف وخمسمئة مزارع، وتستهدف رؤية المملكة بحلول 2030 إلى زراعة خمسة ملايين شتلة من أشجار البن.

وخلال حفل بهيج افتتحه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز أمير منطقة جازان بقاعة الاحتفالات الكبرى بالمركز الحضاري بمدينة جيزان، وبحضور سمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد، ومعالي وزير الاستثمار المهندس خالد بن عبدالعزيز الفالح، ومعالي نائب وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس منصور بن هلال المشيطي، وعدد كبير من المسؤولين، وضيوف المعرض، من داخل المملكة وخارجها، فقد اطلع سمو الأمير خلال جولته في المعرض على مشاركات الجهات الحكومية والخاصة والشركات المختصة في مجال تطوير زراعة البن وتسويقه، كما وقف سموه على أركان المزارعين الذين يعرضون مختلف أنواع البن

السعودي الفاخر. وخلال كلمته في حفل الافتتاح أوضح الرئيس التنفيذي المكلف للمكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة جازان الأستاذ عبدالله بن مفرح الفيفي أن المعرض يأتي استكمالا للجهود التي بذلت في المناطق التي تشتهر بزراعة البن في الباحة، وعسير، وهنا في منطقة جازان، وبين الفيفي أن المعرض يختص بتأسيس زراعة وصناعة البن السعودي وتطويرها على أسس ودراسات علمية عبر منظومة عمل، معربا عن أمله أن تكون النسخة الأولى للمعرض تشكل نقلة نوعية في هذا المجال، وأن تكون الانطلاقة الأولى لصناعة البن في المملكة تشكل قيمة عالية ومضافة تستطيع المنافسة محليا وإقليميا.

ثم شاهد سموه، وسمو نائبه، والحضور، العديد من الفقرات الاستعراضية والفنية التي تحاكي ثقافة هذا الموروث الوطني، كما شهد سموه تبادل توقيع عشر اتفاقيات بين المكتب الاستراتيجي لتطوير المنطقة ومدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية مع عدد من الشركات المحلية والأجنبية المختصة في زراعة وإنتاج البن.

الحدث كذلك شكّل حراكا علميا وفكريا تمثل في انعقاد جلسات حوارية بعنوان (تحويل منطقة جازان إلى منصة للإنتاج والتبادل التجاري العالمي)، تحدث فيها كل من الدكتور حسين الفاضلي الرئيس التنفيذي لمدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية، والرئيس التنفيذي للشركة السعودية للقهوة خالد أبو ديب، ومدير قطاع الصناعات الغذائية والزراعة في وزارة الاستثمار محمد العوهلي، والرئيس التنفيذي لشركة كوب اوف اكسيلانس كوب النخبة غاري اورتيا، والمزارع يحيى المالكي، تناولت الجلسة أبرز التحديات التي تواجه مستقبل البن السعودي، وأفضل السبل لتعزيز القيمة المضافة على المستوى العالمي. كما سلطت الجلسة الضوء على كيفية ن يسهم المحصول في ازدهار الزراعة، وتشكيل استدامة، واستمرارية لهذا المنتج الهام.

في ذات السياق وفي خضم هذا الاحتفاء بهذا الحدث الاقتصادي، وبرعاية أمير المنطقة الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز تتواصل فعاليات الاحتفاء بهذا العرس البهي، والتظاهرة العلمية، إذ دشن نائب أمير المنطقة الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد فعاليات مؤتمر جازان الدولي الأول لأبحاث البن، ضمن فعاليات مؤتمر جازان الدولي. المؤتمر نظمته جامعة جازان بفندق جراند ميلينيوم، وفيه تطرق معالي رئيس جامعة جازان الدكتور مرعي بن حسين القحطاني إلى دور المؤتمر في تعزيز دور منطقة جازان الاقتصادي بجعلها منصة لإنتاج البن السعودي، بمشاركة نخبة من الباحثين والمختصين الدوليين والمحليين، يسهمون بأفكارهم وأبحاثهم وابتكاراتهم من خلال 5 جلسات علمية، إلى جانب الورش التدريبية والفعاليات المصاحبة، تزامناً مع تنظيم المكتب الاستراتيجي لمنطقة جازان للمعرض الدولي للبن السعودي، ليشكل نقطة تحول في نمو اقتصاد المنطقة وتنمية إنسانها؛ انطلاقاً من رؤية السعودية 2030.

واستعرض الدكتور القحطاني دور الجامعة في تطوير زراعة البن بوصفها أول جهة في السعودية تبادر بالعمل على تنفيذ هذه المهمة والتي انطلقت بداياتها منذ عام 2015 وحتى اليوم، وذلك عبر تنفيذ العديد من المشاريع البحثية، منها مشروع تحديد الأصول الوراثية للبن المحلي، ومشروع تحسين كفاءة استعمال المياه ومقاومة الجفاف والملوحة، ومشروع تقييم التنوع الوراثي للبن في جنوب غرب المملكة، ومشروع بحثي حول تسويق منتجات البن، وغيرها من المشاريع التي كان من نتائجها جمع 70 سلالة من مناطق جازان، وعسير، والباحة، ووضع بصمة وراثية لأصناف

مزارعو جازان يحرصون على عرض أنواع البن

البن السعودي. وأشار الدكتور القحطاني أن المؤتمر الدولي يأتي تتويجًا لجهود سنوات من البحث العلمي، وتدريب المزارعين ودعمهم وإجراء الدراسات والمسوحات الميدانية التي قامت بها الجامعة في مجال زراعة البن، والتي تكمله اليوم جهودُ مؤسسات وطنية، لنتشارك معا مسؤولية النهوض بتطوير صناعة البن التي هي مكون مهم في ثقافتنا وأصالتنا، ولتكون رافداً للاقتصاد السعودي عبر التوسع في إنتاج البن وتصديره.

من جانبه أشار وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي الدكتور محمد بن حسن أبو راسين من خلال كلمة اللجنة العلمية والتنظيمية للمؤتمر إلى حرص الجامعة على دعوة الباحثين المتخصصين من الجامعات والمراكز البحثية محلياً ودولياً، لتبادل الخبرات والتجارب في المجالات المتصلة بتطوير زراعة وتنميته، وبما يعزز من استدامته وازدهار مستقبله وتحقيق أفضل العوائد الاقتصادية، مبينًا أن المؤتمر يشهد مشاركة محلية ودولية واسعة من أهم المعاهد العالمية المتخصصة في أبحاث ودراسات وتطوير النظم الزراعية، كمعهد أبحاث البن في جمهورية كينيا (CRI) ومركز جيما للبحوث الزراعية بجمهورية إثيوبيا، وكذلك معهد المناطق القاحلة بالجمهورية التونسية.

في المقابل رعى سمو أمير منطقة جازان الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز وبحضور سمو نائبه الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد انطلاق فعاليات «حصاد البن» بساحة البن في محافظة الداير، ضمن فعاليات المعرض الدولي للبن السعودي 2024، الذي يشرف على تنظيمه المكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة جازان بالشراكة مع إمارة المنطقة.

وتجول الأمير محمد ونائبه والحضور في أجنحة الجهات المشاركة في الفعاليات، مستمعًا إلى شرح من محافظ الداير بني مالك.. المشرف العام على فعاليات حصاد البن نايف بن ناصر بن لبدة عن المعرض الخاص بمزارعي البن الذي يشارك فيه 160 مزارعًا، يعرضون أجود أنواع البن الذي تنتجه محافظات القطاع الجبلي بمنطقة جازان، إلى جانب أركان الجهات الحكومية والشركات العالمية المشاركة، وأركان الأسر المنتجة والبالغ عددها ١٢٠ أسرة منتجة.

مزارع يعرض أجود أنواع اللبن

واطلع سمو أمير منطقة جازان على المعارض التراثية وجسد مجموعة من الأطفال طرق الزراعة التقليدية القديمة في محافظة الداير بني مالك والمحافظات الجبلية، وهي فيفا، والريث، وهروب، والعارضة، والعيدابي، إلى جانب الداير بني مالك، كما شاهد سمو أمير منطقة جازان، وسمو نائبه، والحضور، معارض الحرفيين والمزارع الريفية والمسارات السياحية، والفن التشكيلي، حيث أشاد سموه بما تقدمه هذه المعارض من جهود للتعريف بخدماتها، إلى جانب إبراز المحافظة تنمويا وسياحيا وتعريف الزائرين بأبرز المعالم السياحية والحضارية، وشهدت ساحة حصاد البن بما تقدمه أركان وأجنحة الساحة، وعددها عشرة أركان وهي:(الإعلام - وفعاليات القهوة - والنباتات العطرية - وفنون الطهي - وأهازيج البن - وديوانية البن - ومعرض الفنون - والمسرح الذي تقام عليه ليلا ليالي المحافظات الجبلية - إضافة إلى جادة البن والضيافة) حيث تحولت أروقة المكان إلى لوحات وصور متنوعة من خلال العروض الفنية والثقافية، ورددت فرق القطاع الجبلي الأهازيج الشعبية التي يرددونها عند حصادهم البن، وهو ما جسده الشاعر مداوي العليلي في كتابة لوحات من خلال أوبريت بعنوان (حصاد البن) وشدت به حناجر الأصوات الجبيلية للفرقة الشعبية بألحانها المتعددة.

هذا وقد تحولت ساحات مهرجان حصاد البن إلى مشاهد من الحراك الاقتصادي والثقافي وهو ما جدب الآلاف من الزوار الذين تجاوزوا أربعة وخمسين ألف زائر، وتراوحت نسبة المبيعات لأجود أنواع البن السعودي ثلاثة ملايين ونصف المليون، وعمل في المهرجان قرابة ستمائة متطوع ومتطوعة من شباب وشابات المحافظة الذين قدموا صور معبرة، ومشاهد حية لما يقوم به الشباب والشابات السعوديون من أعمال جليلة في التنظيم والعمل والابتكار.

متابعات



تُتيح تجربة تفاعلية للجمهور المحلي والعالمي
مما يُسهم في نشر الوعي بالثقافة السعودية ..

المملكة تطلق أول منصة ميتافيرس ثقافية وطنية في العالم.

تُمثل منصة ميتافيرس التراث السعودي خطوة رائدة في استخدام تقنيات الميتافيرس والواقع الافتراضي لنشر تراث المملكة الثقافي.

كتب ـ أحمد الغـر

أعلنت وزارة الثقافة عن الإطلاق التجريبي لأول منصة ميتافيرس ثقافية وطنية على مستوى العالم، المنصة المتمثلة في منصة ميتافيرس التراث السعودي ستكون مدعومة بنظام ذكاء اصطناعي يقوم على الذكاء الوسائطي التوليدي (GMI)، وتأتي بالشراكة مع droppPhygital، droppGroup، وتقوم المنصة على تقنية Hyperledger Fabric 2.5 blockchain، وتتيح تقديم مزيج من العروض الثقافية والابتكار الرقمي عبر بيئة ديناميكية تسمح

للمستخدمين بتجربة العديد من الأنشطة ومشاهدة المعالم السياحية والفعاليات الثقافية بشكل شبيه إلى كبير بالحياة الواقعية.

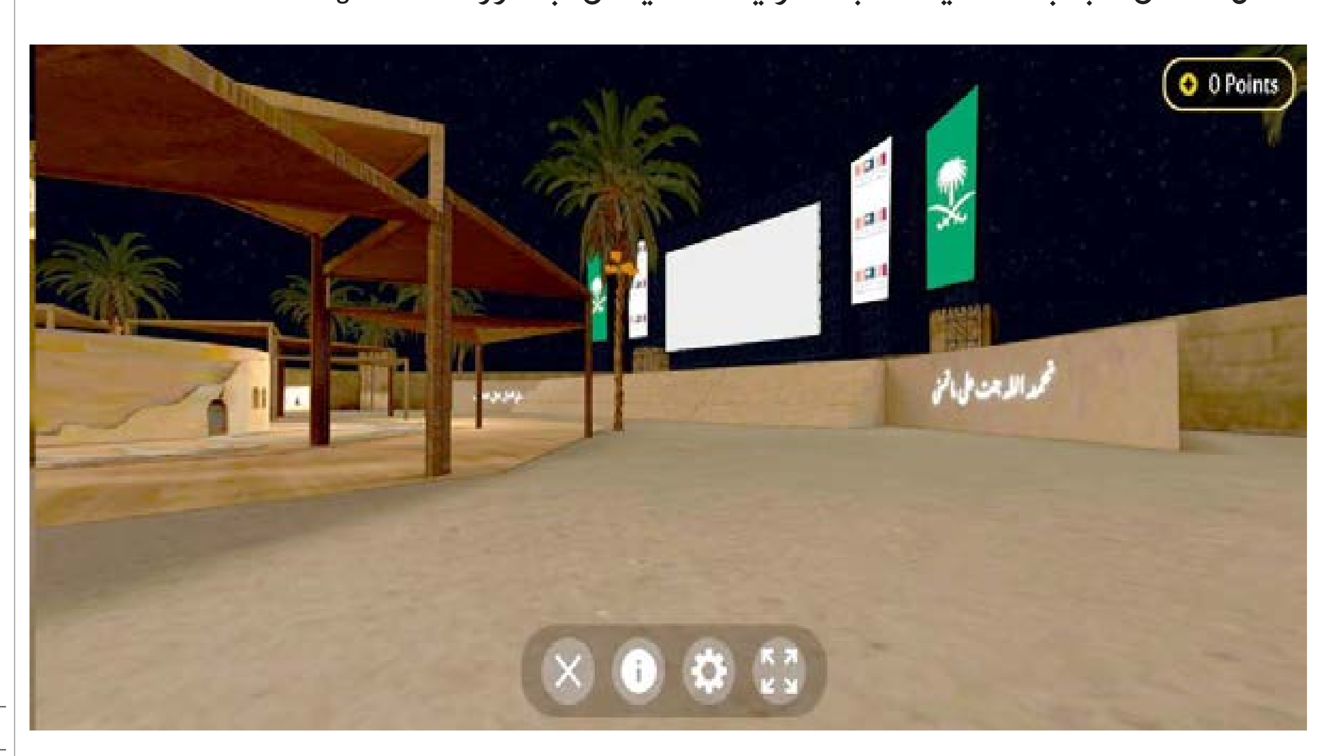
تجربة فريدة

الميتافيرس هو مصطلح يُستخدم لوصف الواقع الذي يكون فيه شخص مستعدًا لتجربة أمور غير مألوفة وذلك للحصول على تجارب تفاعلية جديدة تتخطى الحدود التقليدية للتجارب اليومية أو لاكتساب فهم أعمق للعالم من حوله، ويشمل الميتافيرس تجارب في الواقع الافتراضي، ويتيح للأفراد اكتشاف أوجه جديدة من الواقع والتفاعل معها بطرق مختلفة؛ مثل استكشاف فنون جديدة أو ثقافات مختلفة، أو حتى الخوض في تجارب فلسفية، بالنسبة للمنصة الجديدة فإنها تأخذ الزائر في جولة ممتعة تشمل مناطق الجذب الثقافية؛ مثل مسيرة التاريخ، والقطاعات المخصصة للموسيقى، والفن، والتاريخ، وفنون الطهي، والحرف اليدوية، إضافةً إلى ألعاب الفيديو المصغرة، ويأتي إطلاق المنصة بالتزامن مع ذكرى يوم التأسيس مما يتيح الاستمتاع بالبث المباشر للأحداث المصاحبة له، بما في ذلك حفل سيمفونية البداية.

تعد منصة الميتافيرس التي أطلقتها وزارة الثقافة تجربة فريدة بالكامل ومعتمدة على الويب ومجهزة لـ Mobile XR، مما يضمن إمكانية الوصول السلس إليها والاستمتاع بما تتضمنه عبر مجموعة واسعة من الأجهزة، سواء من خلال الهواتف الجوالة أو سماعات الرأس "VR" أو أجهزة سطح المكتب وكذلك الأجهزة الرقمية الأخرى، إذ يجسد هذا التوافق عبر الوسائل المختلفة التزام الوزارة بالشمولية، مما يمكّن جمهورًا عالميًا متنوعًا من استكشاف التاريخ الغني والثقافة الفريدة للمملكة والمشاركة فيه، كما أن إطلاق منصة ميتافيرس التراث السعودي يعدّ تجسيدًا لرؤية المملكة 2030، وحرصها على تعزيز الابتكار الرقمي، وتوظيفه في خدمة الثقافة والتراث، بما يحقق تطلعاتها كوجهة ثقافية عالمية، إذ من المتوقع أن تُمكّن هذه المنصة ملايين الأفراد من داخل المملكة ومن جميع أنحاء العالم من تجربة الأحداث السعودية في ميتافيرس، وهو ما يمثل لحظة تحول كبيرة في المشاركة الثقافية، كما تُمثل قفزة كبيرة في مستقبل نشر الوعي الثقافي.

* يمكن للراغبين في المشاركة، الدخول والاستمتاع بالتجربة عبر الرابط التالي:

HYPERLINK "https://cup.moc.gov.sa"https://cup.moc.gov.sa







اجتماع مجلس الإدارة لاستعراض أداء وإنجازات عام ٢٠٢٣ وخطة وأهداف العام الجديد

تقدم برامج مميزة لحماية النسيج الأهم في المجتمع:

جمعية محبة للتنمية الأسرية..

استقرار وبناء ووقاية.

إعداد: سامي التتر

جمعية محبة للتنمية الأسرية بمحافظة الجبيل تأسست عام ١٤٣٨هـ بتصريح رقم ٩٠٠، وهي جمعية تنموية مستدامة تسعى لاستقرار الأسرة من خلال بناء جيل من الأسر الواعية والمتماسكة القادرة على مواجهة التحديات، على أن تكون مؤثرة في استقرار الأسرة وسفيرة لرسالة المحبة من خلال بناء وتقديم البرامج المناسبة. كما تسعى الجمعية إلى تكوين بيئة أسرية صحية وآمنة للأبناء بعد انفصال الأبوين يسودها الاحترام المتبادل، كذلك تسعى لأن تكون المرجع الأول لقضايا الأسرة والإسهام في طرح أفضل الحلول الاستراتيجية والتكامل مع الجهات الحكومية في تحقيق أهداف برنامج التحول الوطني المتعلقة بالأسرة، وتأهيل أفضل الكفاءات من المختصين في المجالات الأسرية وإتاحة فرص التطوع للراغبين في مجالات عمل الجمعية.

الملامح الاستراتيجية للجمعية

رؤية الجمعية هي الريادة في التنمية الأسرية، ورسالتها هي: التميز في تقديم برامج وقائية وخدمات استشارية متخصصة من خلال فريق محترف باستخدام نظم الجودة من أجل بناء أسرة متماسكة في مجتمعنا.
أما الأهداف التي تسعى الجمعية لتحقيقها فهي:

1- الإرشاد الأسري لحل المشكلات التي تواجه الأسرة وذلك من خلال تقديم الإرشاد بالهاتف والإرشاد بالمقابلة.

٢- تهيئة المقبلين على الزواج وتقديم برامج توعية لعموم شرائح المجتمع في مجالات الإرشاد والتنمية الأسرية.

3- تقديم برامج التوفيق بين الراغبين للزواج من الجنسين وإصلاح ذات البين.

٤- توعية المجتمع بأهمية تيسير الزواج وتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراده وعدم المغالاة في المهور للحد



من استقبال محافظ الجبيل الأستاذ منصور بن زيد الداود لرئيس مجلس إدارة الجمعية د. سعيد الغامدي وعدد من أعضاء الجمعية

من العنوسة.

مسارات عمل الجمعية

- الإنماء: رفع مستوى الوعي في مجال التعامل الأسري لدى أفراد المجتمع وتأهيل الكوادر وتطويرها في مجالات التنمية الأسرية.

- الوقاية: نشر الوعي الاجتماعي فيما يتعلق ببنية الأسرة وكيفية المحافظة عليها.

- المعالجة: إيجاد الحلول للخلافات الأسرية قبل أن تصل إلى مرحلة التفكك الأسري وتقديم خدمات الإصلاح الأسري وخفض النزاعات.

اختصاصات الجمعية

1- الإرشاد الأسري.

2- الإصلاح الأسري.

3- البرامج العامة الأسرية (ندوات ومحاضرات).

4- برامج التنمية الأسرية.

5- الدراسات والبحوث الأسرية والمجتمعية.

6- التمكين والدعم الأسري.

7- تأهيل الكوادر وتطويرها في مجالات التنمية الأسرية.

8- التوفيق بين الراغبين بالزواج.

يرأس مجلس إدارة الجمعية المهندس سعيد بن أحمد الغامدي، ويشغل الأستاذ عيسى بن عبدالله عيسى عبدالحي منصب نائب الرئيس، والأستاذ مروان بن سالم بابطين منصب المشرف المالي، ويضم المجلس في عضويته كلا من: علي بن ظافر القرني، وفيصل بن حسن مغربي، وخالد وبن ماجد الشارخ، وحمد بن عبدالعزيز المحيسن، وملفي بن سالم القحطاني، ومها حسن سروجي، أما المدير التنفيذي فهو الأستاذ عمر بن محمد برناوي.



شعار الجمعية

برامج الجمعية

تقيم الجمعية عدة برامج في مساراتها الثلاثة: الإنماء والوقاية والمعالجة.

- الإنماء: تقيم برامج وعي تستهدف كافة شرائح المجتمع منها:

1- أمسية «بناء العلاقات الزوجية الناجحة» التي تستهدف الأسرة وتهدف إلى توضيح أهمية العلاقات الزوجية ومدى تأثيرها على الحياة الزوجية.

2- أمسية «الصحة النفسية للأسرة» وتتناول الصحة النفسية وتأثيرها الإيجابي على الأسرة، وتستهدف الأسرة والمربين والمربيات.

3- أمسية «بناء الهوية لدى الأبناء» وموضوعها هو الأسرة وعلاقاتها.

4- ملتقى «محبة الأسري»، وهو ملتقى سنوي لمناقشة التحديات الأسرية.

5- «التخطيط المالي الأسري»، وموضوعه إدارة ميزانية الأسرة.

6- برنامج «القيم التربوية»: ويتضمن:

أ- «التربية الوقائية من الأفكار المنحرفة»: وهو لقاء تربوي وتوعوي في أساليب التربية.

ب- «هندسة العلاقات الأسرية»، وموضوعه العلاقات في الحياة.

ج- «حوارات مع طفلي»، وهو عبارة

عن سلسلة لقاءات تربوية في الطفولة.

د- «التحديات التربوية»، وهو برنامج تدريبي توعوي.

ه- «الحياة الإيجابية»، وهو برنامج تدريبي تثقيفي.

7- «الأم المستشارة»، وهو برنامج تدريبي توعوي.

8- «مهارات فن التفاوض»، وهو برنامج تدريبي تثقيفي.

- مسار الوقاية: برنامج الحياة الأسرية ومن أهمها:

1- «أنماط الشخصية وأثرها في الحياة الزوجية»: وهو برنامج وقائي مكثف للزوجين.

2- «إدارة المنزل»: ويجيب على سؤال: كيف أدير منزلي تربويًا؟.

3- «أفكار في تربية الأطفال»: وهو لقاء تربوي إثرائي.

4- «تربية البنات»: ويتناول فن التعامل مع الفتيات بجميع المراحل العمرية.

- الجمعية تقدم برامج وقائية وخدمات استشارية متخصصة من خلال فريق محترف.

- الزواج والأبناء محور رئيسي للجمعية ببرامج واستشارات ودورات وجلسات.

- (رائدات) برنامج لتمكين الأرامل والمطلقات من النهوض بأنفسهن وتأهيلهن لسوق العمل



من اللقاء السنوي للجمعية لاستعراض إنجازات ٢٠٢٣

5- «فن التعامل مع كبار السن»: ويجيب على سؤال: كيف نتعامل مع كبار السن ونلبي احتياجاتهم؟.

6- «إدارة المشكلات الزوجية»: وهو برنامج تدريبي تثقيفي.

7- «البداية الرشيدة للأسرة»: والهدف منه تأهيل المقبلين على الزواج من الجنسين.

وهناك أيضًا برامج التحصين الأسري ومن أنشطتها:

1- «ملتقى رياحين محبة»: وهو ملتقى قيمي تربوي مهاري يستهدف الفتيات من سن 6 إلى 9 سنوات.

2- «كوني ملكة»: وهو ملتقى قيمي تربوي مهاري يستهدف الفتيات من سن 9 إلى 11 سنة.

3- «ملتقى قيمي الأسري»: ويهدف إلى إشاعة قيم تربوية وأخلاقية تساهم في تحصين أفراد الأسرة ذاتيًا من الأفكار المنحرفة.

وهناك أيضًا برامج التمكين الأسري ومن أنشطتها:

1- «برنامج رائدات»: ويهدف إلى تمكين الأرامل والمطلقات من النهوض بأنفسهن وتأهيلهن لسوق العمل.

2- «تمكين الأسر»: ويهدف إلى تمكين الأسر ذوي الدخل المحدود لزيادة مداخيلهم المالية.

- مسار المعالجة: برامج الإرشاد والإصلاح الأسري ومن أهمها:

1- «برنامج استشارات»: ويهتم بتقديم الحلول الاستشارية الزوجية والتربوية والنفسية والأسرية والاجتماعية والطلابية والقانونية.

2- «برنامج إصلاح»: ويعنى بتوفير مكتب إصلاح لحل الخلافات والنزاعات الأسرية.

3- «برنامج لم الشمل»: ويقدم خدمة التسليم والاستلام لأطفال الأسر المنفصلة.

- برنامج عطاء الخير: يهدف إلى إتاحة الفرصة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة للمساهمة المجتمعية من خلال إقامة شراكة بينها وبين الجمعية لدعم الجمعية لتحقيق أهداف الطرفين. ورسالة البرنامج هي تماسك واستقرار الأسرة مسؤولية مجتمعية يشترك فيها جميع أفراد المجتمع. وأهداف هذا البرنامج هي:

1- إيجاد دعم مستمر للجمعية.

2- مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في إقامة أنشطة وبرامج الجمعية كمسؤولية مجتمعية.

3- تحقيق التعاون بين القطاع الخاص والقطاع غير الربحي وصولًا للتكامل بين القطاعين.

4- تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع تحقيقًا لرؤية المملكة 2030.

ويمكن اختيار طريقين لدعم الجمعية

حسب رغبة ونشاط الجهة، وهما: الدعم المالي سواء باستقطاع مبلغ محدد عن كل فاتورة، أو باستقطاع نسبة محددة عن كل فاتورة، أو بمبلغ مقطوع شهريًا، أما الطريق الآخر فهو دعم خدمات الجمعية، ويتم ذلك باختيار أحد ثلاثة طرق وهي: تقديم خدمات مجانية مناسبة للجمعية، أو المساهمة في رعاية برامج الجمعية، أو المساهمة في تقديم دورات تدريبية مجانية أو مقاعد مجانية للمستفيدين من الجمعية ومنسوبيها. ولبرنامج عطاء الخير عدة مزايا هي:

1- إبراز مراسم توقيع الشراكة في وسائل التواصل الاجتماعي التابعة للجمعية.

2- وضع الخبر في موقع الجمعية.

3- وضع لوحة تشير إلى دعم الشركة/المؤسسة/المحل للجمعية مدة الاتفاقية في محل الداعم.

4- وضع اسم الشركة/المؤسسة/المحل في التقرير السنوي للجمعية كأحد الداعمين (شركاء النجاح).

5- تكريم الداعم.

6- تواجد اسم الشركة/المؤسسة/المحل في مناسبات الجمعية حسب ما تراه الجمعية.

- برنامج شركاء الخير: يهدف إلى إتاحة الفرصة لشركات القطاع الخاص لدعم الجمعية بما يحقق أهداف الطرفين. وهناك عدة مسارات وخيارات للشراكة المجتمعية وهي:

1- تمويل وقف العطاء الاستثماري المحقق لاستمرارية واستقلالية الجمعية.

2- تمويل شراء مقر الجمعية الحالي وصيانته لمدة سنتين.

3- تغطية رواتب العاملين وتكاليف الاستشاريين لمدة أربع سنوات.

4- تغطية رواتب العاملين وتكاليف الاستشاريين لمدة ثلاث سنوات.

5- تغطية رواتب العاملين وتكاليف الاستشاريين لمدة سنتين.

6- تغطية إيجار المقر الحالي وفواتير الخدمات والمنافع لمدة سنتين.

7- تغطية إيجار المقر الحالي وفواتير الخدمات والمنافع لمدة سنة.

8- تغطية وسائل النقل والحركة لخدمة أنشطة الجمعية.

9- تغطية تكاليف الدورات والتوعية المجتمعية.

10- تغطية تكاليف مصروفات الأتمتة والمحاسبة والتوثيق.

11- دعم مقطوع يستفاد منه بحسب الأولويات الطارئة.

ويتم ذلك من خلال مسارين هما مسار الشركة بما يمكن الجمعية من الاستفادة من الشركة بتقديم دورات توعوية وتثقيفية، وأيضًا الاستفادة من مرافق الشركة في إقامة برامج الجمعية. أما المسار الآخر فيمتاز بميزات عدة وهي:

1- إعطاء أولوية لأسر موظفي الجمعية في التسجيل في برامج ومبادرات الجمعية.

٢ - الاستفادة من البرامج الأسرية التي تقدمها الجمعية.

3- استفادة أسر موظفي الشركة من برنامج الاستشارات من خلال تحديد رقم خاص باتصال موظفي الشركة.

٤ - إتاحة الفرص لموظفي الشركة للتطوع في الجمعية.

٥- تقديم برامج أسرية خاصة لموظفي الشركة وأفراد أسرهم.

٦ - إبراز الشراكة في وسائل التواصل الخاصة بالجمعية وموقع الجمعية والصحف الإلكترونية.

٧- تكريم الشركة في الحفل السنوي للجمعية.

8- إبراز شعار الشركة على مطبوعات الجمعية.

٩- وضع شعار الشركة في التقرير السنوي للجمعية كأحد شركاء النجاح.



تكريم الدكتور خالد العثيمين خلال اللقاء الأخير من تطوير المستشارين



رياحين محبة ملتقى قيمي تربوي مهاري يستهدف الفتيات الصغيرات

معًا.. يا أبا معن.

د. زاهر عبد الرحمن عثمان

كانت الرِّياض هي الوجهة الأبرز لخرِّيجي الثَّانويَّة العامَّة من مناطق المملكة المختلفة إذْ لم تكن الجامعات، وتحديدًا بعض التخصُّصات، متوفِّرة في كلِّ المناطق. كان تخصُّص العمارة من تلك، وأحسب أنَّ قسم العمارة بكليَّة الهندسة في جامعة الملك سعود ربَّما كان الوحيد بالمملكة في ذلك الوقت. وحين اجتمعنا في امتحان القدرات كنَّا نمثِّل نموذجًا لوحدة التنوُّع في المملكة إذ كان هناك طلاَّبٌ من كلِّ منطقة.

كانت بداية العام الأوَّل مشوبةً ببعض الغُربة، وتلمُّسِ المدينة الكبرى. ولم يمر وقتٌ طويل حتى تمازَج ذلك الخليط، وأصبحنا مجموعةً يسود الائتلاف أغلبها. كانت هناك بالتأكيد درجات تقاربٍ مختلفةٍ في إطار ذلك التمازج. كنت في سكنٍ بسيطٍ في بيتٍ شعبيٍّ خلف مقبرة شارع الوزير إذْ لم يكن هناك سكنٌ جامعيٌّ مناسب. بقيت هناك لعامين وجاء بعدها الفرج في خطوةٍ مثيرةٍ وفَّرت فيها الجامعة إسكانًا للطلاَّب من خارج الرياض في عمائر ذات بهجةٍ ومستوىً مقارنةً بما كنَّا فيه من قبل. تمَّ تحديد سكننا في عمائر الرَّاجحي على شارع البطحاء وكان علينا أن نختار الرِّفقة للغرفة ذات الثَّلاثة أسِرَّة. ما زلت أذكر كيف اخترت الزَّميل الأوَّل، وكيف اختارني. كنَّا بحاجةٍ إلى ثالثٍ كان من الأفضل أن نختاره ممَّن نعرف بدل نزول رفيقٍ من كليَّة أخرى. قدَّم الزَّميل الثَّالث نفسه وقبلناه بكلِّ ترحابٍ لما عرفناه عنه من طيبةٍ وحسن خلق، ونبلٍ مكّي. وهكذا اجتمعنا في تلك الغرفة لسنواتٍ ثلاثٍ توطَّدت فيها العلاقة حدَّ الأخوَّة.

تنادمنا ذات ليلةٍ حين توقَّفنا لنلتمس لحظة هدوءٍ وطعامٍ في استوديو التَّصميم حيث كنَّا نعمل على مشروع. وذكر كلُّ زميلٍ كيف اختار تخصُّص العمارة. كان القليل ممَّن جاء عن معرفةٍ وقصدٍ واضحين. وظهرت قصصٌ مفاجئة عن مصادفات اختيار البعض. ذكر أحدهم، وكان أكثرنا تفوُّقًا في المواد العلميَّة، أنَّ رغبته كانت كليَّة الطِّب، وقصدها فعلاً. وحين التقى عميد الكليَّة الدكتور حسين الجزائري، الذي أصبح فيما بعد وزيرًا للصِّحَّة، أبلغه باكتمال العدد، وأكمل بنصيحةٍ تمثَّلت في اقتراح كلِّيَّة الهندسة وهذا ما حصل. الاختيار الأغرب الذي آنس ليلتنا بضحكاتٍ وابتساماتٍ هو ما ذكره الزَّميل بأنَّ طموحه كان كلِّيَّة العلوم. أبلغ سائق الأجرة الذي أقلَّه من المطار بوجهته، وتوقَّف السَّائق ونزال الطَّالب الذي ما لبث أن اكتشف أن السائق أنزله عند كليَّة الهندسة بعليشة. عدَّ ذلك "خيرةً"، ودلف إلى الكليَّة وقُبل في قسم العمارة الذي كان الأوضح من ضمن التخصُّصات كما بدا له.

مرَّت السِّنين ونحن نتشارك في معظم المواد، وكان الزَّميل جريئًا في قراراته، ومنها أنَّه الوحيد الذي اختار مادة استخدام الحاسب الآليِّ في العمارة من بين كلِّ المواد الاختياريَّة. كنا نحرص على المواد الاختياريَّة التي يمكننا الحصول فيها على درجاتٍ عاليةٍ ولم تكن تلك المادة من ضمنها بالتَّأكيد. والحاسب الآلي الذي نتحدث عنه هو ذلك العالم المجهول


م. محمد عمر فلمبان

مقارنةً باليوم. وحين أبدينا النُّصح المستغرب لاختياره كان جوابه مفحِمًا وواقعيًا وسابقًا، إذ رأى أنَّ المستقبل للمعماريِّ أن يعرف عن التَّقنية تلك واستخداماتها إن أراد أن يجاري عصره. رأيٌ سديدٌ، ولكنَّ واقعيَّة نصحنا كانت أصدق، إذ لم يستطع تجاوز تلك المادَّة التي اختارها.

كثيرٌ ما يمكن أن يُحكى عنه ومصادفاته مع بعض أساتذة القسم، على أنَّ الأهم هنا أنَّه كان ذا قلبٍ أبيضٍ لا يعرف الحسد أو الحقد، يتناول الدُّنيا التي لم تكن سخيَّةً معه، ببساطةٍ رافعًا نفسه باعتدادٍ وكرامة. وكانت سيارة الأجرة التي يستعين بها على العيش أحيانًا، وسيلةً عونٍ مجَّانيٍّ كريمٍ لزملائه. كان الكرم غير المصطنع سمته الرئيسيَّة وكان لا يبخل بما لديه منفقًا كمن لا يخشى الفقر. استضافنا مجموعةً من زملائه في دار أسرته الحجريَّة القريبة من المسجد الحرام حين قصدنا للعمرة، وأقمنا بتلك الدَّار ما أقمنا متكفِّلاً هو بنا بكلِّ ترحابٍ وود. ولن أنسى أنَّنا في ليلةٍ من تلك الليال وبعد أن أنعم علينا بعشاءٍ يستحق، تجاذبنا الحديث لبعض الوقت، وكان والده في أقصى الغرفة يصلِّي صلواتٍ لا تنتهي. وحين مغادرته للغرفة اقترب منَّا متسائلاً عمَّا سمعه ضمن حديثنا عن الملك عبد العزيز، مكمِلاً: "إنتو ما تعرفو الملك عبد العزيز". تفاجأنا وقلنا "إنت تعرفه يا عم عمر؟". قال نعم، وأفسحنا له مجالاً بيننا ليحكي قصةً هي من أجمل نماذج التوثيق التاريخي الشَّفهي. قال" "كان الملك عبد العزيز يقضي في الحجاز أشهرًا، وحين انتهاء موسم الحجِّ وعودة الحكومة إلى الرياض كانت الحاجة تستدعي الاستعانة بمزيدٍ من السَّائقين من مكة المكرَّمة، وكنت أنا أحدهم. كنت أدخِّن، وكان التدخين إثمًا لا يُغتفر، ولهذا كنَّا ننتظر حتى آخر الليل لندخِّن مع بقيَّة السَّائقين في أقصى المخيَّم. في هدأة الليل تلك كان هناك شخصٌ واحدٌ يصلِّي ويصلِّي. ذلك الشَّخص هو الملك عبد العزيز... الملك عبد العزيز كان يخاف اللّه كثيرًا". كان درسًا في التاريخ لن يغيب من الذَّاكرة، ومن أسلوب حديث "عم عمر" وبساطته عرفتُ من أين أتى زميلنا بكرمه وإنسانيَّته.

أزمعتُ في السنة الأخير من الدِّراسة الحج ضمن رحلاٍ كانت الجامعة تنظِّمها. وبدون أن يترك مجالاً لرأيٍ أو تردُّدٍ قال مقترحًا بديلاً: "نحج سوا". وهكذا كان، فحججنا حجَّةً ذات شظفٍ جميل. وكابن مكة المكرَّمة الذي يعرف شعابها، كان يأخذني في أيَّام منى إلى دارهم في مكة المكرَّمة لقسطٍ من الرَّاحة وأقساطٍ من الطعام. ولا أنسى روحانيَّة تلك الليلة التي قصدنا فيها أحد مخيَّمات حجَّاج شرق آسيا، حيث كان الحجاج الإندونيسيون يودِّعون آخر ليلةٍ في مِنى بروحانيَّةٍ شجيَّة. وكانت الوجبة التي امتدَّت إليَّ بها يدٌ من أطيب ما طعِمت من طعام.

أكملنا الدِّراسة، وانصرف كلٌّ إلى وجهة. وبقي هو بين الرياض ومكة المكرَّمة واستطاع أن يطوِّر ما أحبَّ في مهنة الطِّوافة. تفرَّقت بنا السُّبل ولم تتفرَّق القلوب. وكنا نجتمع بينٍ حينٍ وحين، قصدًا أو مصادفة. في لقاء مجموعةٍ من زملاء الدِّراسة قبل حوالي عام، كنتُ أرى أنَّنا تغيرنا جميعًا إلاَّ هو فقد ظلَّ برغم ما ألقاه الزَّمن على ملامحنا، كما هو.

ألقيت نظرة على هاتفي الجوَّال فجر الجمعة 28 رجب الماضي، ووجدت رسالةً من زميلٍ أثارت تخوُّفًا. وبعينٍ أقلقها الدَّمع كنت أقرأ: "عظَّم اللّه أجرنا في زميلنا المعماري محمَّد عمر فلمبان".

ذاكرة حية

محمد سعيد طيب ..

ذكرى لقاء طه حسين ونشر المقال الأول.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت أبا الشيماء من خلال مكتبات تهامة واهتمامها بالنشر خصوصاً الأدب العربي بالمملكة العربية السعودية قديمه وحديثه، قابلته في مناسبة ثقافية، وكان اللقاء الأهم عندما كنت أعمل في مكتبة الملك فهد الوطنية، رافقت الأستاذ عبدالكريم الجهيمان بمناسبة تكريمه في اثنينية عبدالمقصود خوجة – رحمهما الله – منتصف شهر المحرم 1421هـ 2000م بجدة، وكانت فرصة للتسجيل معه ومع الدكتور محمد عبده يماني والأستاذ إبراهيم الحسون ضمن برنامج (التاريخ الشفوي).

تحدث الأستاذ الطيب على مدى ثلاث ساعات عن سيرته وأهم المحطات في حياته، من مولده بمكة المكرمة عام 1939م ودراسته الابتدائية والثانوية، مع تفتحه وبدايته مع القراءة والكتابة وطموحه وحماس الشباب وتوقده، ومع أول محاولة للكتابة الصحفية وهو طالب بثانوية الرحمانية ففي زاوية (الطلبة يكتبون) ضمن صفحة (دنيا الطلبة) نجد له مقالاً بعنوان (المكتبات وأثرها) في العدد 1689 ليوم الأحد 11/3/1374هـ الموافق 7/10/1954م في البلاد السعودية، ومقالاً آخر في 27/2/1955م في زاوية (كتاب المستقبل) يستعرض فيه كتاب الأستاذ أحمد السباعي (أبو زامل)، يتبعه بدراسة أخرى مع العواد في ديوانه.. نحو كيان جديد).

هذه الفترة تحمل ذكرى كبيرة، وهي عقد الاجتماع التاسع للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية بجدة يناير 1955م برئاسة عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، ويتيح الأستاذ محمد عبدالصمد فدا مدير مدارس الثغر بجدة، لمجموعة من الطلبة، والطيب أحدهم، مقابلة العميد ومحاورته، وتنشر مجلة (المنهل) نص الحوار، ومما قال أبو الشيماء عن هذا اللقاء: «... قابلت أنا وثلة من زملائي الطلبة هذا الرجل العظيم الدكتور طه حسين في جدة يوم الثلاثاء وتحدثنا كثيراً.. فما كان يضيق منا أو يعتذر إلينا بعذر، بل جلس معنا وتحدث معنا كثيراً,, وسألنا ماذا نقرأ من الكتب؟ فأخبرناه بأننا نقرأ كتابه (الأيام) و(الشعر الجاهلي).. إلى أن قال: «إن الدكتور طه حسين حقاً ثروة أدبية وعلمية وثقافية واجتماعية.. ثروة نفتخر بها دائماً فإنه أشهر أديب عربي وأكبر أديب معاصر ولايزال إلى الآن معروفاً في جميع العالم العربي والإسلامي، فقد كان الدكتور طه وزيراً للمعارف وعميداً للأدب العربي في مصر، وإن وزارة المعارف المصرية في عهده قد خطت خطوات مسرعة إلى الأمام، ولازالت مستمرة على الخطة التي رسمها لها إلى الآن..».

وقال وهو يروي لأحمد عدنان هذه المناسبة في كتاب (السجين 32 أحلام محمد سعيد طيب وهزائمه) بعد أن ذكر أسماء زملائه من الطبة في هذا اللقاء المهم وهم: سعود سجيني، عبدالله جفري، محمد صالح باخطمة، وفيصل حسين منصوري».. جلسنا في الصالون ننتظر قدوم العميد، ومعنا أعضاء من الوفد السعودي بالإضافة إلى الأستاذ محمد فدا، والشاعر محمد حسن عواد، والأديب أحمد عبدالغفور عطار، وعبدالله المنيعي، وإذا بطه حسين يدخل علينا كأنه (رمسيس) فارع الطول بهي الطلعة، فائق الأناقة، مكللاً بالهيبة والجلال والجمال، يسبقه عطر باريسي فاخر، يقوده سكرتيره فريد شحاتة.

جلس طه حسين ورحب بنا، ووضع سيجارة في فمه ليقوم (شحاتة) بإشعالها فوراً، من جهتنا، لم نستطع الرد على ترحيب العميد، وأطبق الصمت على المجلس ليقطعه طه حسين بتساؤله الذي طغت عليه نبرة حزن (أتهابونني)؟! لم نستطع الرد أيضا، فقال (العطار): (هيبة العلم يا دكتور)، وهنا انطلق العميد مستفيضاً: (أنا لي وطنان: مصر، وهذا الوطن العريق المجيد، هذا الحجاز الذي أخرج للوطن العربي الشعر، والموسيقى، والغناء، والعلم)، ليتداخل (فدا):

من هنا شع للحقيقة فجر
من قديم ومن هنا يتجدد

فعلق العميد بعد أن أطرق قليلاً: هذا شعر، من القائل، فرد (فدا) بأنه الشاعر محمد حسن عواد الذي تهللت أساريره بإشادة العميد.

بعد ذلك، سألنا طه حسين إن كنا ندرس المعلقات ونحفظ بعضها، فرد (المنصوري) بالإيجاب، ليطلب العميد أن يسمعنا شيئاً من معلقات عنترة ولكن (المنصوري) ارتج عليه ولم يتمكن سوى من إلقاء البيت الأول:

هل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توهم

فعلق العميد «أظنك اكتفيت بحفظ البيت الأول منها». وبعد أن أجريت مع باخطمة والجفري حواراً قصيراً مع العميد نشرناه – فيما بعد – في الصحيفة الحائطية بالمدرسة ثم في مجلة المنهل.

وفي الختام، سأل العميد قائلاً: «لكل نابغة في هذه الحياة رجل يؤثر في حياته، فمن هو ذلك الرجل الذي تأثرت به؟ فأجابني في تواضع جم أدهش الحاضرين: « أولاً: لست نابغة. سجل أني لم أؤمن في يوم من الأيام بأني نابغة، وبعد هذا أستطيع أن أقول إن الشخص الذي أثر في نفسي هو السيد علي المرصفي » وأضاف طه حسين «أنا أكثر ترديداً للقرآن من الشعر».

واختتم الطيب لقائه بالعميد بعد حضور عدد من الاحتفالات التي أقيمت على شرفه في الإذاعة وفي مؤسسة الطباعة والنشر وغيرها.

قال: «بهرنا العميد بشخصيته وطريقة كلامه التي تشبه المعزوفة الموسيقية الشرقية الراقية مع إيقاع باريسي واضح، ومن المؤكد أن ذلك اللقاء ما كان ليتم لو كان محمد فدا مجرد مدير مدرسة، لقد كان – فعلاً – أحد رواد التربية والتعليم وأحد



عظماء الحجاز» ص 32-29.

وبعد عامين نجد أبا الشيماء ينتقل لجريدة (الأضواء) ليكتب في الصفحة التي يحررها زميله عبداللّه الجفري، فيجده يفتح له الباب ليحرر افتتاحية الصفحة (حصاد الطلبة) بعنوان: مهداة إلينا جميعاً «.. علنا نتذكر النفوس الضعيفة المهزوزة.. التي تكره الخير للناس والمجتمع.. والنفوس الضعيفة المهزومة، التي تكره الخير حتى لنفسها.. وتعتنق والظلم والضغينة والحسد كمبدأ لها في الحياة، وفي معاملة الغير!! (..) والنفوس المضطربة المتخبطة.. المزعزعة الكيان، التي تقف على رصيف الحياة.. بلا رسالة وبلا هدف.. ولا تريد أن تدفع ثمن المجد.. بل تبغيه سهلاً ليناً طوع إرادتها، ووسيلتها إلى ذلك.. الارتفاع على أكتاف الغير.. أما آن لهذا المجتمع الكريم الذي يرنو إلى حياة أفضل وأسمى.. والذي نضج وعيه، وتوسع أفقه، أما آن له أن يلفظ هذه النفوس.. لفظ النواة..؟ أما آن لمجتمعنا.. أن يتخلص من أوشاب الماضي وأدرانه.. ممثلة في حرب النزعات وطرق الالتواء..» (طيب).

قال عن شعوره عند نشر أول مقال: «لا يمكن أن أنسى – بعد ستين عاماً – هذا اليوم.. إنني كنت أقرأ الصحيفة، أعني مقالتي المتواضعة.. مرة واثنين وعشرة.. ولا أعرف اليوم عدد المرات ولكنها حتماً كانت بالعشرات!

نعود لنستعرض بإيجاز سيرته العلمية والعملية كما رواها:

*حاصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة الملك سعود بالرياض، ثم إجازة الحقوق في جامعة القاهرة.

*مساعد مدير إدارة الجوازات والجنسية بمكة المكرمة.

*رئيس قسم الدراسات التطبيقية في مدارس الثغر النموذجية بجدة.

*ساهم في تأسيس جامعة جدة الأهلية (جامعة الملك عبدالعزيز).

*شريك ومؤسس والعضو المنتدب لشركة (تهامة) للإعلان والعلاقات العامة والتسويق.

*رئيس مجلس إدارة الشركة الدولية للخدمات الإعلانية (انترماكتس السعودية).

*عضو لأكثر من خمسة عشر اتحاداً، ومنظمة، وشركة محلية عربية وعالمية.

*يعمل حالياً محامياً ومستشاراً قانونياً.

بعد ستين عاماً.. غابت وجوه عديدة وتلاشت كثير من الأشياء، لكن هذه الواقعة.. واقعة النشر في صحيفة للمرة الأولى.. ظلت في الذاكرة حتى اليوم!».

قال هذا برسالة خاصة عندما كنت أعد كتاب (بداياتهم مع الكتابة)، والآن وقد مضى على ذكرى أول مقال له سبعون عاماً، ماذا يقول أطال اللّه عمره ومتعه بالصحة والعافية؟

هذا وقد كرم بمناسبات كثيرة يحسن بي أن أذكر شيئاً منها:

كرمه عبدالمقصود خوجة في الاثنينية بجدة في 15/11/1999م. بعيد استقالته من مشروعه التنويري الضخم (شركة تهامة للإعلان والنشر والتسويق) ومكتباتها المشهورة الست والخمسين المنتشرة في أنحاء المملكة، ونشر وتوزيع أكثر من أربعمئة كتاب عن الأدب العربي في المملكة بدءاً من الأطفال والكتاب الجامعي وإعادة نشر بواكير ما نشره أدباؤنا من قبل. تحدث بمناسبة تكريمه عبدالمقصود خوجة، ومحمد عبده يماني، وعبدالفتاح أبو مدين، وعبداللّه جفري، ومحمد الدبيسي، ويحيى توفيق حسن، وعبداللّه عمر خياط، وأحمد العرفج، وقينان الغامدي وغيرهم.

وكرم في معرض الكتاب الدولي الخامس والخمسون بالقاهرة مساء الأربعاء 31/1/2024م تحت عنوان: (محمد سعيد طيب والثقافة) وقد حضرتها إلى جانب عدد كبير امتلأت بهم القاعة من رواد المعرض ومن مختلف الجنسيات. وعلى مدى ساعتين (4-6) استمر الحديث عنه ومعه، وقد افتتح اللقاء الدكتور سعيد عبده مصطفى، رئيس مجلس إدارة دار المعارف، ورئيس اتحاد الناشرين، بسيرة ذاتية مختصرة للضيف، وشارك بالحديث عدد كبير من الجنسين أذكر منهم مع حفظ الألقاب: السفير المصري السابق بالمملكة محمد عباس، وعبدالعزيز الصويغ، وحمود أبو طالب، ومحمد أمين الفال، وعبدالمحسن حليت، ومحمد بانخر، والفنانة الأوبرالية نهاد فتحي، وهبه عبدالعزيز، وجمال شقراء، وفاطمة ناعوت، ونهله هريدي، وفائقة بدر – زوجته – وعبدالمنعم مصطفى، ومحمد مختار ومحمد القشعمي، واختتم الحديث جمال خالد عبدالناصر.

تكلم الجميع وغيرهم عن المحطات المهمة في حياته، وبالذات مشروع مكتبات تهامة ودورها.

وكان الحديث مع المحتفى به – يتخلل المداخلات – عن ذكرياته وعلاقاته ببعض الرموز ومن بينهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، والشيخ محمد متولي الشعراوي عند زيارته له في منزله بجدة ومشاركته في الثلوثية – المنتدى الأسبوعي – وطلبه أن يتناول في الغد أكلة اشتهرت بها المدينة المنورة. إضافة لذكرياته مع الصحفيين محمد حسنين هيكل ومحمود السعدني.

وختاماً لن يُنسى ما قدمه وزميله عبداللّه فراج الشريف من تحقيق ونشر للأعمال الكاملة للرائد والمفكر والأديب الناقد عبداللّه أحمد عبدالجبار (1336-1432هـ/1918-2011م) (المجموعة الكاملة) في سبعة أجزاء عام 1429هـ.

حديث الكتب

في كتاب «قضيتي ضد إسرائيل»..

صحفي أسترالي يهودي يفضح الممارسات الصهيونية.



صالح الشحري
@saleh19988

هذا كتاب للكاتب والصحفي الأسترالي اليهودي انطوني لوينستاين، وقد هُيئت طبعته الأولى للصدور عام 2006، ولكنه وجد إعاقات كثيرة، مما أدى إلى أن يقوم الكاتب بزيادات عليه في الطبعة التي بين أيدينا.

اكتشف الكاتب في بدايات عمله الصحفي حجم التأثير اليهودي في السياسة والإعلام الاسترالي عندما فازت حنان عشراوي القيادية الفلسطينية المسيحية بجائزة سيدني للسلام عام 2003، قامت الدنيا ولم تقعد في استراليا ضد ذلك، وتابع الرجل وسائل الإعلام في تلك الفترة التي كانت تضغط بشدة على رئيس الوزراء في مقاطعة نيوساوث ويلز لكي يمتنع عن تسليم الجائزة بنفسه، وتبين للكاتب أن أي انتقاد يوجهه أي أحد الى سياسة الدولة الصهيونية كفيل بجعله هدفا للأذى وتشويه السمعة سواء أكان أستراليا أو كان من غير استراليا، عشراوي تبحث عن حل مناسب ليعيش الإسرائيليون مع الفلسطينيين في سلام، وكانت توافق على أن يتنازل الفلسطينيون عن ثلاثة أرباع بلدهم مقابل أن يعيشوا في سلام مع الإسرائيليين، كانت عشراوي تنتقد العثرات التي تخلقها إسرائيل لكى تخنق الفلسطينيين على أرضهم، و تنتقد إقامة المستعمرات الصهيونية واعتداءات المستوطنين، ولذا فإنها واجهت في استراليا الاتهامات بالعداء للسامية وتأييد الإرهاب، أدت الحملة الشعواء إلى تخلي الكثيرين ممن يدعمون جمعية سيدني للسلام عن دعم العملية خوفا من الجمعيات الصهيونية، ولكن عشراوي حضرت واستلمت الجائزة. تابع الكاتب كل ذلك واكتشف حجم التعاطف الرسمي الأسترالي مع الدولة الصهيونية، وانحيازها ضد الفلسطينيين، كما اكتشف كثرة الجمعيات المعلنة في أستراليا التي تمنع أي نقد لأعمال الدولة الصهيونية، واحدة منها قادرة على أن تقوم مقام الإيباك في أمريكا، زار الكاتب بعدها أمريكا وفلسطين المحتلة، ثم ألف هذا الكتاب الذي تعرض لهجمة شديدة قبل ظهوره، وقد أورد الكاتب مجموعة من المقالات المؤيدة والمعارضة، الكاتب يعتقد بوجود نسبة متكاثرة ممن بدأ في الخروج على المحرمات التي تحمي الدولة الصهيونية وإنما يكبلهم الخوف، يقول الكاتب: إنه إنسان قبل أن يكون يهوديا، وأنه عندما يعارض وبشدة ما تقوم به الدولة الصهيونية ضد الفلسطينيين فهو يعمل لحماية إسرائيل من نفسها، إن إسرائيل هي أكثر من يؤذي اليهود والدولة الصهيونية.

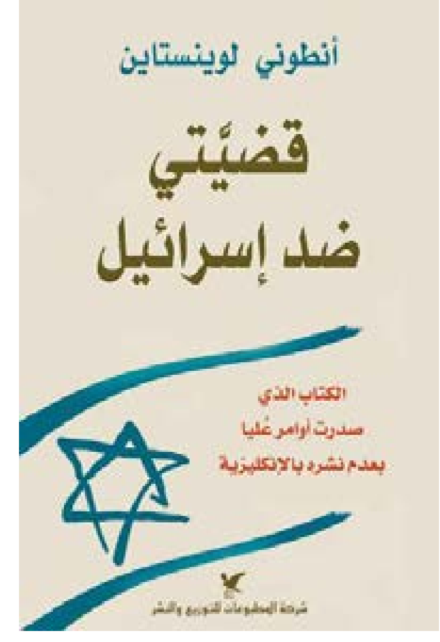
يروي الكتاب حادثة ذات دلالة عن مواطن أسترالي اسمه رود ويب، كان مسؤولا ماليا في اتحاد طلبة إحدى الجامعات، ورئيسا لتحرير صحيفتها، كتب مقالا يستاء فيه من رفض الصحافة الأسترالية نشر إعلان لجمعية أصدقاء فلسطين، بعد أن تخرج ويب من جامعته تقدم إلى منصب مدير في مركز الرقص الأسترالي ، دعي بعدها لمقابلة المسؤول الذي قال له إنه يبدو أن له رأيا غريبا عن منظمة التحرير الفلسطينية ، أجاب أن رأيه لا مبالغة فيه، وأنه يرى أن المنظمة ممثل للشعب الفلسطيني وأنها حصلت على صفقة سلام فاشلة (يقصد أوسلو)؛ ولذا فإنها تحاول أن تحصل على صفقة سلام أفضل، هنا قيل له إنه لا يمكنهم تعيينه؛ لأن رئيس الوزراء المساند لإسرائيل قد يقطع عنهم معونة الدولة، بعد ذلك حصل الرجل على وظيفة في إدارة مسرح الفيلم الوطني الأسترالي، وبعد سنوات قيل له إنهم لو كانوا يعلمون رأيه في منظمة التحرير لما أمكن لهم تعيينه في هذه الوظيفة!!

سافر الكاتب إلى فلسطين المحتلة ليجد الطرق حول القدس قد أصبحت وعرة بسبب مرور الدبابات عليها، كذلك توقف عند نقاط التفتيش الإسرائيلية في الضفة الغربية ليجد أن السيارات الإسرائيلية تمر حالا، بينما تمر سيارات الفلسطينيين بعد حوالى ثلاث ساعات من الانتظار، التفتيش يعطل كل شيء حتى سيارات الإسعاف، كم من النساء الفلسطينيات ولدن على الحاجز خلال ساعات الانتظار، بل إن منهن من متن بالنزيف الذي يتلو الولادة أحيانا، وفي إحدى المرات أُطلقت النار على سيارة إسعاف للفلسطينيين، لم يكن فيها إلا الطبيب الذي نُقل إلى الأردن، وقد أصبح وجهه ورقبته مليئا بالرقع التي غطت مكان الحروق التي أصيب بها، تحدث معه الكاتب طويلا، قضى الطبيب خمسة عشر شهرا في العلاج قبل أن يعود إلى عمله.

في الخليل سار لوينستاين مع موظفين من مجموعة إعلام دولية، اسمها TIPH, تراقب سوء سلوك الجانبين منذ أن اعتدى أحد الصهاينة على المصلين داخل المسجد الإبراهيمي، زار منطقة H1, وهي منطقة للفلسطينيين يمنع فيها قيادة السيارات، وكان في الطريق مسلحان يحملان أسلحة أوتوماتيكية، ينتميان إلى تنظيم صهيوني سيئ السمعة يسمى " فتيان التلال"، مهمتهم هي إرهاب الفلسطينيين، كان الفلسطينيون عمليا سجناء في بيوتهم. بعدها ذهب الى منطقة H2، منطقة فلسطينية صودرت معظم مبانيها ليسكنها الصهاينة، يكفي أن يأتي مستوطن ويرسم علامة نجمة داوود على المنزل، يصبح هذا إعلانا أن البيت قد أصبح ملكا للصهاينة وعلى

السكان أن يخلوه، يسير المستوطنون والشرطة مسلحين، أُطلقت النار على فتى فلسطيني في الخامسة عشرة من عمره فأردته قتيلا، قالوا إنه اقترب من مجموعة مستوطنين ومعه سلاح أبيض، لم يكن الأمر كذلك ولكن بعض الجنود يجربون إطلاق النار ليستمتعوا بإعلان رجولتهم. كان الجنود يفعلون ذلك أحيانا بدافع الملل، وكان يحق للجنود الاسرائيليين سجن واعتقال أي عربي، وهدم أي بيت وإعلان منع التجول، وإغلاق أي شارع دون العودة الى من هم أعلى منهم رتبة.

يقول الكاتب إن مجموعة من الجنود الاحتياطيين الإسرائيليين أصدروا بيانا يعلنون فيه رفض الخدمة في المناطق التي تم احتلالها عام ١٩٦٧, وقالوا إنهم يرفضون الخدمة التي ليس هدفها إلا إذلال وقتل وتجويع شعب واحتلال أرضه. وهذا الفصل من الكتاب زاخر بهذه الأخبار. العالم لا يسمع بما يجري، رغم أن هناك مئات المراسلين الغربيين، لكن هؤلاء يقيمون في القدس ولا يذهبون إلى مناطق الأحداث إلا نادرا، آنذاك لم تكن تقيم في رام اللّه إلا صحفية واحدة اسمها أميرة هاس، كانت تصر على أن تذهب إلى موقع الأحداث، أما الآخرون فكانوا يتلقون الرسائل الإخبارية للدولة الصهيونية ويرسلونها إلى وكالاتهم. تقول هاس وهي مراسلة صحيفة هاآرتس، إنها متخصصة في شؤون الاحتلال الاسرائيلي، وإنها كانت بين عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٦ المراسلة الحصرية في غزة، وقد كتبت كتابا عن تجربتها هناك عنوانه " اشربوا من بحر غزة"، وكانت تتلقى مئات الرسائل من الجمهور الاسرائيلي، الذين كانوا يتهمونها بالنازية، ويتمنون ان تُصاب بسرطان الثدي، ويقولون إن السلام لن يحل الا بتهجير كل الفلسطينيين. كذلك التقى الكاتب جدعون ليفي، وهو صحفي منشق عمل لتغطية الاحتلال في الضفة، قال له: عندما شاهد العالم الجنود الصهاينة يكسرون بالحجارة سيقان الأطفال، اعتقدوا أنهم لن يروا وحشية أكبر، إن ذلك لم يعد يذكر مقارنة بما حصل فيما بعد، أصبح الأطفال يُقتلون كالحشرات. ويتابع لقد استوعبنا مليون روسي نصفهم لم يكونوا من اليهود



فلماذا بحق السماء لا نستطيع استيعاب نصف مليون فلسطيني في أرض تحوي تراث آبائهم وأجدادهم.

يقول الكاتب إن الغربيين يقولون أن عرفات قد أفسد مسيرة السلام برفضه التوقيع على ما قدمه باراك عام ٢٠٠٠ في وجود كلينتون، الحقيقة أن باراك لم يقدم مقترحات مكتوبة ولكنه ذكر كلاما غامضا أنه مستعد لإعادة أراضي الضفة الغربية بعد التفاهم على وضع المستعمرات، وأنه سيعطي الفلسطينيين جزءا من القدس الشرقية وعند السؤال قال إن الجزء المقصود هو قرية أبو ديس، وليس المسجد الأقصى، كما أن منطقة الضفة ستكون مقسمة إلى ثلاثة أجزاء، لا يستطيع أن ينتقل الفلسطيني من منطقة الى أخرى إلا بالمرور عبر المعابر التي تقسم هذه الأراضي والتي تديرها الدولة الصهيونية.

انتقل الكاتب بعدها إلى أمريكا التي منحت الدولة الصهيونية منذ عام ١٩٧٦ الى عام ٢٠٠٤ مبالغ ضخمة لم تسأل إسرائيل كيف أنفقتها، وقد بلغت هذه المساعدات ١٤٠ مليار دولار، وهنا يفصل في تأثير اللوبي الصهيوني وتحكمه في مجلسي الشيوخ والنواب، وما يدفعه من مال لتمويل حملات المرشحين، ويكشف كثرة تذلل السياسيين الأمريكان للوبي الصهيوني، حتى إن بوش الابن الذي لم يحصل الا على ١٩٪ من أصوات اليهود كان من أكثر الرؤساء تعاونا مع إسرائيل، كما إن إسرائيل لم تراع هيبة الدولة الأمريكية وثبت أن لها عملاء يطلعونها على اسرار البنتاغون. تستوقفنا الحادثة التالية، في عام ١٩٩٨ التقى الرئيس كلينتون نتنياهو، وقال له إن على إسرائيل أن تعيد أراضي الضفة الغربية إلى الفلسطينيين، من ثم خرج نتنياهو إلى اجتماع علني مع القس جيري فالويل، أحد زعماء الكنيسة الأمريكية الإنجيلية، فالويل هو مؤسس الجمعية الأمريكية الإسرائيلية المسيحية للشؤون العامة، وهي جمعية هدفت لمنع الساسة الأمريكان من ممارسة أي ضغط على إسرائيل لتتخلى عن احتلال أي أرض فلسطينية، صرح فالويل بعد الاجتماع أن الهدف كان إظهار التحدي للرئيس كلينتون، قال بعدها أحد أصدقاء نتنياهو بأن هناك فضيحة جنسية ستهُز أمريكا عند الاعلان عنها، يقول الصحفي الإسرائيلي يوري أفنيري إن جماعات الضغط أيامها قد استبقت زيارة نتنياهو بالحديث عن فضيحة جنسية. وظهرت صورة لرجل من الخلف مع جزء من جسم مونيكا لوينسكي، بعدها كانت الفضيحة، وقد أدت إلى أن يكف كلينتون عن ممارسة أي ضغوط على الدولة الصهيونية طيلة عهده.

رغم كل الضغوط طُبع هذا الكتاب في مطبعة جامعة ملبورن، بل تصدر قائمة أكثر الكتب مبيعا في أستراليا. ولذا لم اتبين ماذا يُقصد بالعبارة التي ظهرت على غلاف الطبعة العربية، والتي تفيد بأن الكتاب قد منع طبعه، وربما أنه قد مُنع طبعه في أوروبا أو أمريكا.

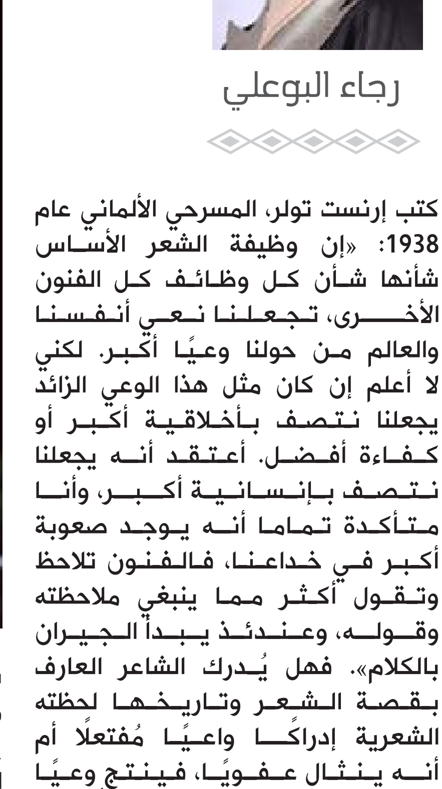
الكاتب نفسه لقى الكثير من التشويه، نُشرت له صورة كاريكاتيرية تصوره بدينا عاريا يحمل لوحة تغطي أعضاءه التناسلية مكتوب عليها "عارضة جديدة "، ويعلق بأنه لا أحد يريد أن يناقش ما في الكتاب، ولكن الردود دائما هي التشويه والاتهامات، وعلى رأسها تهمة العداء للسامية، التهمة الجاهزة لكل من لا يذم اليهود بل ينتقد الصهيونية أو اسرائيل، وهي تهمة بشعة.

أفضل ما في الكتاب هو إعادة كل ما نُشر إلى مرجعه مفصلا بحيث يتمكن المؤرخ من مراجعة النص الأصلي. ولا شك أن انطوني لوينستاين يستحق منا الشكر، لأنه أبدى جرأة على الكلام.

المقال

عن قصيدة برنامج المعلقة «البشت الحساوي» وفوز الشاعر جاسم الصحيح..

« البشت العربي» بين الشعر الخليلي والنظرية الاجتماعية.



رجاء البوعلي



كتب إرنست تولر، المسرحي الألماني عام 1938: «إن وظيفة الشعر الأساس شأنها شأن كل وظائف كل الفنون الأخرى، تجعلنا نعي أنفسنا والعالم من حولنا وعيًا أكبر. لكني لا أعلم إن كان مثل هذا الوعي الزائد يجعلنا نتصف بأخلاقية أكبر أو كفاءة أفضل. أعتقد أنه يجعلنا نتصف بإنسانية أكبر، وأنا متأكدة تماما أنه يوجد صعوبة أكبر في خداعنا، فالفنون تلاحظ وتقول أكثر مما ينبغي ملاحظته وقوله، وعندئذ يبدأ الجيران بالكلام». فهل يُدرك الشاعر العارف بقصة الشعر وتاريخها لحظته الشعرية إدراكًا واعيًا مُفتعلًا أم أنه ينثال عفويًا، فينتج وعيًا باللاوعي؟. تلك أسئلة تُفتح على سماعي الشعر ورواده، وأنا هنا أحاول رؤية القصيدة بنظارتي؛ التي لاتنفك تمر كمرآة مُكبرة. فماذا رأيت؟

"تكلم حتى أراك «هذه العبارة السقراطية تكشف عن قوة الكلام وارتباطه بقائله، غير أننا في العصر الذهبي للغة بتنا لانثق في الكلام حتى يثبته الفعل في الموقف، باعتبار الكلام والشعر تحديدًا ضرب من ضروب المهارة والقدرة على التشكيل، وفي حالتنا المحددة في هذا المقال، أعتبر الشاعر الصحيّح نحّات لغة، أليس النحات يحول الصخور العفوية والعشوائية إلى تحفة فنية مُبهرة؟ أليس قادرًا على نحت تمثال تاريخي يبقى على مر العصور من طين رطب؟ وقد يستعمل الاسمنت أو الخشب أو الشمع أو... «نحّات لغة» هذه هي صنعة الصحيح فهل نصدق أن كل ما يلمع ذهبًا؟ كقارئة وممارسة لنحت اللغة بشكل أو بآخر، أعي جيدًا أن الشاعر صاحب صنعة، يجيد النحت بأي مادة سواء كانت ذهبًا وفضةً أو نثار وفُتات ولو هي بقايا رثة، وهو قادرٌ على خلق الدهشة لدى المتلقي، إنما كمتلقية حذقة وشاعرة رهيفة أدعي التفريق بين صدق العاطفة وافتعالها، فمالي أعجب بقصيدته إعجابًا يدفعني للكتابة عنها؟

يقول في مقدمة مشاركته: « القصيدة تعبر عن الهوية العربية من خلال اللباس «البشت الحساوي» بمقدار مايمثل مهابة الملوك يمثل فرحة البسطاء » وهنا بيت القصيد، لنسبر به أبعاد القصيدة. أولًا: موضوع القصيدة هو رمز للهوية العربية، فـ « البشت العربي » لباس مفتوح على التأويل، يحضر عالميًا في فضاءات عدة، مرة كرمز للاعتزاز والفخر، حصل ذلك مؤخرًا في ختام بطولة كأس العالم بقطر 2022، عندما توج الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي بكأس البطولة. أما في السينما العالمية فحضور الإنسان العربي يتنوع بحسب الدور، ولاينفك عن ذلك المُرتدي عباءته على ظهر فرس، يشق الصحراء والريح. وفي كل الأحوال يحدث جدلًا واسعًا بين مؤيدٍ ومُعارض، لهذا الأمر وغيره، تأتي أهمية ترسيخ قيمة الإنسان العربي وهويته الأصيلة، ولأن الكتابة مُتكأ البقاء الإنساني،

تـأتــي أهـمـيـة قـصـيـدة « الـبـشـت الـحـسـاوي مـلـك الأكـتـاف » كنص وجـودي يُـجذر تاريخ الإنسان كهوية ثقافية مُتصلة بـديـمـومـة المكان وصيرورة الزمان. يقول:

مَلِيكٌ؛ إلى غَيرِ العُروبَةِ لا يُنْمَى
أَقَامَ على الأكتافِ دَولَتَهُ العُظمَى
تَعَرَّشَ قاماتِ الملوكِ مَهابَةً
فشاطَرَهُمْ مِنْ عَرشِهِ المُلْكَ والحُكْمَا

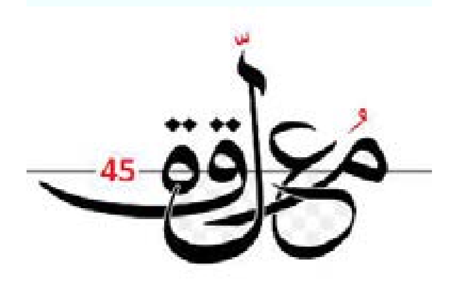
ثـانـيًـا: الـبـعـد الـتـاريـخـي وفلسفة الـطـبـقـات الاجـتـمـاعـيـة فـي الـقـصـيـدة، كـلـفـتـة ذكـيـة مـن الـشـاعـر ونـبـيـلـة فــي الـوقـت نـفـسـه، فـ « الـبـشـت الـحـسـاوي » قـصـة مـن تـاريـخ الأحـسـاء، وثـقـت حـرفـة مـمـتـدة فـي بـعـض الـعـوائـل الأحسائية، تحولت مع مـرور الزمن لعلامات تجارية معروفة تُسهم في الاقتصاد، غير أن الشاعر لم يختزل صورتـه الـشـعـريـة فـي مظهر الـثـراء المهيب لطبقة الـمـلـوك والأثـريـاء، بـل اعــتــرف بــالأيــدي الـعـامـلـة كـرمـزيـة لطبقة الـكـادحـين بتفاخر واهـتـمـام واعــتــزاز، بـقـولـه الصريح خـارج القصيدة: « حـاولـت أن أحتفي بـالـحُـيّـاك والـنُـسّـاج الـذيـن يقومون بنسج جـزء مـن هـويـتـنـا الـعـربـيـة » كلفتة إنـسـانـيـة أخـلاقـيـة يوظفها الـصـحـيّـح، وهـو الـشـاعـر الـقـريـب من كـل طـبـقـات المجتمع، وهــذا جوهر فــارق فــي تـجـربـة الـصـحـيّـح، ليس عـلـى مـسـتـوى الـنـص الـشـعـري بل كواقع إنساني معاش. يقول:

هُوَ (البِشتُ).. في كَفِّ الـهُوِيَّةِ بَيْرَقُ
نسيرُ بهِ في دربِ أجيالِـنا قُدْمَا
نَـحُوكُ تضاريسَ (الـحَسَا) إِذْ نَـحُوكُهُ
ونَغزِلُ منها اللّونَ والرِّيحَ والطَّعمَا
ونذرَعُ في طُولِ (الينابيعِ) طُولَهُ
ونَبني لهُ من (نَخلِـ)ـنا قامةً شَمّا
إذا نَقَضَتْ أَيْدِي المقاديرِ غَزْلَهُ
فقد نَقَضَتْ من غَزْلِ أحلامِنا حُلْمَا

ويقول:

بِطانَتُهُ حَزمٌ، ولِينُ أَديمِهُ
ومِنْ سِحرِهِ أنْ وَحَّـدَ اللّينَ والـحَزْمَا
ومِنْ كلِّ وَشْيٍ فيهِ تزهو تَحِيَّةٌ
لنا الـحِرَفِـيُّ الفَذُّ، رَصَّعَهَا وَسْـمَا
لنا رَحِـمٌ مَوصُولَةٌ من خلالِهِ
بِـمَنْ عَشِقُوهُ فاستوَى عِشْقُهُمْ رَحْـمَا
بِـمقدارِ ما يمتدُّ في الأرضِ هِجْـرَةً
يُضِيفُ إلى (الأحساءِ) مِنْ حُبِّهِ حَـجْمَا

ثـالـثًـا: تـحـدي الـقـصـيـدة الخليلية يـظـهـر جـلـيًـا فــي أبـيـات الـشـاعـر، لاسـيـمـا ورحـــى الـمـنـافـسـة بين الأشـكـال الشعرية على أشـده كلما اقـتـرب خـتـام الـبـرنـامـج، وهــذا كاشف مُـفـاجـئ لـكـل الـذيـن يـنـتـظـرون فوز الشعر الـحـديـث فــي مرحلة الانفتاح الـثـقـافـي الـــذي تعيشه المجتمعات الـعـربـيـة لاسـيـمـا الـتـحـول الثقافي الناهض فــي بــلادنـا غير أن الصحيّح ركـب خيله الأول وانـطـلـق، غير مبالٍ بـالـتـحـديـثـات عـلـى مـسـتـوى الشكلِ أو الموضوع، أراد أن ينتصر للهوية الـعـربـيـة فــي نـسـخـتـهـا الـحـديـثـة بـقـصـيـدة أصـيـلـة بـمـوضـوعـهـا



وتـقـالـيـدهـا الـشـعـريـة؛ فـــرأى أن «الـبـشـت الـعـربـي» لابــد أن يُــوزن ويُـقـفـى بـمـكـيـالٍ خـلـيـلـي حـاسـم، وسهم نافذ، يُرمى فيُصيب. يقول:

لنا إبرَةٌ في الشِّعرِ ذاتُ بصيرةٍ
تَقُودُ على إيقاعِها خَيْطَها الأَعمَى
فيا باحثًا عَمّا لنا من قصائدٍ
مَلأْنا بـها ديوانَ (أَحسائِـ)ـنا قِـدْمَا
قصائدُنا هذي (البِشوتُ) نَخيطُها
كما لو نُقَفِّيهَا ونَنظِمُها نَظْـمَا
(بِشُوتٌ) على (الإيقاعِ) و(الوَزنِ) فُصِّلَتْ
فلا بُدَّ أنْ تأتي (عَمُودِيّةً).. حَـتْمَا

شـخـصـيًـا أمـيـل لانـتـصـار الـشـعـر الــحــديــث شــكــلاً ومــضــمــونًــا، فـزمـنـنـا الـمـعـاصـر لايـحـتـمـل أثـقـال الـقـصـيـدة الـتـقـلـيـديـة، الأمــر الـــذي انـعـكـس عـلـى طبيعة الـنـاس وأذواقـهـم وآرائهم المتسامحة لدرجة الـسـيـولـة فــي أحـيـانٍ كـثـيـرة، لكن ميلي مــن الــنــوع الـمـرن المُنسجم مـع طـبـيـعـة الإنـسـان الـحـديـث، فـلـسـت مـتـعـصـبـة لـلـشـعـر الـحـر « الـتـفـعـيـلـي» أو قـصـيـدة الـنـثـر ضد الـشـعـر الـعـمـودي. ولأن الإبـــداع هو

الـمـعـيـار بـنـظـري، فـلا غـضـاضـة لـديّ مـن الاعـتـراف بـقـوة الـنـص العمودي وجـمـالـيـتـه، كـمـا فـتـنـة الـشـعـر الـحـديـث فـي « قـصـيـدة الـنـثـر» ودهـشـة روحـه المُنسابة بسوريالية لايـمـلـك المتلقي أمـامـهـا غـيـر فتح جـلـده لـتـتـسـرب إلـيـه الـشـعـريـة؛ جوهرًا ومعنى.

ختام المُعلقة، فــاز الشاعر الصحيّح عـن فئة الفصيح بقصيدة « فـارسٌ أسمه وطـن » لتحمل لقب « المُعلقة » بعد رحـلـة هائلة حافلة بالجوائز الـكـبـرى، والـمـراكـز الـمـتـقـدمـة، وهــذا تـوقـع الـكـثـيـر وأنــا مـنـهـم، فـلـيـس مـنـطـقـيًـا تـقـيـيـم الـتـجـربـة الصحيّحية بما دون الـمـركـز الأول، وهـي مـتـجـاوزة على جميع الأصـعـدة، ومـدرسـة حـاضـنـة تـسـتـوعـب إقـبـال الـمـتـذوقـيـن والـدارسـيـن والـنُـقـاد، وبـمـا أن الـجـمـهـور حـسـم النتيجة مـن الـبـدايـة، فـذلـك مـؤشـر لـغـيـاب انـتـظـار الـتـقـيـيـم والـدهـشـة بعد منافسة حامية، وهـذا يُفسر صعوبة الحدث النهائي، الذي تنبأ له الجمهور منذ النظرة الأولى. والسؤال: لماذا؟

يعتبر كثير مـن أهـل الأدب والشعر أن جـاسـم الـصـحـيّـح صـرحٌ شـعـري مـحـفـور فــي تـاريـخ الـشـعـر الـعـربـي الـحـديـث، فـالـنـص لـدى الـصـحـيّـح قـابـلٌ لـلـقـراءة الـنـقـديـة والـدراسـة الأكـاديـمـيـة والتحليل والـشـرح، كما مـفـتـوحٌ عـلـى نـوافـذ الاسـتـمـتـاع الـخـفـيـف بـجـمـالـيـة الـلـغـة وعـذوبـة الإحـسـاس واخـتـراق الشعور. كـل هذا الـوصـف يـأتـي مُـفـسـرًا لــلآراء التي عـلـقـت مـؤخـرًا عـلـى مـشـاركـتـه في بـرنـامـج المعلقة، كــآراء تـصـب في تـقـديـر مـكـانـة الـشـاعـر ومـنـزلـتـه الـعـالـيـة، الـتـي تـفـوق مـعـايـيـر الـبـرامـج والـمـسـابـقـات الجماهيرية، بـاعـتـبـاره قِـبـلـة للشعر وحـجـة في ديـوان الـعـرب، وهـذا يعكس موقعية الـتـجـربـة الصحيحية لـدى الجمهور بكل أطيافه، الشعراء وأهـل الشعر، الأدبــــاء والــنُــقــاد والـمـثـقـفـون، الـمـتـذوقـون لـلـشـعـر. فـلـتـرتـفـع الـمُـعـلـقـة ولـنـبـارك لـشـاعـرنـا فـوزه، ولـيُـبـارك هـو أجـيـال الشعراء الـقـادمـيـن، مُحتفيًا بهم لا منافسًا لهم، ذلك موقعه بما قدمه من تجربة هائلة أفقيًا بتنوع موضوعاتها وعموديًا برسوخها وثرائها الثقافي.

رأي الآخر

في مقال للكاتب الأمريكي بول بوست *..

ليست حرباً عالمية، ولكنه عالمٌ في حالة حرب.

ترجمة :
سلمان العنزي
@binfarhans
Salanazias@gmail.com



خلال الـ 24 شهرًا الماضية، شهد العالم ازديادًا ملحوظًا في عدد النزاعات المسلحة، سواء من حيث اندلاعها لأول مرة، أو تجددها، أو تصاعدها. تميزت بعض هذه النزاعات بجمود تام على صعيد العمليات العسكرية المباشرة بين الأطراف لسنوات، بينما اتسمت أخرى بتصاعد بطيء تمثل في اندلاع اشتباكات محدودة من حين لآخر. ومع ذلك، شهدت جميع هذه النزاعات مؤخرًا نشاطًا ملحوظًا على مختلف الأصعدة.

لا تقتصر قائمة الحروب على الحرب الدائرة في غزة وأوكرانيا فحسب، بل تمتد لتشمل الأعمال العدائية بين أرمينيا وأذربيجان في ناغورنو كاراباخ، والتوترات العسكرية بين صربيا كوسوفو، والقتال في شرق الكونغو، والفوضى القائمة في السودان منذ أبريل، والهدنة الهشة في إقليم تيغراي التي قد تخرقها إثيوبيا في أي لحظة. ولم يهدأ الصراع في سوريا واليمن طوال هذه الفترة، وظلت العصابات والكارتلات في هاييتي والمكسيك تمثل تهديدًا مستمرًا للحكومات، ويُضاف إلى كل ما سبق احتمال اندلاع حربٍ كبرى في شرق آسيا، مثل غزو الصين لجزيرة تايوان.

أظهر برنامج جامعة أوبسالا -Uppsa la، وهو برنامج لجمع البيانات المتعلقة بالعنف المنظم والصراع المسلح من خلال تتبع الحروب على مستوى العالم منذ عام 1945، أن عامي 2022 و2023 هما أكثر الأعوام حدوثاً وتجدداً للصراعات في العالم منذ نهاية الحرب الباردة. وبالعودة إلى يناير 2023، قبل اندلاع العديد من الصراعات التي ذكرتها، دقت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة أمينة محمد ناقوس الخطر، مشيرة إلى أن السلام "يتعرض الآن لتهديد خطير" في جميع أنحاء العالم. وبالتالي، فإن سلسلة الصراع هذه تثير سؤالا بديهياً: لماذا؟

هناك ثلاث نظريات يمكنها أن تقدم تفسيراً معقولاً لهذه الظاهرة، وعلى الرغم من أنه لا يمكننا الحكم على أي من التفسيرات بأنه دقيق، إلا أن جميعها يمكنها أن تساهم في الوصول إلى نفس النتيجة، وهي أن الصراعات من المحتمل أن تستمر في الانتشار لفترة طويلة.

التفسير الأول يرى أن تتابع وتسلسل الصراعات موجود فقط في نظرة المراقب للصراعات. وذلك لأنه من السهل جداً أن "ينخدع الناس بالعشوائية" وهذا ما حذر منه الإحصائي نسيم نيكولاس طالب في كتابه الصادر عام 2001 والذي يحمل نفس العنوان، بأن معظم الناس يعمدون إلى تفسير الأحداث العشوائية على أنها لم تحدث بمحض الصدفة. ولكن قد تكون موجة النزاعات المسلحة مجرد أحداث عشوائية، ولا تُشير إلى أي أسباب خفية: فعلى سبيل المثال، قد تشتعل الصراعات الجامدة وتهدأ مرة أخرى بسبب التوترات الكامنة المختلفة والقضايا التي لم يتم حلها. ويمكن القول إن عدد الحروب الدائرة اليوم لا يعدو كونه سلسلة من الأحداث المؤلمة التي قد تقع مرة أخرى أو تزداد سوءًا في أي لحظة.

وعلى الرغم من أن التفسير الذي تقدمه هذه النظرية قد يكون معقولاً، إلا أنه ليس مقنعاً، ولا سيما أن هذه النظرية لا يمكنها التنبؤ بحدوث الصراعات ومدى اتساعها وتصاعدها.

ومع أن هذه الصدف قد تحدث بالفعل، إلا أن الهجوم الذي يتعرض له السلام العالمي بسبب تزايد الصراعات يحدث في وقت يشهد فيه النظام الدولي تغيرات كبيرة. ويبدو أن السلام الأمريكي قد انتهى، ولم تعد الولايات المتحدة قادرة على لعب دور الشرطي في العالم. ولكن ذلك لا يعني أن السلام الأمريكي كان خالياً من العنف والصراعات. فقد تميزت التسعينيات بكثرة النزاعات، حيث نشبت حروب أهلية في العديد من القارات، وشملت حروباً كبرى في القارتين الأوروبية والأفريقية. لكن الولايات المتحدة حاولت حل واحتواء العديد من الصراعات الكامنة: فقد قادت واشنطن تحالفاً عسكرياً لتحرير الكويت من جيش صدام حسين، ودعمت عملية أوسلو لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وسعت لتعزيز العلاقات بين الكوريتين الشمالية والجنوبية، وشجعت على توسيع جهود حفظ السلام الدولية. حتى بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية على الولايات المتحدة، لقي غزو أفغانستان دعم العديد من الدول في المجتمع الدولي باعتباره ضروريًا لإزالة نظام منبوذ ويهدف لتمكين أمة عانت لفترة طويلة من إعادة بناء دولتها. وصحيح أن الحرب لم تنتهِ بعد، لكن البشرية بدت أقرب من أي وقت مضى إلى إيجاد صيغة للسلام الدائم.

في العقود التي تلت نهاية الحرب الباردة، شهدت الولايات المتحدة تراجعًا ملحوظًا في نفوذها الدولي، مما أثر على قدرتها في فرض سيطرتها مما دفعها إلى الدخول في صراعات متعددة، فقد تورطت في حربين خاسرتين في العراق وأفغانستان، والأزمة المالية التي بدأت تتعافى منها في أوائل عام 2010. لقد تغير العالم أيضًا، مع تحول النظام الدولي من أحادي القطبية الذي تسيطر عليه واشنطن إلى ظهور قوى صاعدة متعددة بحسب ما قاله وزير الخارجية الأمريكي آنذاك جون كيري في مقابلة أجريت معه عام 2013

في مجلة The Atlantic "إننا نعيش في عالم أشبه بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر". ففي ظلّ عالمٍ متعدد الأقطاب يشهد تنافسًا شديداً بين القوى العظمى على النفوذ في النظام الدولي، تزداد احتمالية نشوب المزيد من الصراعات، الكبيرة والصغيرة.

من ناحية أخرى، برزت الصين كقوة عظمى تسعى إلى التأثير على النظام الدولي، سواء من خلال الاستفادة من الجاذبية الاقتصادية التي تتصف بها مبادرة الحزام والطريق أو من خلال السعي إلى تحقيق الهيمنة الإقليمية.

ومن الجدير بالذكر أن روسيا أيضاً لا تتمتع بالقوة الاقتصادية التي تتمتع بها الصين، ولكنها أيضاً تسعى إلى الهيمنة الإقليمية، وترسيخ نفسها كلاعب عالمي مؤثر، وتسعى إلى تغيير بِنية وشكل النظام الدولي. وكلا الدولتين قويتين بما يكفي لتحدي النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة من خلال استغلال الرغبة في التغيير ومشاعر الغضب وعدم الرضا التي تتقاسمها العديد من دول الجنوب العالمي تجاه نمط النظام الدولي الحالي.

إن المنافسة بين القوى العظمى يمكن أن تخلق الظروف التي من المحتمل أن تؤدي إلى الفوضى وعدم الاستقرار. فقد أشارت هانا نوتي الباحثة في السياسة الخارجية الروسية والمؤرخ مايكل كيماج مؤخرا في مقالة منشورة لهما في مجلة Foreign Affairs بأنه "عندما تَلهَى القوى العظمى في التنافس والتواطؤ مع بعضها البعض فإن ذلك يعيق قدرتها على حل النزاعات التي تحدث فيما بين الجهات الفاعلة الأخرى الدول (القوى الصغيرة والمتوسطة) أو الجهات الفاعلة غير الحكومية." والنتيجة هي: أنه حتى لو تجنبت القوى العظمى الحرب مع بعضها البعض، فإن سياساتها يمكن أن تشعل الحروب في مناطق أخرى في العالم.

ليست التعددية القطبية هي التغييرُ الوحيد الذي طرأ على النظام الدولي قبل بدء الموجةِ الحاليةِ من الصراعات. ولكن يبدو أن العوامل الأخرى، بما في ذلك تغير المناخ وتأثيرات جائحة فيروس كورونا، تُظهر أن التعددية القطبية، وبشكل غير مباشر تؤدي إلى إضعاف الجهود الدولية في معالجة الأزمات العالمية، وبالتالي



بول بوست

تدفع نحو الاتجاه إلى المزيد من الصراع. وعلى ذلك تتطلب المشاكل العالمية حلولًا تعاونية، إلا أن التعاون قد يكون نادرًا عندما يكون دافع القوى العظمى هو التنافس وتجاهل المشاكل والتقليل من أهميتها، بدلا من التعاون والمشاركة في حلها.

ومع ذلك، لنفترض أن انتشار الحروب لا ينبع من أسباب تتعلق ببنية النظام الدولي، بل من أسباب محددة وواضحة. إن حالة عدم الاستقرار التي يشهدها العالم حاليًا تعود بشكل مباشر وواضح إلى روسيا - وبشكل أكثر تحديدًا - إلى غزوها لأوكرانيا في فبراير 2022 وقرارها بمواصلة القتال منذ ذلك الوقت.

إن الحرب في أوكرانيا، وهي أكبر حرب في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية والتي من المتوقع أن تستمر لما بعد 2024، هي الحرب التي صرفت انتباه الجهات الدولية الفاعلة التي لو لم تحدث لكانوا في وضع جيد يمكنهم من منع تصاعد أي من الأزمات العالمية الملحة التي ذكرناها سابقا. لكن لا يمكن اعتبار هذه الحالة نموذجًا لظاهرة " التهاء القوى العظمى"، وهو الوضع الذي تفشل فيه أقوى الدول في العالم في الاهتمام بالأزمات الناشئة بحيث تفتقر القوى العظمى إلى القدرات الدبلوماسية والعسكرية اللازمة للتعامل مع الصراعات التي تقع خارج نطاق أوكرانيا، الأمر الذي تُدركه الأطراف الفاعلة الأخرى.

وعندما ننظر إلى الصراع بين أرمينيا وأذربيجان، نجد أن أذربيجان توقعت أن روسيا لن تكون قادرة أو راغبة في الردّ إذا حركت باكو قواتها إلى منطقة ناغورنو كاراباخ وأعادت الوضع الإقليمي إلى ما كان عليه مع أرمينيا. وبالفعل، صدقت تلك التوقعات. فعلى الرغم من أن روسيا قد لعبت دورًا في المساعدة على إنهاء الصراعات السابقة بين البلدين، إلا أن موسكو لم تردّ على تصرفات أذربيجان الأخيرة ضد حليفتها القديمة أرمينيا. حينها صرح بوتين الذي اكتفى بالسخرية قائلاً: "إذا اعترفت أرمينيا نفسها بكاراباخ كجزء من أذربيجان، فما الذي يجب علينا فعله تجاه ذلك؟".

ولننظر أيضاً إلى الحرب في غزة، ومع مع تركيز القوى الكبرى على أوكرانيا دبلوماسياً وعسكرياً، رأت حماس أن البيئة الدولية مواتية لضرب إسرائيل. فقد كان نائب رئيس حركة حماس، صالح العاروري، صريحاً بشأن هذه النقطة في أبريل الماضي، حيث قال لقناة الجزيرة: "استشعارًا لأهمية المعركة الحالية مع روسيا بشأن النفوذ العالمي، تضع الولايات المتحدة الأولوية لمنع اندلاع صراعات أخرى والحفاظ على الهدوء والاستقرار العالميين حتى نهاية معركة أوكرانيا ... مسؤوليتنا هي الاستفادة من هذه الفرصة وتصعيد مقاومتنا بطريقة حقيقية وخطيرة تهدد الهدوء والاستقرار اللذين يريدان تحقيقهما."

وبالنظر إلى هذه التفسيرات الثلاثة، المصادفة، والتعددية القطبية، وحرب روسيا في أوكرانيا، نلاحظ أنها لا تستبعد بعضها بعضا، لأنها في الحقيقة مترابطة، فالحروب أحداث معقدة، فقد ساهم تراجع الهيمنة الأمريكية في تنامي التعددية القطبية، وقد غذّت المنافسة بين القوى العظمى بلا شك عدوانية روسيا ورد فعل الغرب. والنتيجة هي أن الجهات الفاعلة الأخرى قد تقع في مرمى نيران القوى العظمى أو تسعى إلى إشعال نيران صراعاتها بنفسها.

وحتى لو لم ترقى أي من هذه الحروب إلى مستوى حرب عالمية ثالثة، فإنها ستكون مدمرة على أية حال. لكن لسنا بحاجة إلى أن نكون في حرب عالمية حتى نكون في عالم يعيش في حالة حرب.

*أستاذ مشارك في قسم العلوم السياسية بجامعة شيكاغو وزميل غير مقيم في مجلس شيكاغو للشؤون العالمية.

نافذة على الإبداع

في مجموعة حامد أحمد الشريف القصصية (هنا القاهرة)..

تسريد الوصف، الإيقاع البطيء والانتقال المفاجيء، التوغل في أغوار البنية النفسية للشخصيات والمراوحة بين بناء النموذج ورسم النمط.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

تضم هذه المجموعة ثماني عشرة قصة، الأولى منها (هنا القاهرة) القصة الرئيسة في المجموعة التي عنونت بها المجموعة، وهو عنوان لافت لأنه يشير إلى الفضاء بمفردتيْه (هنا) اسم الإشارة إلى المكان متضمناً اللحظة الزمنيّة المقترنة بلحظة الإشارة، ثم (القاهرة) الاسم العلم بما ينطوي عليه من عنصر بشريّ وثقافي وحضاريّ، فهذه الجملة (العتبة الرئيسة) تختزن الرؤيا، وتومئ على نحو مبكّر إلى لحظة التنوير بعد تتبعٍ متأنٍّ ومخاتل لتطور الحدث الذي يتماهى مع الوصف الدقيق لحركة الشخصية الرئيسة، حيث الاندماج و توحّد الوصف و السرد في اللوحة التي تحدّد ملامح الشخصيّة (البروتريه) الذي تشكّل عبر الملاحظة الدقيقة للشخصية في حالة ترقّب يقظ، وجدل متواصل بين الرؤية البصريّة و الباصرة الذهنيّة، التقاط رهيف وصبور لكل حركة، فضلاً عن الإمعان في تضاريس الجسد وملامح الوجه، واشتغال الذهن في إيقاع دؤوب في التفسير و التأويل و التوقّع والتعبير عن الهواجس ومضيّها في ارتياب واثق انتظاراً لحدوث المفاجأة، و بناء المفارقة والاشتغال على نسج الحركة الداخلية التي تستثمر ذلك كله في إذكاء لحاسّة التشويق لدى المتلقي ؛ لذا لجأ الكاتب إلى استبطاء الحركة عبر الاستغراق في المتابعة وإدارة آلة التفسير و التأويل، وإذكاء ظاهرة التوتّر و الوصول بها إلى مشارف الترقب الفادح للنهاية، ثم التدخّل المباغت والانعطاف عبر استدعاء مشاهد جديدة تكسر أفق التوقّع و الانتظار لتفجّر لحظة التنوير و إحداث المفارقة الكبرى التي تقلب المشهد رأسا على عقب،فكان الانسحاب المفاجئ من ساحة التوقع، والارتقاء المفاجئ من حضيض الرذيلة إلى ذروة الفضيلة.

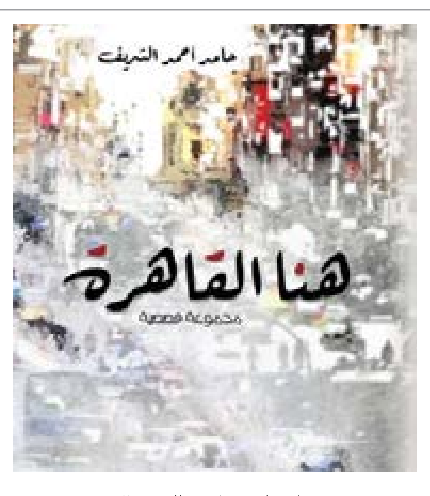
الموقف شديد الوضوح حيث استكمل الكاتب شروط (الانطباع الموحد) بوصفه مقوّما أساسيًا لفن القصة القصيرة كما ورد في أدبياتها عند الان إدجار بو وتشيكوف ونقادها من شكري عياد إلى رشاد رشدي إلى الطاهر مكي و الشاروني وغيرهم ؛ وهذا واضح كما جاء في صفحة الإهداء ؛ ولكن حِرَفيّة الكاتب و مهارته تتبدّى في قدرته على التشكيل الجمالي البارع الذي تبيّن في استطاعته تسخير الوصف لخدمة السّرد أو بمعنى أدق (تسريد الوصف) وهي ظاهرة لافتة ؛ ثم توظيف الإيقاع والعمل على تبطئته لحشد عناصر التشويق و تفجير المفارقة، واستثمار التحوّلات المشهديّة و الانتقالات المكانيّة لحقن اللحظة بعنصر التوتر وصولاً إلى لحظة التأزّم، حيث بلغ الحدث ذروته، ثم الانحدار السريع نحو النهاية ولحظة التنوير، لقد بدا جليّاً أن الكاتب عزف على وتر اللغة وتطويعها فبدت ليّنة طيّعة استنقذت الموقف من آلية الاعتياد وروتينية المألوف إلى مستوىً يثير الدهشة و يحقق المفاجأة ويفجّر المفارقة.

ينتقل الكاتب في قصصه بين هذا اللون من ألوان البناء الفني المحكم إلى لون آخر في السياق ذاته الذي يريد من خلاله أن يطوف بقارئه في فضاء المكان الذي اختاره لقصص المجموعة ؛ فمن النسج البطيء على نول الفن القصصي القصير إلى الانتقال المفاجئ السريع من المقدمة إلى النتيجة دون إغفال للمفارقة في لحظة وامضة خاطفة، متعجّلة يغلب عليها أمران : الأول استبداد الفكرة و مباشرتها عبر الحوار و التعليق عليه، كما في قصته (الجرس) فالمفارقة قريبة (الحديث عن التمسك بالدين قوام الخلق) والاكتشاف المفاجئ لمسيحية السائق، واستثمار هذه الثنائية في لحظة التنوير .

ظاهرة أخرى لافتة في هذه المجموعة تقدم لنا نموذجا بشريّا يتجاوز الملامح الخارجية ليوغل في الأغوار النفسية لتصل إلى جوهر البنية السيكولوجية وتلامس عقدها الباطنة، مركّب النقص من خلال مرآوية السلوك مع الآخر الأنثى متقصيًا أبعادها عبر المثلث المتمثل فما يمكن أن نسميها المرايا المتقابلة أو المحيطة التي يعكس كل منها جانبا من جوانب الشخصية لدى الأنا و الآخرين، والأنثى في العلاقات المتقاطعة بين أقطابها، المرأة التي يجتذبها لون من ألوان السلوك الذكوري تفتقده الأنا السارد، وعجز الذات وإحساسها بمركّب النقص إزاءها، ثم القفز من خلال الحدث فوق هذا الشعور المستقر في أعماق الذات لدى السارد في تحوّل نوعي عبر إدارة الوقائع الطارئة وصولاً إلى ذروة المثلث الأرسطي للحدث بداية وذروة وانتهاءً بلحظة التنوير ممثلة في انطفاء الأمل والانتهاء إلى الخيبة ؛ فقد سلك الكاتب سبيل التراكم في بناء الحدث عبر التفاصيل الصغيرة، أملاً في إحداث التحوّل المأمول في تفكيك مركّب النقص، ولكنه انتهى إلى الفشل ؛ فقد انقطع حبل التواصل وتبعثرت



حامد أحمد الشريف



غلاف هنا القاهرة

التراكمات، فنحن أمام جملة من التقنيات : البوح الصريح ؛ الامتياح المباشر من الداخل، الاعتراف ، والتصاعدة في تنمية الموقف، والبناء على الوهم، المفارقة التي تمثلت في التضاد بين الذروة التي وصل إليها، حيث التقاطع بين هاجس الأمل وحضيض اليأس الذي انتهت إليه خاتمة المطاف في قصته (مقطع تافه) وقد ظلت سمة التوتّر سائدة لتؤكد جوهر هذا الفن .

ظاهرة أخرى في هذه المجموعة القصصيّة لافتة، تتمثّل فيما يشبه المنحى التسجيلي الواقعي الذي يعنى بتقديم أنماط من السلوك الباشري لشريحة اجتماعية تختلف عن النموذج ؛ فالنمط عيّنة تمتاز بسلوكيات معروفة و متكرّرة، تعرف بها طائفة مهنية أوشريحة هامشيّة معتادة، أما النموذج فيختلف عن النمط في كونه يمتاز بخصوصية ما، فضلاً عن الصفات الجوهريّة التي تمثل الطبقة التي ينتمي إليها، من هنا كان البناء في هذه القصة دائرياً بدأ بالعنون المصاغ باللهجة العامية (ما يخافوش ربنا) وانتهى بالعبارة ذاتها.

ظاهرة أخرى تتمثّل في خطاب الآخر والحديث إليه وعنه في آن واحد واصطناع ما يشبه القناع، مُمثلاً في شخصية أخرى لم يفصح عنها ؛ و لكنه (أعني الراوي) يتمثّلها ؛ فهو يخاطب السيدة النموذج، ويعمد إلى رصد سلوكها عبر الشخصية الأخرى التي تناقضها في المستوى الاحتماعي و النفسي : الأولى المرأة الأرستقراطية المتعالية التي تقف في الأوتوبيس معتدة بذاتها من خلال وصفه لمظهرها الخارجي وسلوكها و حوارها مع المرأة االمسكينة حول ابنها المعاق، والآخر القناع؛ و لعله سائق الحافلة، ورصد التحوّل المفاجئ الذي طرأ على الموقف كله كما تبدّى في انهيار المرأة الأرستقراطية أمام المشهد الإنساني، والسلوك العدواني للسائق تجاهها، ثم الإشفاق عليها بعد أن طردها و أذلّها، رؤية تحليلية للحظات معبأة بالتوتر : الاكتظاظ بالرّكاب و الطفل البدين المعاق و السلوك العدواني للسيدة الأرستقراطية، ثم اجتماع الضعف و التعاطف بين السائق والسيدة، حشد متراكم من التوتّرات وتظل لحظة التنوير مفتوحة على فيض من المشاعر المزدوجة.

ثمة ظاهرة أخرى تتّصل بغيرها من الظواهر السابقة، تتمثل في تركيزه على بناء الشخصية و سبر أغوارها النفسيّة و تحوّلاتها، وأثر الزمن في تشكيلها من جديد بأبعادها الفكرية و الوجدانيّة، كما يتضح في قصته(ليس خطأي) فقد أسرف في التأمل واستثمار الحديث النفسي ورصد الهواجس، وما إلى ذلك، لقد أهمل الإشارة إلى اسم الشخصية متعمّدا ذلك ليمنحها سمة التجريد و التعميم ؛ بدا وكأنه يعرض لموقف مزدوج يتمثل فيه نموذجاً بشريّا، وما اعتراه بفعل الزمن من تحوّل وتعبير عن حالة نموذجية من الترقّب و القلق ؛ تماثل مقصود بين لحظة التوتر واسترخاء النموذج، وهنا تكمن المفارقة و الخاتمة المفاجئة .

لقد بدا واضحاً اهتمام الكاتب بالبعد الإنساني من خلال استحضار الحالات المرضيّة للأطفال في بعض قصصه، و الاهتمام باللحظات الحرجة التي تحيط بهم في بعض نماذج منها، و للمكان رمزيته في هذه المجموعة القصصية فالأمكان الضيقة و المحدودة،المساحة والمناطق المكتظّة، والأسواق ومساكن الصفيح تمثل حيّزاً تدور فيه الحوادث الدّالة على أنماط من السلوك و الثقافة الشعبية ، وكذلك وسائل المواصلات من حافلات وسيارات، ولها رمزيّتها المعنويّة؛ فضلاً عن دورها في تطوير الحدث القصصي ؛ فالنقلات المكانية ؛ فضلا عن النقلات الزمانية أدت إلى التحوّلات النفسية، كما نلاحظ فيما طرأ على الصديق الغائب و السيدة الأرستقراطية و السائق الجهم و العجوز المسنّة .

إن النزعة الاستكشافية بارزة تكاد تقودنا إلى مربع السرد المألوف في أدب الرحلات، حيث الاهتمام بالطوبقرافيا و الديمغرافيا و السلوك ما يحيلنا إلى العنوان وخصوصية المكان بعناصره البشرية وعاداته.

لقد قدم الكاتب في قصصه نماذج متنوعة من النساء : المرأة المتعالية الغنية و المرأة الفقيرة البائسة و المرأة المسنة القاسية و المرأة المتعلمة المرحة التي تخفي وراء مرحها مأساة، وهي التي أفاض في تحليل شخصيتها ورصد سلوكها و البحث في سيرتها و الحوار معها، واستكشاف أزمتها في ثصتع (العقل نقمة) وكانت الطفولة المعذبة رفيقا ملازما للمرأة في معظم قصصه التي التقطت هذه الثيمة.

لقد بدا واضحاً اهتمام الكاتب بتشكيل شخصياته وتقديم نماذج متنوّعة منها، وخصوصاً فيما يتعلق بالمرأة وتعاطفه معها، وربما ذهبت بعيداً في استنتاج أن بعضاً من هذه الشخصيات كانت أقرب إلى العلامات الرمزية، مستحضرا رواية (عودة الروح) لتوفيق الحكيم الذي جعل من بطلة قصته (سنية) الفتاة الجميلة رمزاً أسطورياً لإيزيس في الأسطورة الفرعونية المعرروفة (إيزيس و أوزيريس) فسنيّة (إيزيس) تمثل مصر، و الفتاة الجميلة في قصة (صورة سيئة) يمكن أن تكون كذلك، ولعلي أكون مخطئاً إذا استنتجت من سرقة الكاميرا و الربط بينها و بين الفتاة الجميلة مثل هذا المعنى الرمزي الذي يفسر اختيار العنوان (صورة سيئة) شوّهت جمال الفتاة الرمز ,

وأخيرا فقد بدا واضحاً أن النَّفس الروائي يغلب على هذه المجموعة، فالشريط اللغوي فيها ممتد؛ وكذلك العناية بالتفاصيل ورسم الشخوص والحس السّردي التراكمي، كل ذلك يشير إلى كاتب روائي له باع طويل في السرد، ورؤيا تتجاوز الانطباع الذي تخلّفه القصة القصيرة عادة .



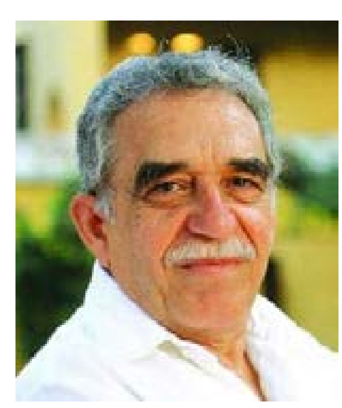
المقال

مئة عام من عزلة ماركيز.





محمد الأحمدي





غابرييل غارسيا ماركيز



كافكا

مئة عام من العزلة

«بدأ الأمر مع الجملة الافتتاحية من رواية التحول. حينما قرأتها، كدت أسقط من سريري. ذُهِلت. لم أعرف أنه يُسمَح للكتّاب الكتابة بهذه الطريقة. لو عرفت لبدأت الكتابة منذ فترةٍ طويلة» كان هذا جواب الكاتب اللاتيني غابرييل غارسيا ماركيز مُشهِر الواقعية السحرية حينما سأله محاور صحيفة باريس ريفيو عما ألهمه ليبدأ الكتابة. أما الجملة التي أشار إليها فهي افتتاحية التحول، رواية كافكا الشهيرة:

«عندما أستيقظ غريغور سامسا من نومه ذات صباح عقب أحلام مضطربة، وجد نفسه قد تحول في سريره إلى حشرة عملاقة» لتنطلق بعدها مسيرة أحد أشهر الروائيين، ومعها عُرفت الواقعية السحرية بشكلها المعاصر.

الواقعية السحرية: الواقع, تقريبًا

الواقعية السحرية هي فئة قصصية ترى العالم من منظور واقعي تتخلله بعض الخوارق الخارجة عن الطبيعة دون الإخلال بواقعية العالم. في الواقعية السحرية، عالم القصة هو عالمنا نفسه والأحداث الخارقة لا تعدو كونها زائرة تطل برأسها على عالم القصة بين حين وآخر. وفي العادة لا تتفاعل شخصيات القصة مع هذه الخوارق بصفتها أحداث سحرية تخل بمنطق العالم الطبيعي، بل لا تعدو كونها مجرّد أحداث عادية.

معلّم ماركيز الآخر

ألهَم ماركيز معلمٌ آخر غير كافكا؛ فالكاتب الكولومبي الذي طوّر الواقعية السحرية وسردها بمباشرة وبساطة اكتسب طريقته جزئيًا من مصدرٍ غير متوقع: جدته.

كانت جدته تروي قصصًا، تنضح بالواقعية السحرية، عن أفراد العائلة التي عادت أرواحهم من الموت، وآخرين لم يموتوا رغم أنهم قتلوا. وبينما جلس الطفل ماركيز دونها إما مشدوهًا أو ساخرًا أو غير مصدق، أكملت هي رواية قصصها بوجهها الجامد المتحجّر (Brick-faced) حد تعبير حفيدها.

ويظهر مزيج كافكا وجدة ماركيز في مجمل قصصه عمومًا لكن أريد أن أخص رواية بالذكر.

مئة عام من العزلة

تروي الرواية قصة عائلة بوينديا التي عاشت في قرية ماكوندو منذ بداياتها وحتى نهاياتها المأساوية. حبكة القصة مليئة بالأشباح، والخوارق، والأحياء الذين لا يموتون، والموتى الذين يعودون فجأة، وأحداثٌ أخرى تثور على المنطق والواقع تحت تأثيرٍ واضح على الكاتب من قدوتيه.

على سبيل المثال: في أحد المشاهد، يدخل خوسيه أركاديو دورة المياه حاملًا مسدسًا في يده، ثم نسمَع صوت طلقة. فتصب الدماء على أرضية الحمام، ثم تسيل إلى خارج المكان، ثم خارج المنزل وتتدفق في القرية كأحد أفرادها، فتمشي بأدب دون تلطيخ الجدران، وتأخذ منعطفات القرية وتنزل سلالمها.

وهنا يطرح السؤال نفسه: كيف يروي الكاتب حدثًا خارق كهذا؟

وجه حجري: طريقة رواية قصة مليئة بالخوارق

«في محاولاتٍ سابقة، كتبت مئة عام من العزلة دون تصديق أحداثها» يعلّق ماركيز على طريقة روايته للرواية. أظن أنه في محاولاته السابقة عامل الأحداث الخارقة.. كأحداثٍ خارقة؛ بوصفٍ يرقى لخياليتها كمثال الدماء المذكور.

لكن هذا الوصف لم يعجب الكاتب الذي رأى في خيالية وصفه تكذيبًا لأحداث الرواية الساحرة. أما سبب سردها بالطريقة التي نعرفها اليوم كان تذكّر ماركيز لتفصيلة من طفولته سهّلت عليه رواية قصة عائلة بوينديا؛ تذكّر طريقة سردٍ أذهلته في طفولته فاستعان بها ليروي مشهد الدماء الآدمية وبقية رواية مئة عام من العزلة، أخبر ماركيز نفسه: أروِ القصة بوجهك الحجري، مثل جدتك.

وقوفاً بها





محمد العلي

الاستجابة.

الاستجابة هي ردة الفعل على مثير ما، سواء كان مثيرا ذاتيا أو موضوعيا. وهي إما استجابة سلبية تلجأ إلى الماضي؛ تعويضا عن الواقع البائس التي هي فيه، أو إيجابية، تتقبل الصدمة ثم تحاول التغلب عليها. وهذا السلوك بنوعيه نراه في الأفراد، ونراه في الأمم. غير أن الاستجابة الآن لم تعد استجابة حرة، لقد امتدت المغريات لشراء الاستجابة، فازدهرت صناعة الأقنعة، وراح النفاق يرفل بثوبه الأبيض وكأنه قائد منتصر، وتكفلت اللغة بخلق عبارات التبرير.

يقولون: إنهم يتمتعون بنعمة الديمقراطية، ولكن ماهي هذه الديمقراطية التي يتقلبون في أفيائها؟ وكيف استجابة الناخبين لها؟ إنها ديمقراطية لا يحصل عليها الفرد إلا ببذل الملايين من الدولارات؟ إنها دمقراطية تباع وتشترى، ولا يظفر بها إلا من ترضى عنه الشركات الممولة. وهكذا تكون الاستجابات لها مزورة ومدفوعة الثمن.

لا علاقة لهذا المقال باستجابة الأمم وعدم استجابتها فلندع نظرية توينبي في كهف النسيان، فالمقال يحصر اهتمامه في استجابة الأفراد والفئات، غاضا نظره عما عليه الأمة العربية؛ لأن الاستجابة للمثيرات فيها يراها حتى من فقد بصره.

لننظر إلى فئة الشعراء، فسنجد من يصنع السيوف اللغوية، ويهوي بها على رقاب الأعداء، ثم، ينتهي الموقف، ويذهب ضاحكا؛ لأنه أفرغ بركانه في القصيدة العصماء التي (قالها ليقال من ذا قالها) وينام (ملء جفونه) واثقا من أن المجتمع سيحفظ عصماءه عن ظهر قلب، ويحمله إلى قمة المجد، ماحيا الفرق بينه وبين الاستجابة الحقيقية للحدث التي تفضي إلى معاناة المثير إيجابيا. وهذا لا ينطبق بالطبع على كل الشعراء، ففيهم من يسبق سيفه قلمه، وفيهم من يتحسر؛ (لم أذق نشوة الكمين يدوي / فإذا السفح للغزاة مقابر)

وحين نسأل عن الفئات الأخرى نجد أن الاستجابة في السلوك العام ليست لموقف إنساني، بل موزعة حسب الهويات المعيقة للنمو الحضاري كالطائفية والبيئية (=المناطقية) والقبلية، وما في معانيها.

يغريني أن أسألك عن استجابتك للمثير التالي: لو أن فردا ما اغتصب (ديوانك) بالقوة، فماذا تكون عليه استجابتك؟ إذا كنت عربيا أصيلا، استقر حاتم في عقلك الباطن، فلا بد أن ترحب بذلك، وحينها ستكون استجابتك استجابة عربية الانتماء والهوية.

قل لي، هل أنت من أصحاب هذه الاستجابات، أم أن عاطفتك مقفلة؟ وحين تقف صباحا أمام المرآة هل ترى نفسك أم ترى شخصا آخر؟

متابعات



القائمة القصيرة للرواية العربية 2024..

ست روايات تتنافس على الجائزة.

متابعة سارة الرشيدان:

تحت رعاية هيئة الأدب والنشر والترجمة أعلنت لجنة الجائزة العالمية للرواية العربية يوم الأربعاء 14 فبراير 2024 في مؤتمر صحفي أقيم في «مركز هنا» بمدينة محمد بن سلمان غير الربحية «مسك» القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية، بينما سيتم إعلان الرواية الفائزة بتاريخ 28 إبريل 2024 في مدينة «أبوظبي».

قدم الحفل رئيس مجلس الأمناء للجائزة الأستاذ الدكتور ياسر سليمان، وكان مما قاله في كلمته:

ويحتم علي الواجب في هذه المناسبة الأدبية والثقافية، أن نتقدم بالشكل الجزيل إلى هيئة الأدب والنشر والترجمة في المملكة العربية السعودية وإلى رئيسها الأديب المتميز صاحب القلم المبدع الدكتور محمد حسن علوان، وإلى زملائه وزميلاته الكرام في الهيئة لاستضافتنا في هذا الصرح الذي يرعى ميدانا عزيزا على نفوسنا، نحن قراء الرواية العربية، وكيف لا تكون الرياض محطة من محطاتنا وقد فاز بجائزتنا ثلاثة كتاب سعوديين هم: عبده خال، ورجاء عالم، ومحمد حسن علوان، علاوة على عديد الروايات التي ترشحت إلى الجائزة منذ انطلاقها عام 2007.

استن مجلس أمناء الجائزة سنة حميدة وهي الإعلان عن القائمة القصيرة من بلدان عربية مختلفة، وقد كان الدافع إلى ذلك هو التأكيد على هوية الجائزة بصفتها جائزة عربية غير قطرية، كما هو موضح في اسمها الجائزة العالمية للرواية العربية. والقصد من ذلك التأكيد على انتماء جائزتنا للبلدان العربية كافة، وبالتساوي، فهي تعنى وتعتني بشأن مهم من شؤون الثقافة العربية، يخصنا جميعا بعيدا عن كل التجاذبات الأدبية وغير الأدبية. فحينما تفوز رواية يتحدر صاحبها أو صاحبتها من موريتانيا بالجائزة. على سبيل المثال، فإن فوزها فوز للأدب الناطق بالعربية كافة، وعندما تفرح نواكشوط في مثل هذه الحالة، تفرح الرياض وجدة. وعندما يتألق نجم الأدب العربي في تونس، يتألق نجمه في أبو ظبي، والشارقة.

وعندما تزهو القدس المكلومة بالأدب، تزهو لها الرباط وفاس بالإبداع العربي، وعندما تنتشي دمشق بسبب أدبي تنتشي بها ولها الجزائر وطرابلس الغرب، وهكذا دواليك في كل حاضرة تنطق بالضاد في المشرق المغرب، وإن كانت الأجواء تنافسية فيما بينها. لا شك لدي أن هذه الروح هي التي ستصاحب الإعلان عن روايات القائمة القصيرة هذا المساء، والتي سيكشف عن هويتها لنا رئيس لجنة التحكيم الروائي القدير، والناقد مشهود له بحضور متميز في الساحة الأدبية العربية، الأستاذ نبيل سليمان ناطقا في ذلك بالنيابة عن لجنة التحكيم.

وختم بقوله: إن تضافر الجهود لم يأت صدفة، بل هو نتيجة للرعاية التي يوليها مجلس أمناء الجائزة في كل ما يتعلق بأعمالها، مرتكزين في ذلك على الدعم الكريم من راعيها مركز اللغة العربية في أبو ظبي لهؤلاء الجميع ولكم أيها الحضور التقدير والعرفان.

ثم أحال الكلمة إلى فلور مونتانارو ومعنى اسمها (زهرة) منسقة الجائزة لتخاطبكم بلغة تبنتها، وأصبحت لغة أما لها، بعد لغتها الانجليزية. التي قالت: السيدات والسادة الكرام أشكركم جميعا على حضوركم، وأشكر هيئة الأدب والنشر والترجمة لاستضافتها لنا هنا في الرياض، وعلى دعمها حضور الجائزة العالمية للرواية العربية في السعودية الحاضرة العربية التي سيتم منها الإعلان عن القائمة القصيرة للجائزة لأول مرة في تاريخها، وبعد انقطاع عن الإعلانات المباشرة بسبب الجائحة.

ثم ذكرت بعد ذلك الروايات السعودية الفائزة بالجائزة، وترجمت رواياتهم الفائزة إلى تسع لغات عالمية، وهم عبده خال الفائز عن روايته «ترمي بشرر» عام 2010، ورجاء عالم الفائزة عن «طوق الحمام» عام 2011، ومحمد حسن علوان الفائز عن «موت صغير » عام 2017.

وكتاب آخرون ترشحت أعمالهم للقائمتين القصيرة والطويلة، منهم عزيز محمد، وعبدالله بن بخيت، وأميمة الخميس، ومقبول موسى العلوي، وبدرية البشر، وعبد الله آل عياف.

وقالت: كما نعتز بالنقاد السعوديين البارزين الذين شاركوا في تحكيم الجائزة، د. سعد البازعي رئيس اللجنة في دورة 2014، و د. فوزية أبو خالد عضو لجنة التحكيم سنة 2019. والناشرين الذين رشحوا للجائزة على امتداد الدورات، روايات مميزة. الجائزة العالمية للرواية العربية تصل الآن دورتها السابعة عشرة، وقد ترشحت في هذه الدولة 133 رواية من ستة عشر بلدا، أعلنت الجائزة عن القائمة الطويلة المطولة من ستة عشر رواية منذ شهرين. واختارت لجنة التحكيم في مداولاتها الأخيرة التي انعقدت هنا في السعودية ست روايات للقائمة القصيرة على اعتبارها أفضل الأعمال الروائية لهذه السنة وسيعلن عن الرواية الفائزة بنهاية شهر أبريل القادم.

يحصل كل من المرشحين الستة في القائمة القصيرة على 10,000 دولار، كما يحصل الفائز بالجائزة على 50,000 دولار إضافية. وكان قد فاز بالجائزة في دورتها الأخيرة عام 2023 الكاتب العماني زهران القاسمي عن روايته «تغريبة القافر»

ومن أهداف الجائزة الرئيسة رفع مستوى قراءة الرواية العربية عالميا من خلال

الترجمة. ويسعدنا أن ما يزيد عن 90 رواية من روايات الجائزة قد ترجمت إلى 25 لغة عالمية. وتتمنى لهذه الروايات الست في القائمة القصيرة أن تجد سبيلها إلى القراء العرب، أولا، ثم إلى قراء جدد في مختلف أنحاء العالم ثانيا.

بعد ذلك شكرت لجنة التحكيم لهذه الدورة على عملهم الدؤوب وهم: نبيل سليمان رئيس اللجنة الكاتب السوري، وحمور زيادة كاتب وصحفي سوداني، وسونيا نمر كاتبة وباحثة وأكاديمية فلسطينية، فرانتيشيك أوندراش أكاديمي من الجمهورية التشيكية، ومحمد شعير ناقد وصحفي مصري،

بعد ذلك أعلن رئيس اللجنة نبيل سليمان القائمة القصيرة ومما قال:

تميزت روايات هذه القائمة بالحفر الروائي العميق في التاريخ، على نحو تشتبك فيه أزمنة الماضي القريب والبعيد مع الحاضر والمستقبل. كما تتفاعل فيه مختلف الحضارات والإبداعات الإنسانية، والصراعات أيضا، من روايات هذه القائمة من شغلته أسئلة الحب، والجسد والتفكك الأسري، وأسئلة الهوية، والقمع، والتوحش، مقابل صبوات البشر، فرادى وجماعات إلى الحرية والعدالة. ومن الروايات ما تفاعل بعمق وحرارة مع ما يعصف بوجداننا والعالم من الحروب والتهجير والانتفاضات، حيث عبر الإبداع الروائي بامتياز، عن وعي الذات، وعن وعي الآخر، وعن وعي العالم، فتحقق الاندغام بين القاع الاجتماعي والمحلي والعالمي، وتنوعت الرؤى، وتعددت الجماليات؛ من تفكير الرواية بنفسها وتشكلها على مشهد من القارئ إلى ألوان التخييل الذي لا تفتأ أجنحته تخفق. ولإن كانت القائمة القصيرة قد ضمت خمس روايات يبلغ أصحابها هذه القائمة للمرة الأولى فلعل في ذلك تحفيزا للقراءة واكتشافا.

لقد قررت لجنة التحكيم بالإجماع أن تتشكل القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية دورة 2024 من الروايات التالية:

«قناع بلون السَّماء» للكاتب الفلسطيني باسم خندقجي، و»مُقامرة على شرف الليدي مِيتسي» للكاتب المصري أحمد المرسي، و«الفسيفسائي» للكاتب المغربي عيسى ناصري، و «خَاتَم سُلَيمى» للكاتبة السورية ريما بالي، «باهبل مكة» للكاتبة السعودية رجاء عالم، «سماء القدس السابعة» للكاتب الفلسطيني أسامة العيسة. مبارك لهذه الروايات وبشرى للقراءة.

شكر الدكتور ياسر الأستاذ نبيل للكشف عن الروايات التي وصلت إلى القائمة القصيرة، وبعدها قام أعضاء لجنة التحكيم بتقديم نبذة عن رواية منها.

لجنة التحكيم

أولا: «مقامرة على شرف الليدي ميتسي»، قرأها محمد شعير: مات فوزان الطحاوي بلا أمنيات، لم يشعر به أحد! هكذا يفتتح أحمد المرسي روايته، بموت، الطحاوي تبدأ الحكاية التي جرت قبل مائة عام، لم يترك وصية أو متاعا، فقط صورة مع حصان وشخصيات ثلاث تبدأ رحلة بحث عنهم. ضابط أحيل للتقاعد، بعد أن هتف للثورة وزعيمها، وسمسار للخيول تائه بين عالمين، وميتسي الإنجليزية الثرية المنبوذة بين أبناء طبقتها! وأخيرا الطحان نفسه الذي لا يملك سوى رغبة المقامرة والمغامرة. تتقاطع مصائر الشخصيات الأربع في لحظة تاريخية في قاهرة العشرينيات؛ حيث يجمعهم مضمار سباق الخيل. رواية جرت أحداثها منذ 100 عام، لكن التاريخ فيها مجرد لكأة للحديث عن الحاضر، إذ لا تحمل الرواية شيئا من وقائع التاريخ المعروفة، وإنما تبحث عن التقاطعات والتنازلات بين الماضي والحاضر. بروح سينمائية وإيقاع متماسك يكتب المرسي عن أشواق الإنسان في كل زمان، يكتب عن الحب والحرب، الهزائم والخيبات، عن الأمل واليأس. الأمنيات المحبطة التي لم تتحقق، وربما كان عدم تحققها دافعا للاستمرار في الحياة، كما أن التخلص من تلك الأمنيات تحرر من كل قيد وعبودية.

ومن رواية أحمد المرسي: «إن هؤلاء الذين لم يصلوا لأمانيهم يعيشون طوال حياتهم وهم يجرُّونها وراءهم، كمن رُبِطَت فيه جثة»

ثانيا: قدم الأستاذ نبيل سليمان رواية الفلسطيني أسامة العيسة و«سماء القدس السابعة» قائلا:

الرواية حكاية المكان الفلسطيني بخاصة، والمكانة بعامة، إنها الحكاية التي لا تنتهي، لا كما نعرف المكان من الخارج، وإنما من حكايات المهزومين عبر تاريخ الأسر وأسرارها.

الرواية هي موسوعة سردية وحشد ملحمي من حكايات عالم مضطرب. أجاد الروائي أسامة العيسة ترتيبها ليقدم عملا يحارب النسيان بتمرير التاريخ وعلاقة الإنسان بالأرض من جيل إلى جيل.

قدمت الرواية أيضا نصا متماسكا بقدرة بانورامية وحكايات مركبة تُكَوِّن الحكاية الكبرى؛ حكاية الهزيمة التي ليست نهاية التاريخ، بل هي حلقة فيه تضاف إلى سابقاتها، وتبقى المدينة ما بقيت حكاياتها الخالدة بنظرة سلسة ومعرفة دقيقة بالتفاصيل استحقت رواية سماء القدس السابعة أن تكون إحدى الروايات المرشحة بالقائمة القصيرة لجائزة العالمية للرواية العربية دورة 2024.

ثالثا: الدكتورة سونيا نمر قدمت رواية « قناع بلون السماء» التي يقبع مؤلفها الفلسطيني باسم خندقجي في سجون الاحتلال منذ أكثر من 20 عاما، محكوما عليها بالمؤبد ثلاث مرات، وقد كتب هذه الرواية في السجن وهربها، ونشرت بعد ذلك في دار الآداب في بيروت.

د. سونيا: ماذا يحدث إن تمكن المُسْتعمَر من وضع قناع عليه وجه محتله؟ هل سيتصرف بثقة المُستعمِر وعنجهيته، أم سيضيق القناع على وجهه حتى يصرخ ألما وغضبا ورفضا؟

«نور» عالم آثار يعيش في مخيم على أطراف مدينة «رام الله»، يجد ذات يوم «هوية زرقاء»، والهوية الزرقاء، هي تلك اللي هي تعطى فقط للمواطنين الإسرائيليين أو الفلسطينيين الساكنين بالقدس، يجد بطل قصتنا هوية زرقاء في معطف قديم تعود إلى شخص إسرائيلي اسمه «أور» وأور بالعبرية تعني أيضا نور. يحمل نور الهوية وينتحل شخصية أور، ويلبس قناع المحتل في محاولة منه لفهم العقل الصهيوني من جهة، وليتمكن من

أن يستخدمها لينضم إلى بعثة تنقيب أثرية في مستعمرة صهيونية من جهة أخرى. وهناك في موقع التنقيب تتجلى فلسطين بكل تاريخها القديم، بدءا من معركة تحتمس الثالث ضد ملك قادش في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، مرورا بتمركز الفيلق الروماني السادس وانتهاء بتاريخ ليس ببعيد، وهو تدمير الاحتلال الصهيوني لقرية «مجدتو «وبناء مستعمرة ذات المكان الذي ينقب فيه نور في أنقاضها! في تلك المسافة الفاصلة بين نور الفلسطيني، وأور الإسرائيلي تقع مساحات شاسعة بين سردية أصيلة مهمشة، ورواية زائفة مختلقة، وهناك في تلك المساحة رواية في داخل الرواية، وحبكة تجعل قلب القارئ يسابق الكلمات، هل سينجح نور بإبقاء القناع والقضاء على أور؟ وهل سيتمكن نور أخيرا من الإمساك بطرف خيط الشمس؟ تلك هي روايتنا!

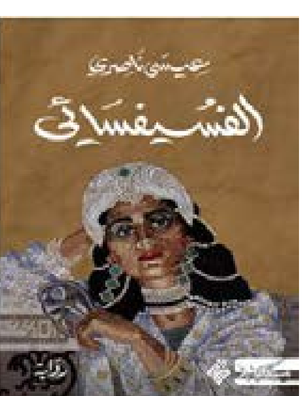
رابعا» قدم الأستاذ محمد شعير نبذة عن رواية الكاتبة السعودية رجاء عالم «باهبل مكة 1945 -2009 «Multiverse وقال: من الحي، ومن الميت؟ وإلى أين الحياة؟ وإلى أين الموت؟ وأين تنسانا المقابر ويبتلعنا الغموض؟ أسئلة عديدة تطرحها رجاء عالم في روايتها، وهي رواية العوالم المتوازية، أو الأكوان المتوازية تحكي الرواية سيرة نساء من ثلاثة أجيال من عائلة السردار، الجدة والأم والبنات، لترصد التحولات الاجتماعية للمدينة المقدسة مكة منذ منتصف الأربعينات وحتى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، سبعون عاما تبحث فيها المرأة عن التحرر من عبودية، السلطة الأبوية المهيمنة أحيانا باسم الحب، وأحيانا أخرى باسم صون العرض. هذه السلطة الأبوية التي تدفع النساء إلى الوقوف على حافة الجنون، وليس فقط النساء؛ ولكن الرجال أيضا، حيث يقودون رحلة البحث عن طرق التمرد ضد تلك السلطة الأبوية.

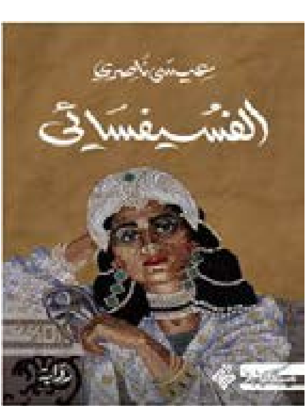


معجب العدواني

خامسا: الدكتور فرانشيك أندراش قدم نبذة عن رواية ريما بالي من سوريا «خاتم سليمى»

الذي قال: الرواية التي يسعدني أن أقدمها لكم «خاتم سليمى» هي تعد نصا أدبيا غنيا مكتوبا بلغة جميلة وأسلوب متماسك،





تخاطب هذه الرواية قارئها بثروة كبيرة من المعاني الروحية والدلالات الفلسفية، والقيم الأخلاقية تتمتع بسياقات عدة، فسياقها الصوفي، هو الذي يجب أن تُقرأ فيه. ويجمع هذا النص الأدبي المتميز بين الحلم والواقع، بين سوريا وإسبانيا، بين الماضي والحاضر، بين الأسطورة والحقيقة، وبين الشخصيات التي تتشابك مصائرها وعلاقاتها المعقدة. ففي طريقهم إلى تحقيق أحلامهم، يستعين الأطفال الثلاثة: سلمى وهي فتاة عربية أبوها مسلم ووالدتها مسيحية. وشمس الدين موسيقار مسلم إيطالي الأصل، ولوكس مصور أسباني الجنسية ويهودي الديانة بما يتيح لهم القدر، والصدفة اللذان يسهمان لتكريم وعيهم بذاتهم وبالآخر، ولا شك أن العلاقات التي يقيمونها بين بعضهم وبغيرهم من الشخصيات الروائية، تلعب دورا أساسيا في تطور الأحداث التي تدور في كل من حلب وطليطلة وغيرهما من مدن الشام وإسبانيا، فتطرح الرواية أسئلة متعددة قد تبدو بديهية ولكنها، في سياق طبول الحرب وأصدائها الدائمة تزداد أهميتها.

وبمقدور قارئ هذا النص الروائي تأمل صور سردية مؤثرة، منها الحب الرومانسي، والعشق الصوفي، والحنين إلى حلب بتاريخها وثقافتها وشوارعها وتقاليدها، وكذلك الطقوس التي يمارسها أهل الشرق والغرب، وكذلك أسطورة. خاتم سليمان التي منحتها كاتبة الرواية دلالة أخرى.

سادسا: رواية الفسيفسائي للكاتب المغربي عيسى ناصري قدمها الأستاذ نبيل سليمان:

كما تقول لوحة فسيفسائية بدقائقها، ورهافتها وتشكيلاتها وأسرارها، تقوم رواية الفسيفسائي بحكاياتها التي تضارع سواقي لا تفتأ تتشابك وتتناسل، وتبرق وتزقزق، حتى إذا توحدت في نهر السرد المتدفق

تكون القارئة، والقارئ أمام ثمانية عشر قرنا من التاريخ، وصولا إلى زمننا، يكون القارئ والقارئة أمام أسئلة الفن والوجود، أسئلة الإبداع والحرية، الأسئلة المجهولة من المتعة والتشويق أيضا. لتعلن هذه العناصر جميعا عن الرواية الكبرى الأولى للكاتب المغربي عيسى ناصري وبهذا كله استحقت رواية الفسيفسائي أن تكون في القائمة.

بعد ذلك فتح المجال للأسئلة وتساءلت متى بدأت لجنة التحكيم بالقراءة؟ وما هي الآلية؟

أجابت فلور: نعم، بدأت القراءة في شهر أبريل عندما استلمنا من الناشرين الترشيحات واستمرت إلى نهاية العام.

الدكتور ياسر أكد أن القراءة مستمرة لعام كامل من القائمة الكويالقائمة حتى الإعلان عن الرواية الفائزة.

الدكتورة سونيا أكدت أنهم حتى تاريخ إعلان القائمة عادوا للقراءة من الكتب مرة

قائمة الرواية العالمية العربية القصيرة الست:

«قناع بلون السماء» الهوية بين نور الفلسطيني، وأور الإسرائيلي مساحات شاسعة بين سردية أصيلة مهمشة، ورواية زائفة مختلقة

في رواية سماء القدس السابعة تاريخ القُدْس الآخر، تاريخ العاديِّيْن المهزومين

وفي رواية» باهبل مكة « تروي رجاء عالم حكايات ثلاث نساء مكيات من أسرة السردار

الفسيفسائي رواية مغربية تجمع تاريخ 18 قرنا وتصله بالحاضر لتضع القارئ أمام أسئلة الفن والوجود، والحرية

«خاتم سليمى» رواية تجمع ثنائيات منها سوريا وإسبانيا، الماضي والحاضر، الأسطورة والحقيقة

”الذين لم يصلوا لأمانيهم يعيشون طوال حياتهم وهم يجرُونها وراءهم، مقامرة على شرف الليدي مِيتسّي» للكاتب المصري أحمد المرسي.

ثانيه وثالثة للتأكد، إنه لم يفقد شيء، ولم يظلم أحدا.

الأستاذ محمد: كان عدد الروايات المتقدمة كانت أكثر من 140 رواية، كان كل عضو لجنة التحكيم يقرأ كل الروايات، وكنا نعقد اجتماعات متتالية للوصول للقائمة الطويلة في البداية، وحصلت مناقشات في الاجتماع الأساسي الذي عقد في القاهرة، حصل مناقشات عديدة بين أعضاء لجنة التحكيم، ولغاية ما وصلنا للقائمة الطويلة، وقرأناها مرة أخرى، وكنا نجتمع باستمرار على الزووم لمناقشة الروايات مناطق القوة في كل رواية حتى وصلنا للقائمة القصيرة بالإجماع. وأكد أن مجلس الجائزة لم يتدخل على الإطلاق في عمل اللجان، والنقاش سري بين أعضاء لجنة التحكيم.

الأستاذ نبيل: في هذه الدورة بدأت اللجنة بعقد اجتماع على الزووم في مطلع شهر يوليو وكانت ربع الروايات قد قرئت، ثم عقدنا اجتماعا آخر على الزووم في 28 أكتوبر، وكان مهما جدا لأن عدد قراءات الروايات قد اقترب من المائة أو زاد.

وهذان الاجتماعان مهدا بطريقة جديدة لاجتماع القائمة الطويلة. وأضيف هذه اللجنة معسكر قراءة حقيقي بالمعنى الحرفي لكلمة معسكر، بمعدل يومي من العمل لا يقل عن 6 ساعات. وقد يرقى إلى الثمانية، وبدون يوم عطلة أسبوعية، ولشهور. ولذا قرئت بما أمكن من الجهد كل رواية.

د. أندراش: أحببت أن أؤكد ما قالته الدكتورة سونيا، أهم شيء، أهم شعور ألا يظلم كتاب هذا الإحساس كان ملحا جد ا. وبيتنا في براغ إلى بيت الروايات العربية.، وأصبح مقسما إلى غرفة الكتب المقربة، والكتب المستبعدة أو شبه مستبعدة، نقرأ بشكل ومستمر، وأنا أقول، أقيم علاقة عاطفية، كانت أو عقلانية مع كل كتاب من الكتب التي تقرأ في هذه الفترة لكن التجربة جميلة جدا.

وإجابة على سؤال عن الكتب التي تم اختيارها هل تمت بالإجماع أم بالترشيح؟

أجاب الأستاذ نبيل: تم بالإجماع. وهو ما أكدته الدكتورة سونيا.

وجوابا على سؤال موجه للدكتور ياسر: كيف تضمن الجائزة أنها تحصر جميع الأعمال الروائية الصادرة في العام الذي ترغب بتقييم الروايات فيه؟ وهل تنتظر فقط ترشيحات والنشر والمهتمين؟

الدكتور ياسر: نحن ننتظر ترشيحات دور النشر لأن الكاتب صاحب الرواية أو الكاتبة، لا يحق، أو لا يجوز لها أو له أن



رجاء عالـم

يترشح بروايته، إنما الناشر هو الذي يرشح، وبالتالي نحن نعتمد على الناشرين في هذا الأم حتى في الخارج. تشجع الناشرين الجادين على أن يتقدموا أو يرشحوا الروايات التي يعتقدوا بأنها جديرة بالتنافس إلى الجائزة.

والسؤال التالي من صحيفة مكة: بدأت الجائزة في 2007. والآن نحن في 2024 ما الذي يميز الجائزة عن السابق؟

د. ياسر: الذي اختلف عندما الآن في البداية كانت أعداد الأعمال التي تقدمت كانت أقل من الآن ثم زادت الأعمال فاضطررنا بعد ذلك أن نقوم بعملية وضع نظم جديدة للترشح للجائزة، وذلك للقيام بعملية غربلة. أيضا نقدم الندوة وهي عبارة عن خلوة أدبية للكتاب الواعدين. أيضا سنبدأ إن شاء الله بمسار جديد، وهو مسار التحرير الأدبي بإطلاق ورش.

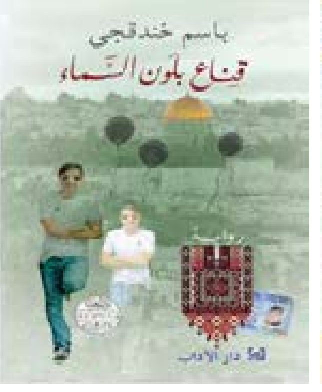
ثم سألت اللجنة: ما الذي يميز الروايات الست المختارة برأي لجنة التحكيم؟

قال الدكتور ياسر: ما يحسم الأمر هو رأي لجنة التحكيم في مستوى الروايات المتقدمة.

الأستاذ نبيل قال: يميزها على سبيل المثال الحفر الروائي في التاريخ، بعضها عاد كالفسيفسائي ثمانية عشر قرنا ووصلها بيومنا، بعضها عاد إلى مطلع القرن العشرين ووصلها بيومنا، ثم تناسل الحكايات كما في سماء القدس السابعة. ومن الميزات اشتغال الروايات الست على الحب، على الأسرة، على الجسد، على الصوفية، والرومنسية والانتفاضات، والقاع الاجتماعي، على تنوع الأساليب من الميتا رواية لغيرها. لجملة هذه الاعتبارات استحقت هذه القائمة أن تكون مدخلنا إلى تتويج الرواية الفائزة.

الأستاذ محمد: أكد على اللجنة كان هناك اتفاقا بالتركيز على العمل الروائي نفسه لا اسم الكاتب ولا جنسيته، فكان هناك أعمال لكتاب راسخين ومؤسسين، لكن فنيا وجماليا أقل من أعمال كتاب شباب، فكانت الانحياز للكتاب الشباب، وكان الأساس المعايير التي وضعتها لجنة التحكيم للعمل، وهي بالأساس معايير فنية ومعايير جمالية تتعلق بكماليات الفن الروائي الذي نعمل عليه، وأستطيع القول إن هناك سمات تجمع بعض الروايات كالعلاقة بالمدن، كالقاهرة، ومكة، والقدس، ولكنها تقدم، تاريخ المدينة كمرآة لما يحدث في الحاضر. ونقدر أن نقول إنها أنشودة حب للمدن القديمة.

انتهى المؤتمر وتوجهت بسؤال للدكتور معجب العدواني عن رواية رجاء عالم فقال: (أعتقد أن تجربة رجاء عالم الروائية بصورة عامة تستحق التكريم، وسبق لجائزة البوكر أن قدمت هذه الجائزة في 2011 ميلادي ثم وذلك عن روايتها «طوق الحمام» التي كانت تتناول مكة المكرمة في ماضيها وبعض تفاصيلها، وفي هذه الرواية الجديدة التي بعنوان «باهبل» تدور الرواية في الإطار المكاني نفسه، مكة المكرمة، لكنها تراوح بين أزمنة الماضي، وأخرى قريبة من الحاضر، وبنضج كتابي يبدو مختلفًا عن أعمال رجاء السابقة.)



في موقع الجائزة قبل أيام لقاء مع رجاء عالم حول الرواية المرشحة للفوز أشارت إلى أنها شرعت في كتابة الرواية قبل فوزها بجائزة البوكر بعام واكتملت بعد ثمان سنوات عام 2012، وأن باهبل عبارة سمعتها وقررت جعلها عنوانا.

ختاما كان «مركز هنا» الذي يطل بأناقة على وادي حنيفة، والزمان الذي طاب بعطر أنفاس الهواء، والحدث الذي شدا واحتفى بالإبداع العربي، والعناية باللغة العربية التي أجادها الكتاب والمحكمين عربا وأجانب، حدث في عرقة؛ في مدينة محمد بن سلمان غير الربحية يحكي الاختلاف نحو الأجمل وتآلف شداة العربية وعذوبة لسانها.

المقال

نزاع الدكتور الغذامي مع نسق الانتخابات.



محمد علي قدس



ترددت كثيرًا في الرد أو التعقيب على ما نشره الدكتور عبد الله الغذامي في سلسلة مقالاته (حكاية الحداثة) في جريدة الرياض، ويبدو أني قرأت مقاله متأخرًا وجاء صدفة خلال بحثي مع الشيخ قوقل عما كتب عن نادي جدة الأدبي بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عامًا على تأسيسه.

أقدر وأُجل أخي الدكتور الغذامي، ولا أتفق كثيرًا مع من ينتقدون فكره بطريقة غير علمية ولا منطقية، وأذكر له الكثير من المواقف التي عمل فيها معنا عضوًا في النادي، وحتى قبل انضمامه لمجلس إدارة النادي في ظروف دراماتيكية، هي موضع الاختلاف معه في تفاصيلها، ولا يروقني حقيقة ما يذكره أو يتذكره من أحداث ووقائع في تاريخ النادي، حيث تغيب عنه الكثير من الحقائق، وقبل الدخول في التفاصيل أدون وأسجل بعض ما كتبه في جريدة الرياض، تحت عنوان حكاية الحداثة / نزاع النسق، مسجلًا اعتراضه على ما صار في انتخابات نادي جدة الأدبي عام -1401 1980، عقب وفاة الأستاذ محمد حسن عواد، لعدم تسجيل صوتين له واحتسابهما لزميل آخر، وأن هناك خطأ وقع في احتساب صوتين كانا لصالحه.

في تلك الانتخابات كانت الإجراءات ليست سرية وليست ببطاقات، كما جرت فيما بعد في الانتخابات التالية للأندية، وباعتباري كنت سكرتيرًا للجنة انتخابات النادي في تلك الفترة كنا نجري التصويت في قاعة إدارة التعليم بالمنطقة على سبورة كتب عليها الأعضاء المرشحين، وكان الذي يقف على السبورة لتسجيل الأصوات أمام كل ناخب الأستاذ عبد اللّه التويجري أحد مسؤولي إدارة الأندية آنذاك- كما هو واضح في الصورة- ولم يكن هناك مجال للخطأ في وضع تصويت لناخب ليحسب لناخب آخر، وما ظهرت عليه نتيجة الانتخابات أن الدكتور الغذامي تساوى - كما ذكر- مع مرشح آخر وهو الأستاذ عبد اللّه إدريس، فاز كل منهما بسبعة وعشرين صوتًا، واعتبرا احتياطيين ولمجلس الإدارة الحق في اختيار واحد منهما متى ما شغر مقعد في المجلس، وحدث هذا الفراغ بعد خروج الأستاذ حسن القرشي الذي عُين سفيرًا للمملكة في السودان، مما تطلب بالفعل اختيار العضو السابع، والذي يقتضي المفاضلة بينه وبين الأستاذ إدريس، وهنا أود أن أتوقف عند هذه النقطة حيث روى الدكتور الغذامي رواية بعيدة كل البعد عن حقيقة ما حدث معي، فأنا لم -أكلف وبإكراه وفرض بصفتي سكرتير النادي- فليست هي وظيفتي القيام بزيارة الأعضاء في بيوتهم ومقرات عملهم ليوقعوا على محاضر جلسات الإدارة حتى وإن كان الأمر ضروريًا أو ملحًا، والذي حدث أن الدكتور عبداللّه الزيد باعتباره نائب رئيس النادي ومكلف بإدارة أمور النادي، طلب عقد جلسة طارئة


د. عبد الله الزيد



عبد الفتاح أبو مدين

د. عبد الله الغذامي


عبد الله إدريس

لمجلس إدارة النادي في مكتبه بإدارة التعليم، ولا نعلم عما دار بين الدكتور الغذامي والدكتور الزيد، وهو حي يرزق يؤكد أو ينفي ما ذُكر على لسانه - بشأن اختياره لعضوية المجلس تطوعًا منه وإظهارًا لأريحية لم يطلبها - وقد حضر الاجتماع مساء الثلاثاء 30 صفر 1401هجرية الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين والشريف منصور بن سلطان والدكتور عبد الهادي الفضلي رحمهم الله، والعبد لله كاتب السطور، وتغيّب عن الجلسة الأستاذان أحمد المبارك ومطلق الذيابي رحمهما الله، وجرى التوقيع على محضر الجلسة في مكتب الدكتور الزيد واتخذت القرارات التالية:

1) تم اجماع الحاضرين على اختيار الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين ليكون رئيسًا لنادي جدة الأدبي خلفًا لسعادة الأستاذ حسن عبد الله القرشي، وذلك بعد أن أبدى نائب رئيس النادي الدكتور عبد الله الزيد عدم رغبته في رئاسة النادي نظرًا لكثرة مشاغله وثقته في أن الأستاذ أبومدين يمتلك من الوقت ومن القدرة ما يمكنه إن شاء الله السير بالنادي في الطريق الذي يحقق مطامحه في خدمة الفكر والأدب والثقافة في مدينة جدة.

2) تم اجماع الحاضرين على اختيار الأستاذ عبد الله إدريس ليكون العضو السابع في مجلس الإدارة وذلك لأن الأستاذ إدريس يملك من الوقت ما يمكنه من خدمة النادي بشكل أكبر بالنظر لعدم ارتباطه بوظيفة رسمية ولأنه تعادل في مجموع الأصوات مع الدكتور عبد الله الغذامي الذي رؤي أنه يستفاد من خبراته في اللجان المشكلة لتنفيذ نشاطات النادي المختلفة.

3) أقر الحاضرون تأجيل محاضرة الأستاذ أحمد المبارك إلى ما بعد مؤتمر القمة الإسلامي الذي يعقد في مكة المكرمة في الخامس عشر من الشهر الثالث 1401 والله الموفق.

الأعضاء:

عبد الفتاح أبو مدين

الشريف منصور بن سلطان

محمد علي قدس

الدكتور عبد الله الزيد

مطلق مخلد الذيابي

الدكتور عبد الهادي الفضلي

وجرى التوقيع على المحضر من الأعضاء، فيما عدا الأستاذين أحمد المبارك مطلق الذيابي لغيابهما (الدكتور الفضلي وقع مع وضع ملاحظته حول الإجراءات، ومحمد علي قدس وقع بتحفظ)

في حين أن الدكتور الغذامي ذكر أن الدكتور الزيد أعد محضرًا سجل فيه دعوى اجراء مفاضلة تستبعده بحجة أنه رجل مشغول في الجامعة ولا يستطيع التفرغ لعضوية النادي، بينما الزميل الآخر لا شاغل له، وهذا ما حدث فعلًا، ولكن في محضر الجلسة التي عُقدت في تلك ويمكن التأكد من صورته المنشورة مع هذا الرد.

ولكن فيما بعد حدث الخلاف بين الدكتور عبد الله الزيد والأستاذ عبد الفتاح أبومدين، فبعد أن أصبح رئيسا للنادي وبعد عدة شهور، جرى تعيين الدكتور الغذامي بدلًا من الأستاذ عبد الله إدريس، بحجة كثرة غيابه عن جلسات مجلس الإدارة، وعلى إثر ذلك الخلاف استقال الدكتور الزيد من مجلس إدارة النادي، ولم يحضر نشاطات النادي ولا مناسباته طوال فترة رئاسة الأستاذ أبو مدين للنادي، ويبدو لي أن الأستاذ أبو مدين حين وجهت له الدعوة لحضور الجلسة الطارئة لمجلس الإدارة للمفاضلة بين الدكتور الغذامي والأستاذ إدريس، سارع للحضور بعد أن أبلغه الدكتور الزيد بأنه قد رشحه ليكون رئيس النادي خلفًا للأستاذ القرشي، ويرجئ اتخاذ القرار بشأن عضوية الدكتور الغذامي حين يتثبت رئيسًا للنادي.

حديث الكتب

صناعةُ المشهدَ الثقافي



محمد الحميدي

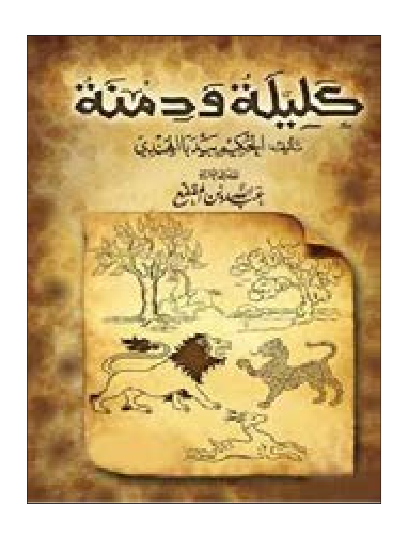


لـم يـدُر في خلَـد ابــن المقفَّع أنه سـيفتتحُ الطريـق ما بيـنَ الثقافتين الهندية والعربية، ليكون كتاب "كليلة ودمنة" وشـخصية "الحكيـم بيدبا"؛ بوابـة تلـجُ منهـا الثقافـة الهنديَّـة إلـى عمـق الثقافـة العربيَّـة، التـي ظلـت منغلقةً على ذاتهـا، مُذ نظرت بدونيَّة إلى بقية الآداب، ولعلَّ حديث "الجاحظ" عن استحالةِ ترجمة الشعر العربي، يأتي من باب الاستفاضةِ في ذكر ما يدور فـي أذهانِ العرب، وهي أفكار استمرت بالنمو لقرون، قبل أن يكتَشفوا أنها أوهام.

الطريـقُ الذي بـدأهُ ابن المقفع لم يتطوَّر ليصبح تياراً سـائداً ومدرسـة مسـتقلة؛ بسـبب الانشـغال بالقرآن وعلومه، والتركيزِ على الشعر وفنونه، وهما أبـرزُ مـا هيمن علـى الثقافة، وبنـى أنسـاقها مـن الداخـل، حيثُ أخـذ العربي يتأثَّر ويميـل مع ثقافته وأنساقِها؛ كالميل لاستماع القصص الخرافيَّة في كتابَـي "كليلة ودمنة" و"ألـف ليلة وليلة"، بغرض التَّسـلية وتمضية الوقت.

ترجمـةُ ابن المقفـع للكتابين؛ نوع مـن التداخُل والتأثـر والتأثير، فالأدبُ العربـي لـم يعـرف أمثـال القصص الخرافيَّة، إذ غالبيـة نثـرهِ وشـعره، محورهـا تمجيد الفـردِ لذاته وقبيلته، والإشـارة إلـى بيئَتـه وحكاياتهـا؛ ما يعنـي انغلاقـه عن العالـمِ الخارجي، واكتفاءَه بذاته وبقبيلته، لكنَّ الأدب لا ينمو بالانعزال والانكفاء، بل بالتفاعُل والاختـلاف؛ لهـذا أُصيـب بالجمـود، وتوقف عن النمو.

اسـتمرَّ جمود الأدب العربي لقُرون، قبـل أن يُعاود نموه وتطـوُّره، متأثراً بـ"عصر النهضة"؛ حيث كثرت ترجمةُ الآداب العالميـة، مـا أعطـاه دفعـة قويَّة؛ أثَّرت فيه، وأثرَته بالموضوعات والأسَـاليب، فما كان محرماً وممنوعاً،



أصبحَ مباحاً ومتاحاً، كحال فنِّ الرواية، الذي انطلـقَ كجنس أدبي يتيم، إذ لم يعترفْ "هيكل" بروايته "زينب"، التي أصدرها تحتَ اسـم "فلاح مصري"؛ إلا بعدَ انتشارها، وقبول الناسِ لها.

مـا حدثَ في الأدب العربي حصل ما يشـابهه فـي الأدب العالمي، فالآدابُ تعيـش بالتداخُـل، والثقافـات تنمو بالتلاقُـح، فـ"ثيربانتـس" حينما كتبَ روايـة "دون كيخوتـه"، معتمداً على مخطـوط عربـي، يعـودُ إلـى "حاتم بـن الأيلي"؛ أراد إيصالَ رسـالة، دون شعورٍ منه، بأن الأدب الإسباني إذا أراد النهوضَ، لا بد له من الاستعانةِ بآداب الشعوب التي سبقته، فيستفيدُ منها، ويتقاسـمُ المجد معها، وهو ما حدَث، إذ لم يكتفِ الأدب الإسباني بالاستفادةِ وحده مـن الأدبِ العربي؛ حيث امتدَّت الفائـدة إلى عمـوم الآداب الأوروبية، التـي تأثـرت بروايـة "ثيربانتـس"، وتأسيسها لجنس أدبي غير موجود.

مِثـلُ "ثيربانتـس" كثير، فـ"غوته" الألمانـي اعترفَ بهيمنة الشـرقِ على تفكيره وكتاباته، حيث كتبَ "الديوان الشرقي للشاعر الغربي"؛ ليؤكِّد الصلة بيـن الأدبيـن، ومثلـهُ فعلـت رواية "كونت مونت كريسـتو" لـ"ألكسـندر دومـا"، التـي ظلَّـت تذكِّـر بـ"ألـف ليلـة وليلـة" في كثير مـن صفَحاتها وأحداثها، وكذلـكَ فعلت رواية "بحثاً عـن الزمـن الضائـع"، إذ اسـتمرَّت برسـم صورة وردية عن الشرق؛ شرق "هارون الرشيد" و"بغداد"، وهو ذاتُ ما قـام به كلٌّ من "هيرمان هيسـه" في كتابه "الخرافات الشـعبية"، حين استخدم أُسلوب "ألف ليلة وليلة" في القـص، كما ضمَّن قصصـه تفاصيل منهـا، وكذلـكَ "باتريك زوسـكيند" فـي كتابه "العطـر"، الـذي اتَّبع ذات الأسـلوب، فأشـاد بـ"ألف ليلة وليلة"، واعتبره من أعظم ما كُتب.

أهمُّ الكتاب، وأشـدهم تأثيراً، أولئك الذين كانوا نتاج الحدود الفاصلة بين الثقافـات، فعملـوا على نقـلِ تجارُب الشـعوب الأخـرى إلـى ثقافتهـم؛ ما مكَّنهم من إعادة تشـكيل المشـهد، والدَّفـع به ناحية النمو والتطوُّر، وكما تأثر الأدباءُ والشعراء الغربيون بكتاب "ألف ليلة وليلة"، وظلوا ينهلونَ منه، كذلك تأثَّر الأدبـاء العرب بداية القرن العشـرين، بكتاب "الغصن الذهبي"، وشعر "ت.س.إليوت"، وظلوا ينهلون منهما، حتى أنتجوا نهضةً أدبيَّة أثَّرت وأثرَت الثقافة، وصنعت المشهد حتى يومنا.

مقال



تصاميم المشاريع الحكومية.. ثروة وطنية كبرى.



عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

بتوفيق من الله تعالى، وبفضل النوايا الصافية والهمم العالية، من لدن قيادتنا الرشيدة وحكومتنا المخلصة، تعيش "المملكة العربية السعودية" طفرة عظيمة بل تاريخية في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والسياحية وحتى السياسية، ففي هذا العهد المبارك – عهد الرجل الصالح والملك العادل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين، رئيس مجلس الوزراء، الرجل المقدام ذي البصيرة الثاقبة، والذراع الطويلة "صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز" رعاهما الله وحفظهما ذخرًا لهذا الوطن الغالي، وسندًا لمواطنيه الأعزاء. تحققت إنجازات باهرة على كافة الأصعدة، وفي شتى المجالات، وذلك من خلال الرؤية المباركة "رؤية المملكة 2030" حيث تم في غضون سنوات لا تزيد عن أصابع اليدين – الاثنتين - تأسيس عدد من الهيئات والشركات الحكومية، التي أطلقت حزمة رائعة من المشاريع النوعية لتطوير البنية التحتية كالمباني الحديثة، والطرق البرية، وسكك الحديد، والمطارات والموانئ والطاقة والاتصالات، وفي مجالات حيوية أخرى لا يتسع المجال لاستعراضها.

سبق وأن ذكرت في مقالة لي بعنوان " المشاريع الكبرى والسوق المحلي" نُشِرَت في "مجلة اليمامة الغراء" بتاريخ 26/11/2020م (إن جوهر "رؤية المملكة2030" قد ارتكز على استثمار الفرص التي حبا الله بها هذه البلاد المباركة، والحرص على تطويرها وتعظيمها ومن ثم تنفيذها بمعايير عالمية) وحيث أن عدداً من الجهات، والهيئات الحكومية تتعاقد مع مكاتب وشركات استشارية محلية وعالمية - لتصميم المشاريع، والإشراف على تنفيذها، وهذه ممارسة عالمية مشروعة، لا مشاحة فيها ولا مزايدة عليها، لكن وبحكم أن قطاع الاستشارات، وبالذات الهندسية يُعَد واحدًا من أضخم قطاعات الأعمال في العالم، لا سيما أنه ملازم لجميع المشاريع الكبرى والعملاقة، وبالتالي فإن مخرجات هذا القطاع من المخططات والتصاميم تعتبر ثروة وطنية كبرى وغالية الثمن، ولها أبعاد تنموية عميقة الأثر، وحتى آثار أمنية بالغة الحساسية،

عادت بي الذكرى إلى "مصلحة الأشغال العامة" التي تأسست في عام 1964م ، ثم أصبحت فيما بعد "وزارة الأشغال العامة" وأتذكر أن تلك "الوزارة" كانت تتولى الإشراف على مشاريع حكومية كبيرة وكثيرة، وواسعة النطاق، تشمل مشاريع وزارات التعليم والشؤون الاجتماعية، وقطاع المساجد، وقطاعات أخرى، وقد كانت هي الذراع الاستشارية الحكومية الطويلة التي كان لها أثرٌ وطني بالغ الأهمية، حيث تكونت لديها قاعدة معلومات ثرية عن آلاف المشاريع الحكومية، ومرجعية هندسية متراكمة، كما ساهمت ببناء قطاع استشاري حكومي أثبت نجاحًا واضحًا ومشهودا طيلة عمر هذه "الوزارة".

وإزاء الطفرة العظيمة في المشاريع الحكومية العملاقة، وحيث أن كل جهة حكومية في الظروف الراهنة – حسبما أفهم - تتولى مسؤولية الاحتفاظ بوثائقها الهندسية بعد انتهاء مرحلة تنفيذ المشاريع، وقد يتم حفظها بخزائن أو صناديق معدنية غير مضادة للحريق، ولا تأخذ بعين الاعتبار ارتفاع درجات الحرارة في مستودعات التخزين، إزاء كل هذا هل حان الوقت لدراسة مدى ملاءمة تأسيس هيئة حكومية، أو مركزًا وطنيًا، أو دارًا سعودية للوثائق الهندسية – ولا مشاحة في التسمية – تمتلك الإمكانات والقدرات التقنية العالية لتأخذ على عاتقها مسؤولية الاحتفاظ بجميع خرائط وتصميمات المشاريع الحكومية، ومنها الوثائق الهندسية المتعلقة بالبنية التحتية. حيث تتسنم – هذه الجهة - مسؤولية تجميع نُسَخ أصلية من كافة مخططات المشاريع الحكومية وأرشفتها، ورقيًا وإلكترونيًا بطرق متوافقة مع أساليب الحفظ والأرشفة العلمية للوثائق والمخططات الهندسية. وتكون جهة حكومية تتمتع بالجدارة والكفاءة والموثوقية اللازمتين، ولها طابع الديمومة، والاستمرارية التي لا تنقطع بتغير الوجوه، وتعاقب الأشخاص.

وغني عن القول إن الاحتفاظ بمخططات المشاريع الحكومية بطريقة حديثة مسألة بالغة الأهمية، لا سيما أن تلك المخططات والتصاميم تشكل ثروة وطنية كبرى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لتسهيل الرجوع إلى تلك المخططات أو الاستفادة منها عند الحاجة، إضافة إلى ذلك تلافي الطلب من الجهات الاستشارية التي أعدت المخططات – المطلوب نسخةً أو نسخًا منها - والانعتاق من الابتزاز ودفع تكاليف مالية إضافية لتلك الجهات، وقد تظهر الحاجة للنسخ من المخططات بعد سنوات عديدة وحينها تغيرت فيه هيكلة الجهة الاستشارية التي أعدت المخططات.

هذا وأنا على يقين تام بأن الجميع مدركون أهمية الاحتفاظ بالمعلومات الهندسية الخاصة بالمشاريع الحكومية، لدى جهة حكومية مرجعية، تحتفظ بالمخططات على المدى البعيد. ناهيكم عن الفوائد الإضافية التي سوف تتمخض عن هذا الإصلاح الإداري الهام، الذي سيسهم بالمحافظة على المال العام، كما ستكون هذه الجهة – وبكل تأكيد - معيناً لا ينضب من المعرفة بالمخططات الهندسية، وستكون مرجعية مهنية عالية الكفاءة، لطلاب العلم، وللمتخصصين في مجال التخطيط والتصميم.

متابعات



بعنوان «أم البدايات أم النهايات»..
قصائد للوطن والأرض والإنسان..

«مسعى للثقافة» تقيم معرض كتاب أوتاوا.

اليمامة -خاص

في خطوة تتجاوز الحدود وترسم جسورًا مع العالم العربي، تعلن «مسعى للثقافة» عن إقامة معرض كتاب أوتاوا، وذلك في الفترة الممتدة من 13 إلى 14 أبريل/نيسان، في قاعة بيت السلام The Hall of Peace بالعاصمة الكندية أوتاوا.

تأتي دورة المعرض الأولى بعنوان «أم البدايات أم النهايات»، حيث تتمحور الثيمة الرئيسية حول حكايات الأرض وقصائد الوطن والإنسان. كما يقدم مشهدًا متنوعًا من الثقافة والفنون، ويجمع بين الكتاب، والشعراء، والفنانين العرب الكنديين في منصة واحدة مميّزة.

ويشهد هذا الحدث الفريد من نوعه في العاصمة الكندية مشاركة عدد من أهم دور النشر العربية، مما يسهم في تعزيز حضور الكتب العربية في كندا، وتوفير فرص للقراءة والتفاعل الثقافي. فيما تتيح الفعاليات المصاحبة للمعرض فرصة للقاء الكتَّاب والشعراء والفنانين والقرّاء، واستكشاف عوالم جديدة من الفكر والإبداع.

بهذا الحدث الثقافي البارز، يؤكد معرض كتاب أوتاوا مكانته كمنصة رائدة لتبادل الثقافات وتعزيز التواصل بين شعوب العالم، مما يسهم في إثراء المشهد الثقافي الكندي بمزيد من التنوع والإثراء.





المقال

ذكرياتي مع صندوقٍ صغيرٍ يكنزُ سحرًا ..

أمسياتٌ مقمرة على ضفاف الليل.



عبدالمحسن يوسف *

١

مُذْ كنتُ طفلًا ، كان المذياعُ - قبل ظهور التلفاز طبعًا - رفيقي في « جزيرة فرسان » تلك الغارقة في ظلال النخيل وهواجس الليل ، والمتكئة على وسادة الزرقة.. امتدت علاقتي به بدءًا من برنامج للأطفال بعنوان « يُحْكَى أنَّ » إذْ ظلّتْ أنشودته الجميلة تسكنني حتى يومنا هذا :

« يُحْكَى أنَّ ،
طفلًا منّا
صلّى الفرضَ
وأدّى السُّنه » ..

مرورًا ببرنامجٍ فاتنٍ اسمه « صبّحكم اللّه بالخير » حيثُ الجميل بندر الدوخي - رحمه اللّه - وهو يلوّنُ صباحاتنا بهمساته الدافئة وصوته الآسر وقراءاته الشعرية الشعبية المنتقاة بعناية إذْ كانت تقطرُ غيمًا وصحوًا وورداً .. ثم « الأرض الطيبة » ذلك البرنامج المعني بالزراعة وتجلياتها الخضراء ، وأعراس التربة والنفس والروح أيضًا ، الذي يعده ويقدمه الأستاذ عبدالكريم الخطيب - رحمه اللّه.

يكفي أن تصغي إلى أغنية المقدّمة ، تلك الأغنية التي يحفظها حتى اللحظة مستمعو ذلك الزمن الجميل من جيلنا وممن سبقنا أيضًا :

« احرثْ وازرعْ أرضْ بلادكْ
بُكره تفضلْ خيرْ لاولادكْ».

لتجد نفسك وقد اكتسيتَ أجنحةً وحلّقتَ عاليًا فوق أشجارِ المخيّلةِ وبساتين الحياة ..ثم « البيت السعيد» الذي كانت تقدمه بصوتها العذب الهادئ المغسول بندى الصباح المذيعة الرائعة نجوى مؤمنة .. كنتُ أستمع إليه وأنا أجلس في ظلال بيتنا البسيط فيما أحتسي - صُحْبَةَ أمّي - قهوةَ « القِشْر » بالزنجبيل المغليّةَ جيدًا على جمر « الكانون «...من الأمور الجميلة التي تديرُ إليها الأعناق في ذلك الزمن الحافي تتلخص في كون إذاعتنا تَحْفَلُ بأصواتٍ نسائيةٍ على مستوى رفيع لغةً وثقافةً ووعيًا ، وفي هذا السياق أذكر المذيعات الرائعات : نجاة العواد ، وشيرين شحاتة ، ودلال عزيز ضياء اللاتي انخرطن في العمل الإذاعي باكرًا بتشجيعٍ من آبائهنَّ المستنيرين الكبار : محمد حسن عواد « رائد الشعر الحديث في بلادنا » ، والكاتب والشاعر الجرئ حمزة شحاتة ، والكاتب والمترجم المنفتح على الضفاف الأخرى عزيز ضياء..إنَّ مما طربتُ له في ذلك الزمن أصواتٌ إذاعيةٌ كثيرةٌ مميزةٌ منهم مثلًا بدر كريّم حين كان يقرأ نشرة الأخبار ببراعةٍ عظيمةٍ متمكنًا من لغتِهِ وطبقاتِ صوتِهِ كما لو أنه كان يقرأُ شعرًا ..ومما يُذكر من مآثر للإذاعة في بلادنا في ذلك الزمان الجميل حفاوتها بالصوت الغنائي القدير والعذب ابتسام لطفي وهي تغني غناءً يقطرُ شجنًا: « يا طير ماذا الصياح ، ذكرتني بالحبايبْ » ، فيما يحلّقُ بعدها أو قبلها كبيرُ أغنيتِنا التي لا تترمّد ولا تذبل طلال مداح وهو يشدو برائعته الشجية التي لم تبرح الذاكرة حتى اللحظة : « وردك يا زارع الورد « ، ليتبعه في التحليق البهيِّ فناننا المميز بلكنته الحجازية المميزة فوزي محسون وهو يصدح بأغنيته المؤثثة بالذكريات « نسيتنا واحنا في جدّه ، ونسِيتْ أيامنا الحُلْوه ، وسبحانه وقُدْرُوا عليك «..فيما يتجلى حبيبنا أبو نورة عاليًا كالشموس ؛ ليجعل تلك الأعراسَ


بندر الدوخي


دلال عزيز ضياء


هدى الرشيد




شيرين حمزة شحاته

نجوى مؤمنة

الصباحيّةَ أكثر جمالًا ونضجًا وهو يصدح من أقاصي قلبه : « جَلَّ من نَفَسِ الصباح ».

٢

محظوظٌ هو من أتاحت له الظروف متابعة « إذاعة لندن » ، زمن حسن الكرمي ، رشاد رمضان ، محمد مصطفى رمضان ، محمود المسلمي ، حسام شبلاق ، أيوب صدّيق ، ماجد سرحان ، مديحة رشيد المدفعي، هدى الرشيد (مذيعة سعودية) ، علي البعداني (مذيع سعودي) ، حيث هذه الأصوات ذات الرنين المميز لامسَتْ وجدانًا و شكلت ذائقةً وصاغت أفقًا..مُذْ كنتُ تلميذًا في الصف السادس الابتدائي وأنا أتابع هذه الإذاعةَ متابعةً يوميةً دقيقة ، لقد كانت سلوتي وملاذي ..أتابع أخبار العالم وبرامجها السياسية والثقافية الجادة واللقاءات والأغاني وسواها.. في ليل « جزيرة فرسان » الهادئ الرصين وتحت سماءٍ صافيةٍ كالمرايا كنتُ ألودُ بهذا العالَم الذي كنتُ أراه في ذلك الوقت ساحرًا ، و من فرط شغفي حاولت جاهدًا تقليد مذيعيها عبر الإذاعة المدرسية ، بل كنتُ أسجل المعلومات والنصوص وما يروق لي من أخبار في « دفترٍ » صغيرٍ مستفيدًا من « ندوة المستمعين » ، و« قول على قول » ، و« السياسة بين السائل والمجيب » ....الخ ...و عندما طُبِعَتْ - فيما بعد - مواد « قول على قول » للأستاذ حسن الكرمي ، وكذلك « السياسة بين السائل والمجيب » وصدرت في كتب بادرتُ إلى شرائها وإعادة قراءتها مستعيدًا ذكرياتٍ وتفاصيلَ ومباهجَ ذلك الزمن الغض (أصفه بالغض ؛ لأني أعتبره زمني أنا ، زمني الخاص الذي ليس كمثله زمن) ...لقد كانت مديحة رشيد المدفعي (مذيعة عراقية) حين تقرأ نشرةَ الأخبار تسلبُ ألبابَ المستمعين؛ لأنها حين تقرأ كما لو أنها تقرأ قصيدةً جديدةً مغايرة.. وكان ماجد سرحان (مذيع فلسطيني) يهبُّ علينا كعاصفةٍ أنيقةٍ مغسولةٍ بالمطر...أما هدى الرشيد فكانت تهطلُ هادئةً بإيقاعٍ خاص له نكهةٌ تقتربُ من تخوم الهمسِ الذي يشفي عِلَلَ القلبِ فيما هي تتلو علينا أنباءَ هذه المعمورةِ المؤثثةِ بالخرابِ والجثث ، إنها تفعلُ هذا كما لو أنها ترحمنا قليلًا من وطأة تلك المآسي التي تفسدُ الروح ...»إذاعة لندن « - هكذا كنا نسميها تمامًا كما كان يسميها « شيباننا « الرائعون - كانت توقظ في أعماقي حنينًا يصلُ إلى مستوى « النوستالجيا « ...صحيح هناك من سيقول: إنها إذاعةٌ معاديةٌ تدسُّ السُمَّ في العسل ..نعم ، لِيَكُنْ هذا حقيقةً..لكنها في الوقتِ ذاتِهِ سَرَّبَتْ إلينا لغةً فخمةً وحِسًا عاليًا ، وأضاءَتْ آفاقًا ثقافيةً لم نكنْ لنلمسها زمنَ الآفاق الموصدة، وفتحَتْ نوافذَ عريضةً تطلُّ على الضفاف الأخرى المترعة بالشعر والأدب والغناء والفنون والجمال الذي يَرْسَخُ ويبقى.. بقي أن أقول: كان رئيس القسم العربي ل BBC الروائي العربي الكبير الطيب صالح.

٣

لم يحدث أن زرتُ « عدن » ، بيد أني أعرفها جيدًا .. مُذْ 1982 وأنا على علاقةٍ ثقافيةٍ وطيدةٍ بها .. كنتُ حينذاك طالبًا في الصف الثالث الثانوي ، أعيشُ الحياةَ التي اصطفيتُها بوعي كامل .. كنتُ أصغي إلى « إذاعة عدن » بإدمانٍ يقظ ، وفي مساءِ كلِّ خميسٍ أتابعُ مجرياتِ أمسيةٍ شعريةٍ فارهة .. مثل أمسية الجواهري التي أتذكر منها : « أنتِ يا مُرّةَ الطِّباعِ ويا حُلْوةَ الجَنَى / بأبي أنتِ لا أبي لكِ كفؤٌ ولا أنا « .. وأمسية سعدي يوسف التي قرأ فيها قصيدته العظيمة « الأحفاد « ، وأمسية محمود درويش التي قدمه فيها شاعران معًا جيلي عبدالرحمن ، وسعدي يوسف ، (كتبتُ عنها تغطيةً وافيةً نُشِرَتْ على صفحةٍ كاملةٍ في صحيفة « عكاظ « في حينها).

لقد كنتُ أقومُ بتسجيل كلِّ أمسيةٍ على شريط كاسيت ، وكنتُ أقومُ بنسخها لمن أراد من الأصدقاء المغرمين بالشعر .. على أيِّ حال ، متابعتي لهذه الإذاعة وللأمسيات الشعرية التي كانت تذيعها دفعتني إلى قراءةِ « عدن « بقلبِ عاشقٍ في ديوانين لسعدي: « يوميات الجنوب ، يوميات الجنون « ، و « خُذْ وردةَ الثلج ، خُذِ القيروانية « ، كما قرأتُها في كتاب يومياته « التفكير بصوت هادئ « ..وما زلتُ أتذكر قصيدته العميقة المؤثرة : « وداعًا عدن «

التي كتبَها بعد أحداث « حرب الرفاق « - أو « حرب القبائل الماركسية « - كما عنونَتْ إحدى الصحف في حينها ، وتحديدًا في العام 1986 ، فيما كنتُ طالبًا في الجامعة ، أتلمّسُ طريقي صوب بوابة التخرج من كلية الآداب ، قسم الإعلام.

كما إنني عشقتُ أغاني الجنوب العربي ، بتأثيرٍ من إذاعة عدن تلك التي كانت نشيطةً في تلك المرحلة، إذْ كانت تبثُّ في آفاقِ الجمال أغاني الفنان الكبير أحمد قاسم : « واعيباه « و « ساحل أبين » و « صُدفه التقينا « ، و تجليات الفنان الأكبر المرشدي : « أخضرْ جهيش مليانْ حلى عُديني « ، و « بَكّرْ غَبَشْ وعاد الصباح مابَنْشْ » التي كتبَ كلماتِها السياسي والمفكرُ اليمنيُّ الشهير عبدالفتاح إسماعيل ، وهنا أوّدُ أن أشيرَ إلى أنَّ هذا النصَّ وَرَدَ كاملًا في ديوانه « نجمةٌ تقودُ البحر « الصادر عن دار المدى ، حيثُ كَتَبَ له أدونيس مقدمةً طويلةً وارفة..كذلك - وعبر هذه الإذاعة - عشقتُ أغنيات الرائد الكبير محمد سعد عبدالله ، وترانيم فرقة « الطريق » التي كانت تحاولُ صياغةَ ذائقةٍ مغايرةٍ في عالمنا العربي الممتد من الأنينِ إلى الأنين.

٤

في هذا السياقِ أقولُ : دائمًا كان يجرفني الحنينُ إلى فرقة « الطريق « العراقية - التي أسسها الملحن حميد البصري والشاعر زهير الدجيلي في العام 1976 .. لقد تعرّفتُ هذه الفرقةَ الرائعةَ مُذْ كان عمري 18 سنة (كنتُ حينها طالبًا في المرحلة الثانوية) ، وكانت متابعتي لها عبر إذاعة عدن ، وكانت تُعْنَى - أقصدُ هنا فرقة الطريق - بأغنياتِ النضال ضد الصهاينة، وبأغنياتٍ أخرى تمجد العمالَ والمسحوقين مثل : « [عاملْ من العمّالْ / يَمّا الحيدري « ، أو « قزلَزْ قزلَزْ / سفحُ بالإصرارِ تفجّرْ «] ، ناشدةً الحرية و العدالة الاجتماعية والانتصار للقيم الجميلة. إنَّ أكثر ما شدني إليها غناؤها لكبار الشعراء العرب ، مثل محمد مهدي الجواهري وقصيدته الشهيرة « يا دجلة الخير « :

« حييتُ سفحكِ عن بُعْدٍ فحييني
يا دجلة الخير ..يا أمّ البساتينِ
حييت سفحك ظمآنًا ألوذُ بهِ
لوذَ الحمائم بين الماءِ والطينِ
يا دجلة الخير يا نبعًا أفارقُهُ
على الكراهةِ بين الحينِ والحينِ »

وسعدي يوسف ونصه الجميل الذي يمزج فيه ببراعة بين الفصحى والمحكية العراقية ، هكذا :

« كل الأغاني انتهت إلا أغاني الناسْ
والصوت لو يُشترى ما تشتريه الناسْ
عمدًا نسيت الذي بيني وبين الناسْ
منهم أنا مثلهم والصوت منهم عادْ
...
...
يوم انتهينا إلى السجن الذي ما انتهى
منّيت نفسي وقلت المشتهى ما انتهى
يا واصل الأهل خبّرهم وقل ما انتهى
الليلة بتنا هنا والصبح في بغدادْ ».

ومظفر النواب ، خصوصا شعره الشعبي المفعم بحُرقةٍ آسرة ، كهذا المقطع :

« سهرناك دهر ..وماجيت
ورزه وباب ..وشبابيك..
خضرن من مدامعنه
أكون الدهر بس وياك
بلياها الأوادم كلها والجنه »..

فضلًا عن تذكيرها - أعني فرقة الطريق - بالمجازر التي تعرض لها الشعب الفلسطيني كما في هذه الأغنية الجميلة على ما فيها من مرارة :

« امنحيني الصبرَ يا « صَبْرا « امنحيني
واجعلي الشمسَ تضيءُ الآنَ في شكلٍ حزينٍ »..

أو أغنية « الفاكهاني ، جرنيكا الحرب الأسبانية»..
وإن استبدَّ بي النسيانُ لن أنسى اهتمامها بمشاغل القلب وحرائق الروح ،
مثل هذه الأغنية :

« تدرون ليش نحب ..؟
حتى اليحب يعرف يحب الناس
تدرون ليش نحب ..؟
حتى بعشقنا يلمنا شوق الناس »..

أو هذه الأغنية الفاتنة التي اشتهرت بغنائها شوقيه العطار (مغنية بارزة من أعضاء فرقة الطريق) :

« خيوه بنت الديره
خيوه حلوه زغيره
خيوه تمشي بهيدا
خيوه مثل الطيره » ..

هكذا كانت علاقتي بالإذاعة، وهكذا تأسست ذائقتي، وتشكّلَ وعيي مُذْ كنتُ مراهقًا أفتشُّ عن منطلقٍ فكريٍّ ما ، وعن الكلمة الجميلة والأغنية المغايرة وتنوع التحليق في آفاقٍ أكثر رحابة ..

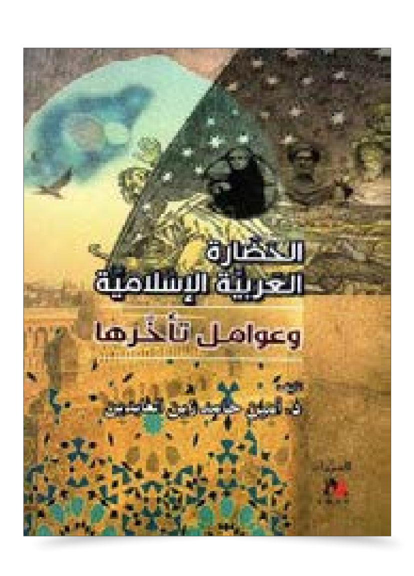
* بمناسبة اليوم العالمي للإذاعة.

حديث الكتب

(الحضارة العربية الاسلامية وعوامل تأخرها) للدكتور زين العابدين.



عرض وتحليل
حمد الرشيدي



يعد الدكتور/ أمين حامد زين العابدين – سوداني الجنسية يقيم حاليا بالولايات المتحدة الأمريكية - واحدا من أبرز مفكري العرب بوجه خاص, والعالم الاسلامي بوجه عام في الوقت الحاضر, اذ تركزت جهوده العلمية والبحثية خلال العقود الأربعة الأخيرة من الزمن على علوم : السياسة والاجتماع والفلسفة والقانون والقواسم المشتركة بينها, وعلى استقراء واقع الحضارة العربية الاسلامية, وماذا كانت عليه في السابق؟ مرورا بتلك المراحل الزمنية التي مرت بها هذه الحضارة الانسانية العظيمة منذ ظهور الاسلام وانتهاء بواقعها الراهن, ومقارنتها بالحضارات البشرية السابقة واللاحقة لها, وتبيان تلك العوامل المؤثرة في هذه الحضارات ايجابا أو سلبا مع مرور الزمن.

ولو استعرضنا شيئا من السيرة العلمية والأكاديمية للدكتور زين العابدين – باختصار – فمن المستحسن أن نذكر أنه حاصل على درجة البكالوريوس في التاريخ من جامعة الخرطوم , وقد درس في (انجلترا) وحصل على درجة الماجستير في التاريخ الاجتماعي المقارن لإنجلترا وفرنسا من جامعة (وارويك) ثم انتهت آخر محطاته الأكاديمية بحصوله على الدكتوراه في نظام (الرهبنة) في أوربا في العصور الوسطى من جامعة (نيوكاسل).

ومن مؤلفاته المنشورة نذكر كتابه « اتفاقية السلام الشامل وخلفية الصراع الفكري» وكتابه « أزمة أبيي بين القانون الدولي ومسألة التحكيم» وكتابه « الحضارة العربية الاسلامية وعوامل تأخرها» وهو الكتاب مدار حديثنا في هذه المقالة, الصادر عن (دار المصورات) للنشر والطباعة والتوزيع بالخرطوم, بطبعته الأولى عام 2019م , حيث تمت اعادة طبعته للمرة الثانية عام 2020م.

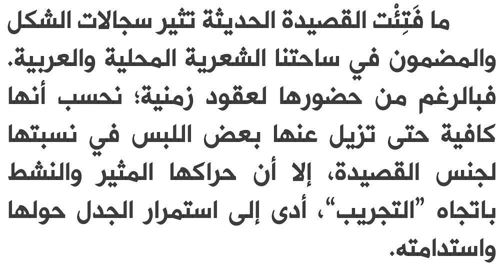
ويتلخص موضوع الكتاب فيما وضعه (الناشر) على غلافه الأخير من نبذة حول محتواه , بقوله: « يحاول الكاتب تقديم تفسير لظاهرة تأخر الحضارة العربية الاسلامية من منظور مقارن وذلك بتقديم نبذة عن انجازاتها في شتى مجالات العلوم والمعرفة والتي أضاعتها منذ القرن الرابع عشر الميلادي مما أدى الى التأخر الحضاري للأجيال التالية , ونقارنه بوضع الحضارة الأوربية المسيحية التي تخلفت عن ركب الحضارة الانسانية طوال فترة العصور المظلمة واستطاعت النهوض من كبوتها منذ القرن السادس عشر. ويناقش طبيعة العقلانية العربية الاسلامية ومصدرها في أصول الفقه والقانون الاسلامي وعلم الكلام والفلسفة والعقلانية الأوربية المسيحية كما انعكست في أعمال العلماء في علم اللاهوت والقانون الديني والوضعي الدنيوي والفلسفة والذين اجتهدوا في أول الأمر في المواءمة بين الدين والفلسفة ثم تأثرهم فيما بعد بأعمال أفلاطون وأرسطو التي لم تكن معروفة لديهم وتمت اعادة اكتشافها منذ القرن الثالث عشر وأتاحت لهم الخوض بحرية في القضايا الخاصة بالفلسفة والميتافيزيقيا العقلانية باستقلال عن سلطة الدين وشرح دور كل منهما في تعويق تطور العلوم الطبيعية في الحضارة العربية الاسلامية واستمرارية تقدم الانجازات العلمية في أوربا وتحقيق الثورة العلمية في القرن السابع عشر». انتهى كلامه

وفي أحد المواضع من الكتاب يؤكد مؤلف الكتاب على أهمية المواءمة بين (الدين والعقل) في الفكر الاسلامي , فهو أمر من الأهمية بمكان للنهوض بالحضارة الاسلامية مجددا ومواكبتها للعصر الراهن في كافة ميادين الحياة الحديثة , اذ يقول: « أدى عدم المواءمة بين الدين والعقل في الفكر الاسلامي بعد القرن الثاني عشر الميلادي الى هيمنة نمط معين من العقلانية يتميز بإقصاء الميتافيزيقا العقلانية ونزعتها للاستقصاء والبحث في العلوم الطبيعية , الأمر الذي قاد الى تعطيل تطور العلوم في الحضارة الاسلامية العربية وذلك لاعتماد علم الطبيعة على الميتافيزيقا العقلانية والترابط الوثيق بينهما لإنجاز الاكتشافات العلمية...» الكتاب : ص 111

المقال

القصيدة الحديثة وإشكاليات التلقي..

نصوص محمد الماجد مثالاً.



كاظم الخليفة
@Kakhalifah

ما فَتِئَت القصيدة الحديثة تثير سجالات الشكل والمضمون في ساحتنا الشعرية المحلية والعربية. فبالرغم من حضورها لعقود زمنية؛ نحسب أنها كافية حتى تزيل عنها بعض اللبس في نسبتها لجنس القصيدة، إلا أن حراكها المثير والنشط باتجاه "التجريب"، أدى إلى استمرار الجدل حولها واستدامته.

فعندما نكف عن الدخول في ذلك الجدل، تتبقى لنا مسألة مهمة يكون موضوعها المتلقي نفسه الذي تتقدم إليه بخطابها الجمالي الشاعري حتى تلامس ذائقته ووجدانه. وفي هذه النقطة أيضا تتعقد المسألة أكثر عند محاولتنا التجسير بين النص الحديث ومتلقيه؛ لأنه وحسب رأي أستاذنا الغذامي - في حديث جانبي سابق - أن «الشعر بمجمله وفي جميع أشكال القصيدة، ذائقة ويقع ضمن التفضيلات الشخصية». لكن عندما نصر على المضي في محاولة استكشاف طبيعة تلك العلاقة، نجد ثمة محاولات سابقة أجراها بعض النقاد ومن أهمهم كارلوس يوسونيو ورولان بارت، وليو سبيتزر.

بداية، يرى كارلوس يوسونيو في شعر بودلير الحد الفاصل بين عهدي القصيدة الفرنسية الكلاسيكية والحديثة، وأن تلقي النص الحديث فرض طبيعة تلقٍ مختلفة ومغايرة للسائد كالتي كانت تجريها على القصيدة الكلاسيكية؛ لكونها تعتمد على التقنية الرامزة لسمتها ذات الطبيعة "اللاعقلانية". فالانفعال الفني بالشعر الكلاسيكي بناء على نظرية يوسونيو: كان محصلة لجهد القارئ في التوصل إلى المعنى المنطقي. أي أننا كنا نفهم في المقام الأول، وبناء على هذا ننفعل ونتأثر، إلا أن التغير الضخم الذي أحدثه الشعر فيما بعد يتمثل في قلب مكونات المعادلة أو الترتيب السابق. فنحن مع النص الحديث نتأثر وننفعل أولاً، وربما بعد ذلك نفهم!؟ أي أن الانفعال يتأتى من معنى ارتبط بشكل غير واعٍ بالقول الشعري وبالتالي يظل خفياً.

أما رولان بارت ومن منحى أسلوبي، يقارن بين آليتي التلقي عند مقاربة الشعر الكلاسيكي والحديث، وينعت الأول بأنه "كتابة" والثاني بـ"الأسوب"، ويعد بارت الشاعر رامبو نقطة فاصلة بين هاتين المرحلتين في الشعر الفرنسي. فالخطاب الشعري منذ رامبو، كما يرى بارت، قد حطم الجملة وحرر الكلمة من قبضتها، فتحطم – من ثم – الخطاب الشعري الذي كان على عهد الكلاسيكيين. فالكتابة الشعرية الكلاسيكية كانت متضامنة مع التاريخ، والشاعر عندها كان يرد إليه – التاريخ - الكلمات ليجعل من توحدها في الجملة فناً تعبيرياً. أما الخطاب الشعري منذ رامبو، فقد غدا أسلوباً لا كتابة، وانسلخ عن التاريخ وآثر العزلة، وبات مجرد "محطات من الكلمات". ثم يضيف: إن النص الكلاسيكي مجرد مضمون إقناعي، يقيم الحوار وبيني عالماً لا يكون منعزلا عنه، وفيه يكون الحديث دائماً لقاء بالآخرين. أما "الأسلوب" – أي النص الحديث - فيكون عزلة عن الآخرين وانطواء على الذات؛ فالشعر الحديث قد حطم طبيعة الكلام الوظيفية فطرياً؛ إذ ليست العلاقات في الشعر الحديث سوى انتشار الكلمة وتفجرها، وهو ما يجعل الخطاب الشعري الحديث خطاباً مليئاً بثغرات وغيابات. ثم يقترح بارت الالية التالية لقراءة النص الشعري الحديث، وذلك عن طريق اعتبار الخطاب الشعري مجرد "محطات من الكلمات"، والتحليل بهذا الاعتبار ينبني على قراءة هي نفسها عمودية تجزيئية، ولا يكفي قولنا إن ذبذبة الكلمة - الشيء تلامس بطريقة سحرية الكلمة الموالية لها. بل ينبغي أن نقول إن تجاور كلمتين يقدح زناد عملية حركية تصلح أن تكون مولدة لنظام النص الذي لا تكون الكلمة شعرية خارجه. فالأمر لا يتعلق بإرجاع المتشعب إلى الوحدة، وإنما يتعلق الأمر باعتبار المتشعب في حالة عمل وتفاعل.

الناقد ليو سبيتزر الذي يعول على أسلوبية أقرب إلى الذاتية يقدم طريقة أخرى لقراءة النص الحديث عند اقتراحه: بقراءة النص بداية قراءة لا هوادة فيها ولا توقف، ثم يتكرر ذلك مرات ومرات حتى يتبين لنا في النص جزئية بسيطة تكون في العادة عبارة قصيرة، فتجلب اهتمامنا، وتحصل الومضة. ويقول أيضاً: ينبغي أن نذهب من سطح الأثر إلى مركزه الفني الداخلي، وذلك بأن نلاحظ أولاً الدقائق في مستوى السطح البارز للعيان في كل أثر على حدة، ثم نجمعها ونبحث عن كيفية دمجها في المبدأ الإبداعي الكامل في ذهن الفنان، ثم نرجع البصر إلى سائر مجالات الملاحظة، لنتبين مدى مطابقة هذا الشكل الداخلي الذي حاولنا بناءه لمجموع الأثر، وبعد ثلاث مرات أو أربع من هذا الذهاب والإياب،

يمكن للباحث أن يدرك مدى توفيقه في الظفر بمركز الأثر النابض.

وحتى لا تبقى هذه المقالة مجرد عرض للتنظيرات، فيمكننا اختبار تلك المقولات على نموذج من نماذج النص الحديث للشاعر محمد الماجد، وليكن نصه الطويل "كأنه هو" الذي تحمل مجموعته ما قبل الأخيرة عنوانه. ففي هذا النص، وغيره من نصوص المجموعة يطالع المتلقي لوناً مختلفاً من القول الشعري. فيه تتآزر الجمل الشعرية لتنتظم في سياق من المعنى الذي لا يمنح نفسه بسهولة. فيه يطيل الشاعر "أفق انتظار" المتلقي من دون إصابته بالملل؛ وذلك لتجربة التلقي الجميلة التي يدخله فيها بتفاعل من اللغة الشعرية مع مثيرات من المعاني السابحة في فضاء أشبه بأحلام اليقظة. هنا نستحضر مقولة يوسونيو بأننا «ننفعل مع النص الحديث ثم نفهم». وعندها لا يشغلنا الفهم بمقدار استدامة هذا الشعور الانفعالي الجميل الذي تمنحنا إياه اللغة الشعرية بصورها المدهشة. صور ومشاهد يستدعي فيها الشاعر طبيعتنا الأم التي غيبتها الحضارة المادية بمنتوجاتها التي تحيط بنا من كل مكان رغم ثرائها الروحي كما صوره الشاعر: «الوبَرُ هو الوبَرُ والحريرُ هو الحريرُ.. / فما الذي يتغير بينهما؟ / الوبر وهو يتقاطرُ من سحنتهِ الجبلية على قرنَيها كان ضاحكاً على الدوام». وفي مقابل الحداثة المادية يصطحبنا الشاعر في رحلة نعيد بها اكتشاف ما بعد عنا وافتقدناه في حياتنا اليومية لمفردات لا نعدها مجرد تعداد ونقل عن مكونات الطبيعة، بل هي بما توحيه تصبح استعارات "مُكنيّة"؛ حيث «يحذف فيها المشبه به ويرمز له بشيء يتعلق به»، ومنها: أسراب الحجل، طيور القطا، الحبارى، الغرنوق، اليمام، النعام، الوعول، الغزلان، الإبل، اليعسوب. وإلى مشاهد أخرى تحضر فيها: الكادي، الشيح، الخزامى، ذكور اللبان، الغضا، الطلع، السدرة، الكمأة، العرار. ويحتفي بالكثيب والشعِيب، بالبيادر، بالسهول، بالنبع، بالغدير والنفود. عندما يتوه عنا الشاعر وسط صوره الباذخة عن جمال طبيعة الجزيرة العربية الأخاذة، نجده هناك: «يفترشُ جلودَ البراري ثم يسرِّحُ رؤوسَ القصَبِ ويبدأ بمطاردة الأبجدية». يطمئننا أن الطبيعة ترمم نفسها بانتظام: «أنا لم أتبين بعد / لماذا كانت سحنتها تأخذ في التبدل مع كل حجر يحسره المصب عن ينابيعها، ولماذا كلما انطفأت دوامةٌ من دوامات التعرية فاحت منها رائحةُ بابونج. وكلما انطفأت دوامة نَفَرَ عرقٌ من عروق الحرير وجرى دم أزرق من دماء الألوهة».

في الطبيعة لا تحضر الأشياء بمعانيها المجردة، بل تنبعث منها روح العالم الكامن في جميع الموجودات: «إنه هو / غير أنني لم أتبين بعد / لماذا كلما حَضَرَ اللبن، أمسكَ باللبن من جناحِه، ثم سأله عن مخضّاته، ثم عن مخالبه، ثم من أي "الخَلْفات" هو ولأيها ينتسب، وكأن اللبن من ساقين ويدين، وكأن اللبن من فَمٍ ولسان..».



وهكذا هي باقي مقاطع النص؛ تتغنى بالطبيعة في لغة تمتزج فيها التهويمات الصوفية بشعور الفرد الذي أعاد اكتشاف نفسه من خلال تصوره لجذوره الممتدة في الجغرافيا والتاريخ، والتي تحركها "الأنواء العربية" ويكشف عنها علم "الهيئة" القديم وليس علم الفلك المحدث؛ باعتبار الأول يستشعر الما - وراء الروحي، بينما الثاني يقدمها مصمتة: «أحدُ رآهما يعصران فاكهة الطقس ويبللان وجه القمر بمزاجٍ ضاحك؟ / أحدُ رآهما يمسكان الفلك من أثدائه: تحلبُ له من الثريا فيحلب لها من سُهيل / يباغتها في المحاق فتباغته في البدر/ أحدُ رأى شيئاً من ذلك أو قريباً منه؟ أحد رأى الفلك يترنحُ لأن عاشقين موشكين عَرَكا أرنبةَ أنفه بشميم الأراك»!.

يتغنى بكل ذلك في مشاهد تعددت وتنوعت عن طبيعة الجزيرة، وتوحدت في أفق ناظم من المعنى يدركه المتلقي بوضوح بعد القراءة الثالثة أو الرابعة للنصوص - كما نصحنا الناقد "وليو سبيتزر" – وأيضاً بتقدمنا الوئيد على هدي نصائح رولان بارت السابقة، نجد أن الشاعر قدم غنائية موضوعها الطبيعة بكل جلاء. فهو كما قال: «كأنه هو/ غير أنني لم أتبين بعد/ لماذا كلما حَمَل الربابة حملها على هوادج (الخفيف)؟ وكلما أنزلها أنزلها في ينابيع (الوافر)؟ ولماذا كان يتصيد لها المطالع من رؤوس الكَمْأ وعَكَرات الضبان ومعازفِ الجنيات فوق نقيق الجزيرة».

أخيراً، وبالعودة إلى كارلوس يوسنيو، فإننا نجد أنفسنا – كما قال - أمام نفحات شعرية لحظية، وحتى أمام نصوص قد انتزع منها كل ما يتعلق بالبعد المنطقي – لأول وهلة - دون أن يطرأ أي شيء على الانفعال نفسه الذي هو مستقل عن "فهم النص" تماماً. ويرجع ذلك يوسنيو إلى عوامل أحداها الصورة الشعرية. ففي القصيدة التقليدية تكون الصورة مستندة إلى وجه شبه موضوعي يمكن للعقل أن يرصده على الفور. بينما الصورة في القصيدة الحديثة ترتقي إلى أن تكون إيحائية رمزية ينفعل بها المتلقي من دون أن يتمكن العقل من التعرف على أي وجوه الشبه المنطقية؛ فهي صورة لا عقلانية أو ذاتية داخلية. ولهذا، كانت قراءتنا الاستشهادية بهذه النصوص انطباعية غير تأويلية إلا في حدها الأدنى، وقد يكون الشاعر افسح لنا العذر بجمل تتكرر عند افتتاحية كل مقطع من النص والتي وظفها لكونها تحمل طاقة تعبيرية كبيرة: «كأنه هو / غير أنني لم أتبين بعد». وحتى عند ختام النص يقول: «كأنه هو / غير أنني لم أتبين بعد / تحت أي حائط من حوائط اليمامة أختبأ؟ / ومن أي شجرة توت سقطا؟ / أنا لم أتبين بعد / ولم يعد مهماً أن أتبين..»!



فارسٌ إِسْمُهُ الوطن.



شعر: جاسم الصحيح

هُنا وطني؟! أَمْ فارسٌ في المدَى يعدو ؟!
إذا وَدّعَ (الدهناءَ)* تَحضُنُه (نَجدُ)

وإنْ أَكمَلَ الإسراءَ عبرَ (تِهامةٍ)
تَفَتّحَ في وِرْدِ (الحِجازِ) لَهُ الوَردُ

وإنْ هَبّ تَلقاءَ (الجَنوبِ)، تَسَلّحَتْ
تضاريسُها حيثُ الجِبالُ لَهُ جُندُ

وإنْ مالَ نحوَ (الشّرقِ) فَاضَتْ تَحِيّةٌ
من البحرِ يُلقِيها على شَخْصِهِ، المَدُّ

هُنا وطني؟! أَمْ فارسٌ من تَمَدُّنٍ
على مُهرَةِ الأَسْمَنْتِ يُطوَى لهُ البُعدُ؟!

وما صَدِئَتْ فيهِ البداوةُ، إنّما
بداوتُهُ – مِن أَصْلِهِ- الجوهرُ الفَردُ

فَمِنْ حِكمةِ الأسلافِ جِيكَ (عِقالُ)هُ
وخِيطَ - من الوَحيِ القديمِ - لهُ البُرْدُ

وما هُوَ سَيفٌ في الخساراتِ مُغْمَدٌ
ولكنّهُ سَيفٌ، وأعداؤُهُ الغِمدُ!

ومِنْ حَدِّهِ، يُسْتَنْبَتُ الوَردُ في الهوَى
ومِنْ وَردِهِ، في الحربِ ينمو لهُ حَدٌّ!

معاركُهُ موصولةٌ في بِنَائِهِ
فلم تنقطعْ (بَدرُ) البناءِ، ولا (أُحُدُ) !

يُضاعِفُ في (بَنْكِ) الحياةِ (رصيدَهُ)
من القِيَمِ الكُبرَى، و(عُمْلَتُ)هُ المَجدُ

وأحضانُهُ (مسعَى) السّلامِ، كأنّما
لهُ في (الصّفا) زندٌ، وفي (مَروَةٍ) زَندُ!



فما تَفْتَأُ الدُّنيا (تُهَرولُ) في المدى
(حَجِيجًا حَجِيجًا)، و(الرِّياضُ) لها قَصْدُ
هُنا وطني فاقَ التّعاريفَ كُلّها
فهذا الكيانُ الحُرُّ تَعرِيفُهُ قَيْدُ !

***

فيا وَطَنًا ما أَنْكَرَ الشّعبَ لحظةً
وهل يُنكِرُ (القرآنُ) ما تُثْبِتُ (الحَمدُ) ؟!
هُنا نَبَتَ الأجدادُ زَرعًا، فكُلّما
أصابَ الثّرى جوعٌ، تَدَلّى لهُ جَدُّ !
رِمالُكَ أجدادي ففي كُلِّ حَبّةٍ
جُذورُ ذَوي القُربَى تطولُ وتَشْتَدّ
فَمَنْ لي بِـ(دُوزَانٍ)، ومَنْ لي بِـ(نُوتَةٍ)
تُعادِلُ وَجدِي فيكَ إنْ شَفّني الوَجدُ!!

أنا بَدَوِيُّ الرُّوحِ ما زلتُ أنتمي
إلى الريحِ، حتّى قامَ ما بيننا عَهدْ
إذا لَوّحَتْ لي غيمةٌ، قلتُ: ناقةٌ
تطيرُ.. جناحاها هُما: البَرقُ والرّعدُ!
ولو كانتِ الصحراءُ ثوبًا، خَلَعْتُهَا
وأَلقَيتُهَا عنِّي، ولكنّها جِلْدُ!
ويا وَطَنًا يزهو بتَقوِيمِ عُمْرِهِ..
فلا قَبْلَهُ التاريخُ، لا بَعْدَهُ الخُلْدُ!
بِكَ ابْتَدَأَتْ تَقْوِيمَها الأرضُ، والْتَقَى
لديكَ المَدَى والوقتُ والـ(قَبلُ) والـ(بَعدُ)

القصيدة الفائزة بجائزة المعلقة 45

ديوانا





شعر : حمد
العسعوس الخالدي



نِدَاءُ الرُّوح..!

- بين قُلْ .. أوْ .. لا تَقُلْ
كُلُ شَيءٍ مُحتَمَلْ..!
قال لي يوماً طَبيبي :
أيُهذا الرّاحِلُ المُمْعِنُ
في بَرِّ الأمَلْ..!
كُنْتَ في السِّتِّين،
في رأس
الجَبَلْ
وأخَذْتَ - الآنَ - تَذْويْ ..
تتلاشى .. تَضْمَحِلْ
أنتَ، في مُنْحَدَرِ العُمْرِ،
كَبَدرٍ تَقْضِمُ الأيّامُ
مِنْ أطرَافهِ ... حَتّى أفَلْ..!

**

- صَادِقٌ أنتَ بتشخيصِ
انْحِدَاريْ .. يا طبيبي..؟!
قلبيَ النّابِضُ، في صدريْ،
اكْتَهَلْ..!
رِئَتِيْ، ياسَيِّدِيْ،
كادَ يُنْهِيْهَا الفَشَلْ..!
راكِدُ موجُ احتدَاميْ..!
وهَشَاشَاتٌ غَزَتْ
صَلْبَ عِظَاميْ..!
وهُنَا.. صُنْدُوقُ أفكاريْ
خَطيرُ بالشَّلَلْ..!!
- إنّني الآنَ - سريعاً
أتَلاشَى .. حينَ خَانَتْنيْ
الحِيَلْ..!
فأنَا في مُنْحَدَرِ العُمْر،،
أعصَابي تَرَاخَتْ،
وحُشُودٌ من جَرَادِ
اليأس تغزو حَقْلَ
أحلامِيْ..!
إنَّهَا تقضِمُ أورَاقَ
الأمَلْ

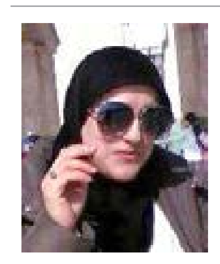
**

- أيُهذَا القَدَرُ المَحسُوم..!
ياااصَقْرَ الأجَلْ..!
هذه رُوحِيْ .. تُنَاجيك..
تُنَادِيك .. وترجُوك ..
وتبدو في مَسَارِ ضَيِّقٍ..
بينَ :
شَكٍّ .. وأنَيْنٍ .. ومَلَلْ
إنَّها تدعُوكَ..؛ كيْ تُنْقِذَها
قبلَ أنْ ينهارَ بيتُ
العُمر، أو يَفْنَى
الطَّلَلْ..!!
فانْتَشِلْهَا - عاجِلاً - ياقَدَريْ
إنْتَشِلْهَا .. قبلَ أنْ أسقُطَ
في القَاعِ - كَسِيْحَا،
إنتَشِلْهَا .. يااابَطَلْ.



مقال

قهوة ومزاج.



د. سعاد اشوخي

@souadachoukhi



لا يمكن أن يقال عن القهوة شيء يُغرق في الشاعرية سوى أنها عشق، سواد يغازل صفاء الماء، ليصنعا شيئا اسمه المزاج.

القهوة عشق، القهوة مزاج.. إنها الحب، إنها الذكريات الدافئة، إنها الغضب الثائر أحيانا.

اسقنيها سوداء بلون الليل، دافئة تغازل فوهة الفنجان، لذيذة دون سكر، حلوة بطعم الذكريات. على جمر حارق تفور عاليا لتستكشف ما كان خارج الدلّة في دلال.

اسقنيها دافئة، لأكتب لك بوحا بمزاج هادئ حتى إذا رفضته ما ضرّني قولك لا، ولا إحساسي بالندم.

اسقنيها دافئة، أرجع بها بعد كل رشفة إلى الأمس القريب والبعيد، إلى الماضي التليد، إلى الذكريات التي اصطفت أمام باب الحنين.

اسقنيها دافئة، لأشربها كما وصى درويش على مهل: «القهوة لا تشرب على عجل، القهوة أخت الوقت تحتسى على مهل، القهوة صوت المذاق، صوت الرائحة، القهوة تأمل وتغلغل في النفس وفي الذكريات».

«صوت المذاق» قهوة أمي، صباحيات مع فيروز، صوت العشق والعناق...

«صوت الرائحة» قهوة المساء في بيت جدي، ثرثرة وحكايا، لعب الأطفال، تجدد الحياة...

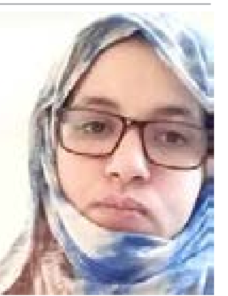
«القهوة تأمل وتغلغل في النفس» ورقة وقلم، شجرة الزيتون، مقصف الجامعة، شاطئ مارتين، المدينة العتيقة، تطوان الساحرة...

سأشربها على مهل لأن الجمال لا يشعر به إلا إذا تمعّنته بهدوء وقرأت أحرفه سطرا سطرا على مهل.

أغمض عينيك واستنشق رائحة الجمال؛ قهوة فوّارة، فحم ملتهب، قطرات مطر خجول، لعمري لعمري تناغم الحسن مع الجمال كمال.

مقال

هل التقنية فن؟.



العزة محمد الولي

«أفاتار، انتصار الصورة على القصة» هكذا عنون الموقع الالكتروني لشبكة BBC أحد تقاريره وهو يحتفي بالفيلم الأيقونة: AV-ATAR الصادر عام 2009 للمخرج جيمس كاميرون، وهو عنوان ملفت مثل الفيلم الذي يتحدث عنه ذلك أن فيلم أفاتار كان بداية عصر جديد في علاقة التكنولوجيا الرقمية بعالم السينما والفن بشكل عام.

منذ الثورة التقنية التي أحدثها فيلم أفاتار في مجال السينما تجذّر حضور التكنولوجيا الرقمية بكل أبعادها في الأعمال الفنية السينمائية وليست أفلام السوبر هيرو التي تبهر المشاهدين من كل الأعمار إلا مثالا على ذلك، هذا الحضور التقني ليس حصرا على السينما وحدها بل إن الفن الرقمي في ازدهار متزايد لدرجة أننا نكاد نصنف الإنتاج الفني اليوم ما بين تقني خالص وتقني بشري معا... هذا التطور في عالم الفن يطرح أسئلة ترقى للبعد الفلسفي في مجال الفن وعلم الجمال بشكل عام، فبعد أن كان الفن موهبة وإبداعا بشريا خالصا سواء قلّد الطبيعة (نظرية علم الجمال لكلاسيكي) أو خلق فوضى خاصة به من صميم الذات البشرية وتجربتها الوجودية الخاصة (علم الجمال الحديث) يبقى دائما بحدود البشر كصوت المغني وحركة يد الرّسام و تمايل جسد راقص... أصبح الفن اليوم رهين عملية شراكة قسرية بين الآلة والإنسان، شراكة فرضتها لحظة حضارية مميزة من عمر البشرية، حيث يقطف الإنسان اليوم ثمار علوم شتى بلغت أقاصي بعيدة من الابتكار والإنتاج. فيكون السؤال أو الأسئلة: هل التكنولوجيا اليوم هي نصف العمل الفني؟ هل الفنان هو من يجيد أكثر استخدام التقنيات الحديثة؟ وماذا عن الموهبة الفطرية؟ المزج بينهما؟ كيف نهتدي لحدود كل منهما؟ وهل للعمل التقني أية قيمة فنية أصلا؟ أم أن التقنية بحد ذاتها فن من يوم أبدعها الإنسان؟

هنالك الكثير من الوقائع التي تبرر استخدام التكنولوجيا في صناعة الفن دون أن يمس ذلك من القيمة الفنية للعمل إن لم يزد منها، فالتقنية تعزز قدرتنا على التعبير عن الخيال فينا، فلم نعد بحاجة لتجاوز أي شيء لعجزنا عن التعبير عنه بصورة ما، بالتقنية سنعبّر وبكل بساطة أيضا، ذلك أنها تضمن لنا قدرة لا متناهية لإخراج كل شيء على السطح وحتى المبالغة فيه. التقنية تعوض عيوب الفنان وقصوره، وتزيد من جودة عمله وهذا يذكرنا بسؤالنا الماضي هل الفنان هو من يجيد استخدام التقنية الحديثة أكثر من غيره؟ هل يعني ذلك أن الفنان التقليدي في طور الاندثار إن لم يغث نفسه وفنه بتقنية ما تعيده للمنافسة؟ وهل كل تقني مؤهل لخوض تجربة الفن؟

لابد أن ساحة الفن اليوم في العالم مفتوحة كما لم تكن من قبل أبدا فالتكنولوجيا التي بين أيدينا تتيح لكل واحد منا أن يكون المغني والعازف والمصور والرسّام والممثل والمخرج في آن معا وحتى تمنحه الجمهور الذي يريد، هذا الجمهور الذي يزداد اهتمامه بالعمل الفني إذا ما علم بمقدار التقنية المستخدمة في انتاجه بل إنه قد يحضر العرض أو يحرص على مشاهدته فقط من أجل اكتشاف خبايا تلك التقنية.

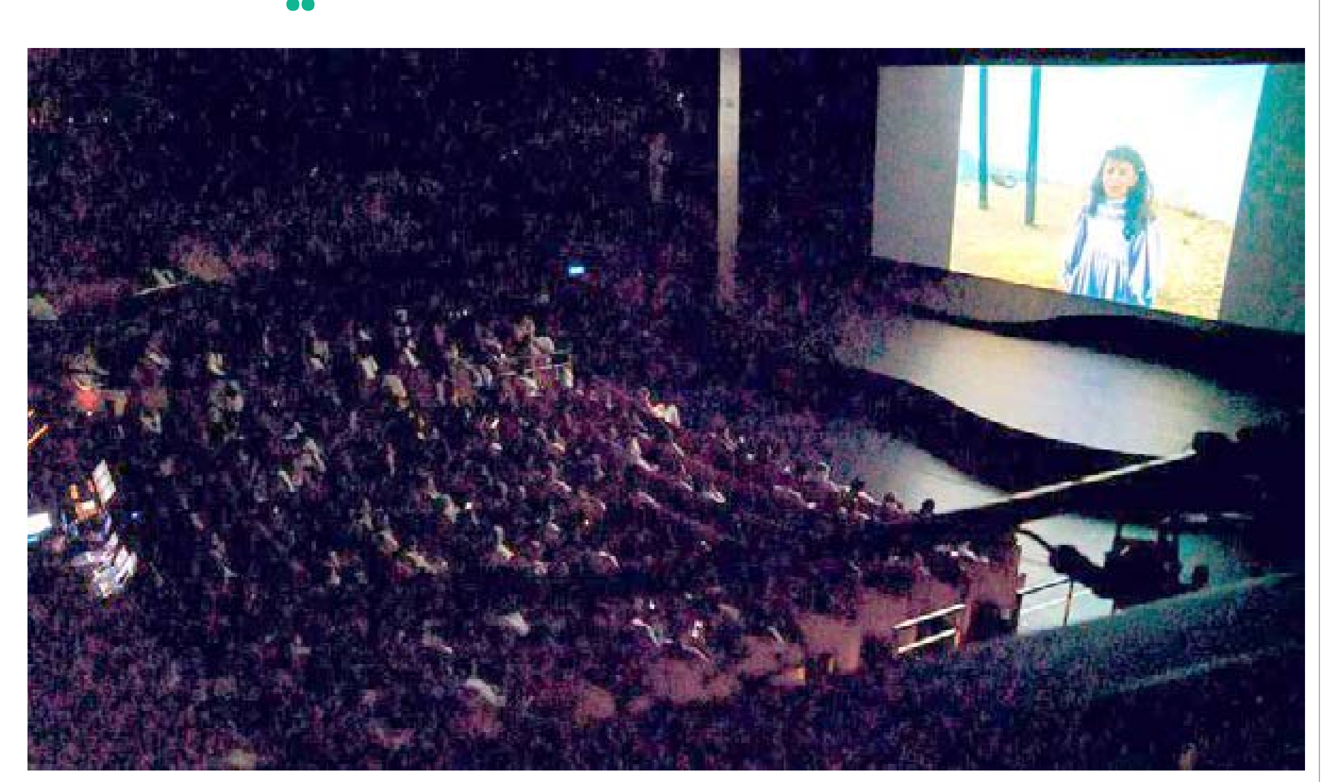
لماذا يُحاسب الفن وحده ويُساءل عن استعانته بالتقنية؟ ألم تعد كل المجالات تعتمد عليها، ألا يدين المحاسب والمهندس للكمبيوتر بالكثير؟ بل ألا ندين كلنا له؟ إن كان حضور التقنية في حياة الإنسان من بديهيات زماننا فإن استعانة يد الطبيب بها ويد الرسام سواء.

لم يكن لهذا المقال أن يجيب على كل أسئلة الفن والتقنية ولا حتى أن يجيب على الأسئلة التي طرحها هو، فأحيانا لا تكون مهمة الدارس والباحث أن يجيب بقدر ما عليه من مسؤولية في صياغة هذا العالم في شبكة من الأسئلة التي توقظ الوعي في الجميع ليراجعوا أنفسهم وعلاقتهم بما يسكن عالمهم من خلق اللّه وما صاغه وركّبه البشر.

سينما

الأفلام السعودية تصل للعالمية..

كتاب مزيفون يسيئون للنقد الحقيقي.



تقرير: سامية البريدي

إن الفن بأنواعه يعد من الروافد التنموية والحضارية في كل مجتمع، والأفلام والسينما تعتبر صورة اجتماعية مهمة ذات صدى بعيد، حيث إن قطاع الأفلام السعودية يسير بوتيرة متسارعة، وهذا النمو جعلها تقترب من العالمية، وأيضا رؤية 2030 جعلت الأفلام والسينما السعودية تحلق عاليا في أوقات قياسية.

وقد حققت السينما في السعودية نهاية عام 2023 حصيلة أرباح بلغت 236 مليون دولار حيث باعت أكثر من 17 مليون تذكرة لمشاهدة 432 فيلماً. وفي الأسبوع الأول من يناير 2024 حققت السينما في السعودية إيرادات بنحو 12.48 مليون ريال (3.33 مليون دولار) بواقع 225.5 ألف تذكرة مباعة وفقاً لبيانات الهيئة العامة لتنظيم الإعلام.

وقد ناقشت " اليمامة " مع صناع الأفلام وكتابها ومخرجيها حول ذلك حيث قال الدكتور محمد البشير عضو مؤسس بجمعية الأفلام بان هناك عوامل تساعد في نجاح الافلام السعودية؛ فالعودة للداخل، والاعتماد على الفريد من قصصنا، واستثمار المكان والإنسان، قطب تميز السعودية، وحجر زاوية النهوض بها، ولا أظن الأمر غائبا عن وعي العاملين، وتجده حاضرا على صعيد التجريب والتنوع والبحث عن الأجدى في ظل تجربة قصيرة العمر.

وأضاف الدكتور محمد بأنه لم تكن هناك وسيلة ومنصة للأفلام السعودية قبل افتتاح دور السينما، ولذلك كان افتتاح دور السينما أول اختبار حقيقي أمام صناع الأفلام والجمهور، وبفضل الله ثم جهود العاملين حققوا نتائج مبهرة في فترة قصيرة وشائكة بفترة الجائحة، ولعل المقبل أكثر إشراقا، لذا نسيان الماضي وما مرت به الأفلام من صعوبات لا بد من تجاوزه بما تعيشه الأفلام السعودية من دعم ومساندة وتمكين.

واكد الدكتور محمد بأن مهرجان الأفلام السعودية كان حاضرا، فهو يعتبر بيت صناع الأفلام، ومهرجان الأثير، ويستعد قريبا لنسخته العاشرة، أما مهرجان البحر الأحمر الدولي، فهو إضافة كبيرة بوجود مهرجان بهذا الحجم في السعودية،



د محمد البشير



علاء حمزة مؤلف وسيناريست



محمد الشوقبي المخرج والممثل

ويلفت أنظار العالم حولنا، ويضيف مساحة جديدة للفيلم السعودي لينافس مع الأفلام العالمية، أو على أقل تقدير يحضر جوارها، فهناك ذروة نشاط للأفلام عددا، والكم دائما يأتي بالكيف مع مرور الزمن وتراكم التجارب، لذلك أنا متفائل جدا بما أتيح من منصات.

وأشار الدكتور محمد بأن الأمر الذي تغير حول الأفلام السعودية عن السابق هو وجود صالات السينما جعلت الأفلام أمام تجربة حقيقية مع شباك التذاكر، وهي الضامن الحقيقي لاستمرار عجلة صناعة الأفلام بأرباح تكفل العودة من جديد؛ فضلا على المنصات التي تساهم في ذلك مثل نت فليكس، وشاهد، وحضور الأفلام السعودية الجيد من خلالها، ووصول الأفلام السعودية للوطن العربي والعالم.

وبين الدكتور محمد حول كتاب السيناريو للأفلام بالسعودية فقال: "إن كل الصناعة بكل تفاصيلها ناشئة وتحتاج إلى كثير من الفرص والتدريب والتطوير والتخصصات الأكاديمية، وكتاب السيناريو من هؤلاء ممن يقومون بدور جيد لسد الثغرة ويحتاجون للمزيد".

وقال الدكتور محمد عن سبب اتجاه بعض الأفلام السعودية بقوة تجاه افلام الواقع المستوحاة من أحداث حقيقية أو مرعبة بأنها: "تعتبر من أهم الوسائل الموظفة في الأفلام العالمية، وهي واحدة من عوامل الجذب حين يقرأ المشاهد هذه اللفتة بقصة واقعية مستندة على أحداث، ويدخل التجربة إما ليشاهد، أو ليتذكر ويقارن، ويصفق لما تمتلكه السينما من سحر يعيدك للزمن، والرهان يظل على جودة التنفيذ، وهذا ما نحتاج فيه إلى كوادر تقدمه كما يليق بالحدث وبالمشاهد والمنصة".

وقال محمد الشوقبي المخرج والممثل السينمائي والمسرحي "إن عوامل نجاح الأفلام السعودية لدينا أو التي ستساهم في نجاحها كثيرة ومتعددة ولا يتسع المجال لحصرها، ولكن أرى أنه في هذه المرحلة الزمنية علينا اكتساب الخبرات من خلال الاندماج مع صناع الأفلام بالعالم والتعاون معهم في تقديم صناعة حقيقية مع وجود العديد من التجارب المحلية الناجحة، ولابد من هذا الاندماج الذي سنستطيع من خلاله صنع هوية خاصة بالأفلام السعودية خلال الفترة القادمة، وكذلك التدريب والتعلم المستمر واستثمار الخبرة المكتسبة من خلال التطوير منها، ونقلها لمن يستحقها من مواهب صناعة الأفلام".

وحول لجوء بعض الكتاب السعوديين إلى منتجين من خارج السعودية فيقول الشوقبي: إن هذه معادلة عكسية.. ربما نجد كاتباً أبدع في تأليف قصة معينة، ولكن هذه القصة لو تم إنتاجها بالمملكة فلن تدعم صناعة الأفلام أو عدم إقبال الجمهور عليها.. كذلك بعض الجهات الإنتاجية تتجه لكتاب من خارج المملكة لسببين هما: الأول التكلفة المادية - الثاني الخبرة الكاملة فيما يريده المنتج والمشاهد بسبب الممارسة الطويلة في صناعة الأفلام مؤكدا بأننا نعاني للأسف الشديد من قلة ممن يبدعون في كتابة وتأليف الدراما المحلية والافلام فعدد الكتاب المبدعين قليل.

مضيفا بأنه ينقص المنتجين السعوديين خلال هذه الفترة الأمان من خلال عدم ضمان نجاح أو ترويج ما يقدم لذا يسعى أكثر المنتجين للبحث عن مصادر تمويل لعدم الخسارة أو أخذ تعميد من بعض المنصات أو الجهات المنتجة التي تفرض رؤيتها وبصمتها في العمل الدرامي بشكل عام.

ويرى الشوقبي بأن توجه بعض الأفلام السعودية إلى مواضيع الرعب



والجن في الفترة الأخيرة، فقال: إنني أرى ذلك ويؤلمني كثيراً أن الأفلام السعودية لا تلامس الهوية السعودية؛ بسبب رغبة العديد من المخرجين والمؤلفين تقديم أعمال رعب أو غيرها كالأفلام العالمية والتي إن تم التركيز عليها فإنها من جانب آخر سنجد أن تلك الأعمال تتناسب مع ثقافة وهوية تلك الشعوب حتى وإن لاقت رواجاً لدينا.. وأوجه رسالة من خلالكم وأؤكد بأن هويتنا الوطنية غنية بما يكفي لخلق أعمال فنية كالرعب وغيره بما يتناسب مع هويتنا وخصوصيتنا وستكون أعمالنا عالمية في حال تم الإيمان على أن هويتنا نستطيع من خلالها خلق العديد من الأعمال الفنية.

واستطرد الشوقبي بأن هناك الكثير جدا في هذه المرحلة من الأفكار للأفلام السعودية بالرغم من التقدم الملحوظ في الآونة الأخيرة، ولكننا لانزال بحاجه إلى ضبط سوق صناعة الأفلام والتمكين الحقيقي للمواهب والمبدعين، وعدم ترك الساحة لمن لا يستطيع العمل بشكل احترافي ومشرف.. وهذا هو دور الجهات الرقابية التي نأمل أن تفعل دور التخصصية وأن يخضع الجميع للاختبارات وتصنيف الكل بجميع مجالات صناعة الأفلام لنرى بعد ذلك ساحة فنية لا يملؤها إلا الإبداع.

أما علاء حمزة مؤلف وسيناريست فيقول: ”إن الصبغة المحلية للعمل من أهم الأمور لنجاح الأفلام السعودية فكلما كان الفيلم مشبعا بمفردات الثقافة المحلية كان وصوله أسرع وأقوى لدى المتلقي، ودائما نرى كل دولة تحاول أن تصدر ثقافتها الخاصة في مجال السينما لأن كل ثقافة خصوصيتها، وقصصها وحبكاتها وطريقه سردها للرواية، وكما تعلمون بأن المملكة تشمل مساحة قارّية فيها تنوع جغرافي وتاريخي مذهل، وفيها كنوز من الحكايات والقصص والثقافات هذه كلها عوامل تساعد منتجي الأعمال السعودية والعاملين بالشأن الثقافي السعودي في مجال السينما والدراما في تقديم أعمال متميزة.

هيئة الأفلام
Film Commission

أما حول قلة كتاب السيناريو بالمملكة فقال: ”قلة الكتاب الجيدين هذه ظاهرة عالمية ولكن المشكلة لدينا ليس في قلة عدد الكتاب بل إن العدد القليل الجيدين الموجودين يكفون لإنتاج أعمال جيدة ومتميزة ولكن المشكلة الأكبر قلة النقاد فلا يوجد ناقد حقيقي، ووجود كثرة من النقاد المزيفين فهذه هي المشكلة؛ حيث أصبح كل من يستطيع أن يكتب تغريده على منصة ما أو يقدم بودكاست أو مقطع فيديو يعتقد أنه ناقد وأنه قادر على نقد الأفلام، وهم بذلك يشوهون الفيلم، والكثير منهم لم يروا هذه الأعمال وأصبحوا ينتقدونها لمجرد السماع من الآخرين، والمشكلة أيضا يعتقد الكثيرون بأن عملية الكتابة سواء في السينما أو التلفزيون عملية سهلة وأنها حكاية تكتب، ومن السهل من قبل الآخرين انتقاد القصة لأنها في داخلهم، لكن لا يستطيعون انتقاد أجزاء أخرى في الفيلم لأنه صعب عليهم فيصعب أن ينقد زوايا الكاميرا أو زوايا الإخراج أو أداء ممثل او رؤية مخرج لا يستطيع بل يضع كل اللوم على القصة والكتاب“.

وحول المنتجين قال علاء حمزه بأنه لا يوجد منتج عاقل يرفض نصاً جيداً هذا عكس المنطق، ودائما المخرج يلهث نحو النصوص الجيدة لكن قد تكون المشكلة في عدم قدرة الكتاب للوصول لهؤلاء المنتجين أو عرض إنتاجهم على المنتجين، فالنص الجيد يفرض نفسه والكاتب إذا استطاع أن يصل إلى المنتج ويعرض عليه قصته بشكل جيد وتكون القصة مكتوبة على الورق بشكل جيد، فالقراء في الشركات أو المحطات تأتيهم مئات النصوص، فلديهم أمور معينة تدلهم على أن النص والفكرة جيدة سواء البداية والوسط والنهاية، وعلى قدرة هذا النص على إخراج عمل جيد ومرغوب من المشاهدين لذلك على الكتاب خاصة المبتدئين أن يجيدوا ليس فقط عمليه الكتابة بل عملية عرض إنتاجهم على الشركات وأن يقرؤوا عن كيفية تقديم عرض مقنع للمنتج.

ويقرأ علاء حالة الأفلام السعودية حاليا فيقول: إن الإنتاج السعودي الآن يسير بخطى جيدة إلى الأمام وتقدم أفكار جديدة خاصة من الشباب الجدد، ويقدم كذلك أعمالاً مهمة، كما شاهدنا في مهرجان الأفلام السعودي الأخير، وبعض الأفلام تجلس فترات أطول في دور السينما، وهذه التجارب كلها سوف تقدم لنا في المستقبل أعمالاً ذات قيمة فنية كبيرة خاصة حين يكتسب الشباب المزيد من الخبرات في مستقبل الأيام، ومن خلال التشجيع الكبير الذي يحظى به الفيلم السعودي من مختلف الجهات الرسمية خاصة وزارة الثقافة التي لم تألُ جهدا ومن هذا المنبر أقدم جزيل الشكر لوزير الثقافة على الجهد الملموس الذي نراه وعلى العمل الدؤوب الذي تقوم به الوزارة في سبيل النهوض بالفن السعودي وخاصه الفيلم السعودي.

ديواننا



شعـر :
مطلق الحبردي

الشيخُ والبحرُ..!

على شاطئِ البحرِ يبدو عجوزٌ،
توَقّفَ من نصَبٍ واستراحْ
يُحدّقُ في زُرقةِ الموجِ رَهْواً،
ويُرسلُ في الشّهَقاتِ الجراحْ
يبثُّ الشّواطئَ أحزانَهُ بصمتٍ،
وتحكي الدُّموعُ الفِصاحْ
فطوراً تسيلُ على وجنتيْهِ بكلِّ هدوءٍ،
وطوراً جِماحْ
يجيءُ بزفْرتِه كُلَّ مَدٍّ،
ويُرجِعُ جَزْرُ المياهِ النُّوَاحْ
يُعاقِرُ في الموجِ أحزانَهُ
إذا الموجُ جاءَ بهنّ وراحْ
ويَشربُ نخْبَ الحَزانَى،
ويحملُ هَمّ الذين مضوا في الرّياحْ
ويبكي على القابعين الحيارى
على شُرفةِ الأملِ المُستباحْ
هنالك يبكي كثيراً كثيراً
لحظٍ تردَّى كسيرَ الجناحْ
لِحالٍ تشظّى،ووضعٍ تلَظّى،
وما ضَمّ هذا الشّتاتَ وشاحْ
يُطاردُ أوهامَهم كخيوطٍ
دخانيّةٍ في المسا والصّباحْ!
ويَرسُمُ أحلامَهم تحت جفنيْنِ،
جفْنٍ وروداً،وجفْنٍ أقاحْ!
يَخُطُّ لهم في اليَفاعِ البعيدِ
رؤىً شارداتٍ ذوَاتِ انزياحْ!
ويَزرعُ في الواقعِ المُدلَهِمّ
حديقةَ فجرٍ،
وشمسَ اكتساحْ!
لتُنضِجَ صُبحاً تلَظّى طويلاً..
وتَخضَرّ فيه دروبُ فِساحْ..!!

متابعات



تقديراً لدوره في الحياة الثقافية..

عبده خال يتسلم وسام الشرف من اتحاد كتاب أفريقيا وآسيا.

اليمامة - خاص

توج اتحاد كتاب أفريقيا وآسيا الكاتب والروائي السعودي البارز عبده خال بـ (وسام الشرف) تقديراً لدوره الكبير في الحياة الثقافية العربية.

ويعتبر وسام الشرف هو أعلي تقدير يمنحه الاتحاد الذي تأسس عام 1958 ليكون الظهير الفكري لحركة عدم الانحياز ، ويضم في عضويته 47 دولة من ثلاث قارات.





سلم الكاتب أحمد المسلماني المستشار للرئيس السابق المصري والأمين العام للاتحاد الوسام لحائز الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) في مدينة الرياض.

وأفادت الأمانة العامة لاتحاد كتاب أفريقيا وآسيا في بيان لها: لقد نجح الأديب السعودي الكبير عبده خال في تقديم مشروع أدبي مدهش، وقد كان ذلك المشروع رائداً في توقيته وجديداً في جرأته .. إذ قدم نقداً اجتماعياً مبكراً ، وجعل للمهمشين والمطحونين مكاناً مركزياً في أعماله . وقد خلا مشروعه الأدبي من الارتباك والالتفاف ، بل جاء واضحاً ومنظماً .. يمتلك خريطة طريق واضحة ، ويعرف جيداً من أين يبدأ وكيف يمضي وإلي أين يسير.

وذكر المسلماني في تصريح: لقد سعدت كثيراً بلقاء الأستاذ عبده خال ، وتسليمه وسام الاتحاد ، وقد جري الاتفاق علي عقد ندوة موسعة للأديب الكبير بالقاهرة صيف 2024 . وأضاف أمين عام الاتحاد : إن علاقة اتحاد كتاب أفريقيا وآسيا ، والذي تأسس قبل 66 عاماً برئاسة الأديب ووزير الثقافة المصري الأسبق يوسف السباعي ، سوف تشهد مجالات تعاون مهمة ، وذلك علي ضوء انضمام الأديب الكبير عبده خال لمجلس أمناء اتحاد كتاب أفريقيا وآسيا ، والذي اتسع ليضم أمريكا اللاتينية في اجتماع الاتحاد في فيتنام عام 2013.

والجدير بالذكر أن الكاتب والروائي السعودي عبده خال ولد في منطقة جازان عام 1962 . ودرس العلوم السياسية في جامعة الملك عبد العزيز ، وقد أبدع الكثير من الأعمال الأدبية المميزة ، وفي عام 2008 فازت روايته (ترمي بشرر) بجائزة البوكر العالمية في نسختها العربية.

وأبدى الروائي والأديب عبده خال الامتنان الكبير لاتحاد كتاب أفريقيا وآسيا ، لهذا التكريم الذي عده شرفا وتشريفا .

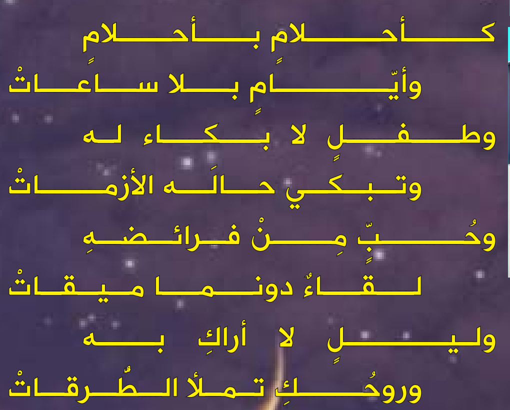


بعض مؤلفات عبده خال



شعر:
د. عبدالإله
عبدالعزيز
الثقفي

عطر الضوء



كأحلام بأحلامٍ
وأيّامٍ بلا ساعاتْ
وطفلٍ لا بكاء له
وتبكي حالَه الأزماتْ
وحُبٍّ مِنْ فرائضهِ
لقاءٌ دونما ميقاتْ
وليلٍ لا أراكِ به
وروحُكِ تملأ الطُرقاتْ
كعطر الضوء حين شذا
فيسبق نورُهُ النظراتْ
إذا ما كان نورُ سواكِ
رَهْنَ تغيُّبِ العتماتْ
فنورك أنتِ من نور
ولستِ وليدة الظلماتْ!
رأيتكِ واهماً قمراً
فقال لمقلتي هيهاتْ!
رأيتَ كما تريدُ وكم
نُريدُ فما نرى الآياتْ
وتخذلنا العيون على
مواقعِ أنجمٍ قلقاتْ
تأمّلْ فيك سوف ترى
أناها منكِ في المرآةْ
فَشَيْبُكَ نورُها أثرٌ
يُذيعُ الحُبَّ في الشَّعراتْ
وشوْقك غيمةٌ تسقي
قناةَ الدمعِ بالعَبَراتْ
وعجزك أنْ تُحيطَ بها
لفرْطِ وجودها إثباتْ!
عذرْتُكِ ما اجْتمعتُ على
شتاتٍ لا يكفُ شتاتْ
لأنَّ النور منكِ فما
ترين كما نرى الظُلُماتْ

فكيف ستبصرين دموع
ليلٍ لا يرى النجماتْ؟
فإنكِ ما مضى حُباً
وما يبقى وما هو آتْ
أحبكِ فوق معنى الحب
ما لا تشرح الكلماتْ!
ولا واللهِ لا أنسى
ضجيجَ الصمت والهمساتْ
ولا عهداً قطعناهُ
وما انقطعتْ بيَ الطعناتْ
لقد آثرْتُ أنْ أحياكِ
بالآلام والزفراتْ
على ألا أعيش بنا
وهل دون الحياة حياةْ؟
بغيركِ لا أكون أنا
كذاتٍ لا تعي ما الذاتْ!
وكم أصبو إلى ذكرى
لأجمل أجمل الأوقاتْ
سُوَيْعاتٍ من الجنّاتِ
كيف نعدُّها سنواتْ؟
قضيناها ولم نَشْعُرْ
برغم الشِّعْرِ والقُبُلاتْ
بأنّ الوقت يسبقنا
ويُبْدِعُ أروعَ السرقاتْ
وأنّا لن تدوم لنا
بدُنيا جنّةُ الساعاتْ
فيا ليت الزمان لنا
يُعِيدُ لساعةٍ ما فاتْ!
حياةٌ لا أراكِ بها
حياةٌ كلها أمواتْ

مقال



الشَّقرُ:
موسيقى الجبل الحجازي.

نوف عيسى المالكي *

الثقافة مفهوم لا يمكن أن يتمثل في الذهن مستقلاً عن الذات، أي ليست مفهومًا قائمًا بذاته دون الأفراد والسياقات المجتمعية، على حسب الأنثروبولوجي المغربي الدكتور عبدالله حمودي الذي قال باستحالة القطيعة بين الذات وموضوع تأملها عندما يتعلق الأمر بعلم الأنثروبولوجيا الثقافية؛

والفنون الشعبية خير ما يمثل ثقافات الجماعات البشرية، فهي أبلغ عنصر إخباري عن الحياة التي عاشتها الجماعة، فلكل جماعة طريقة تعبر بها عن وجودها الحي؛ هذه الفنون منتجات تدل على ثقافة معينة، وتشرح أسلوب حياتها اليومي، وتلقي الضوء على العلاقات بين أفرادها، وعلى شخصيات مبدعيها ومستخدميها، كما أنها تخدمنا بصفتنا أبناء لهذه الثقافات في التعرف على لهجاتنا المحلية ومدى صلة هذه اللهجات مع الفصحى، مع علمنا أنها لا تتسم بالصرامة النحوية والصوتية التي تتميز به أمها الفصحى.

أشهر هذه الفنون الشعر الشعبي الذي تختلف أنواعه باختلاف المناطق والقبائل، بوصفه سجلًا إنسانيًا لهذه الجماعات، فُقد الكثير منه وما بقي يكاد يُنسى، أحاول في هذه المقالة الكتابة عن طرف من ثقافة الفنون الشعبية وآدابها ولهجاتها؛ بغرض خلق نوع من الاهتمام الثقافي بالثقافة الشعبية، بالانطلاق من المكان الذي أنتمي له بني مالك الحجاز، وقد ارتبط الغناء الشعري عند القبائل الحجازية بكل مظاهر الحياة، عند الزراعة وفي الأفراح وعند الحرب والسلم وغيرها.

موسيقى الحياة اليوميَّة:

يشيع في منطقة بني مالك بجيلة وبعض قبائل الحجاز الأخرى نوع من الشعر الغنائي أو شعر العرضة، يسمى (الشَّقْرُ)؛ والشقر نوع من الشعر الشعبي يعتمد على الجناس وتوظيف المفردات في القافية، إذ تستخدم نفس الكلمات أو حروف الكلمات لكن بمعنى مختلف، ويتكون من بدعٍ ورد، يكون (البَدْعُ) من الطرف الأول ويعبر عنه بالفَرْش؛ فالشاعر الأول يفرش الأبيات، ويحاول الخصم المقابل أن يغطي الأبيات التي فرشها له الشاعر الأول في (الرَّد)، يأخذ هذا النوع الشعري شكل تحدٍّ شعريٍّ بين الشعراء؛ إذ أنه يعتمد على الارتجال السريع ليظهِر أيهم يستطيعه وأيهم يعجز عنه، وعن شقر جميع الكلمات، وإن كان ذلك على حساب المعنى أحيانًا، وقد تحتدُّ المحاورة بين الشعراء فيطول بهم المقام حتى ساعات الصبح الأولى.

يعتمد هذا النوع من الشعر على الإلقاء حيث تظهر الموسيقى الصوتية له وليس على القراءة، سأعرض له مثالاً من محاورة



قديمة بين شاعرين من أهم شعراء الشقر في منطقة بني مالك، وهما الشاعر (عيضة بن طوير بن بخيت بن منصور) رحمه الله، والشاعر (أحمد بن زَرْبَان) الملقب بـ(حوقان) -رحمهما الله- ؛ إذ اشتهرا بالثنائيات وكان لهما جمهور واسع بين قبائل الحجاز. ومن طريف ما يذكر عن الشاعر (حوقان) أن لقبه هذا ارتبط بشاعريته، وهو من حاقَ يحوقُ حوقًا؛ وفيه معنى الإزالة والإبعاد، يقولون: احتاقُهم حَوْقَان؛ أي لم يبقِ من الشعراء أحدًا، وفي اللغة: "وحَاقَ البَيتَ يَحُوقه حَوقًا: كَنَسَه. والمِحْوَقة: المِكْنَسة. والحَوْقُ: الكَنْسُ"، وهم أيضًا يستعملون اللفظة في لهجتهم بمعنى الكنس.

أُخِذَت هذه المحاورة من حفلة قديمة يُقدَّر أنها كانت قبل أربعين عامًا أو أكثر، أي أنها حديثة نسبيًا؛ لكننا نستطيع أن نستشف منها كثيرًا من الملامح الثقافية للمنطقة في تلك الفترة وقبلها، وقد يقرأ القارئ فلا تمكنه القراءة وحدها من الفهم؛ ولذا سأشرحها، وأحاول أثناء هذا أن أعيد بعض مفرداتها إلى أصلها الفصيح ليتسنى فهمها، وتصور علاقة هذه اللهجة بالأصل الفصيح.

الشاعر الأول في (البَدْع) أحمد بن زَرْبَان (حَوْقَان):

سَلَامْ يَا الْمَنْزِلْ اللي سَامَتُه حَـيْد مِـنْ حَـيْد
سَلِمْت يَا اللي بَنَى جُـدْرُه سِمِنْـت وحَدِيْـدِي
بْنَـاه مَا قَـــصْـدَه إلَّا لِلضِيَافَــــة والأَمْـثَـال
جَدِيـد ذَا يِعْـــجِـبِ اللِّـي يَلْمَـح إلَّا عُقُـودَه
تَزْهِي عَلِيه الْعُقُـــودْ وفِـي قَطَر قَــزْ بَابَـه

تستهل القصائد الشعبية عادة بالتحية والسلام وذكر الله والصلاة على النبي-صلى الله عليه وسلم-، هكذا يحيّي الشاعر (حوقان) ويسلم على المنزل كناية عن صاحبه، وهو الشيخ (شرف بن سيّال) أحد شيوخ تهامة بني مالك، وقد قال عنه في نفس هذه المحاورة الشاعر(حوقان): " عِنْد ابن سَيَّالِ لا تَغْـــوَى بِنَا يَا نَشِيدِي"، والمقصد مدحه والثناء عليه. يميز هذا المنزل أن "سَامَتُهُ من حَيْد"، وسامة البيت أساسه، والحَيْدُ الصخر القوي الصلب الذي يستخدم في منطقة بني مالك في وضع أساسات البيوت، في اللسان: "الحَيْد، بالتسكين: حرف شاخص يخرج من الجبل [...] وفي التهذيب: الحيد ما شخص من الجبل وأعوج"؛ فربما هذا سبب تسميتهم الحجارة بالحيد كونهم في مناطق جبلية يتخيرون منها الحجر الصلب الذي يصلح أن يكون أساسًا لبناء البيوت، إذن فهو يسلم ويدعي لصاحب هذا البيت الذي كان أساسه من الصخر الصلب، وبناؤه بالإسمنت والحديد، ويشيد به كونه بنى منزله للاستضافة وإقامة الحفلات وروي الشعر وهو ما



أحمد بن زَرْبَان

عيضة بن طوير

يقصده بـ"الأمثال" ولها أصل فصيح، جاء في اللّسان: "وتمثل إذا أنشد بيتًا ثم آخر ثم آخر"، وهو ذاته المعنى المقصود، وهذا ما يمدح به الرجال الكرام في هذه المناطق فكأن منازلهم لم تبنَ إلا للاستضافة.

اللّي: الذي، يلمح: يَرَى؛ فاللمح والتِّلِمّاحُ النظرُ، يقولون في المضارعة: يَلْمَح أو يَتَلَمَّح بمعنى ينظر، والماضي: تَلَمَّح لَمِحه وَلَـمِحْتُه، وفي الأمر: اِلْـمَحْ بمعنى انظر، والعجيب أن أشهر معاني اللَّمح في اللغة: اختلاس النظر أو النظرة العجلة، فكيف يُختلس النظر للبيت الذي يفترض أنه قد بني لاستضافة الناس؟، إلا أنه اتضح بعد البحث عن المعنى اللغوي للفظة "اللمح" معنى ظريفًا لها، جاء في اللسان: "قِيلَ: لَا يَكُونُ اللّمْحُ إِلا مِنْ بَعِيدٍ"؛ وهذا يصح عليهم كونهم يعيشون في مناطق جبلية، ويصح هذا المعنى أيضًا على قول الشاعر، فربما أراد أن هذا البيت تُرى عقوده وتُلمح من أبعد مكان من القرية لارتفاعه. وفي قَطر: البَلَدُ، قَرّ بَابَه: أي صُنع بابه في قطر، وكل هذا بقصد مديح صاحب المنزل الذي ألقيت القصيدة في منزله أو في ضيافته أو على شرفه.

تُغنى هذه الأبيات ويكون في معيّتها (الزير) باستخدام الطبل؛ وهو أشبه بفاصل موسيقي بين كل شاعر وآخر.

وكان (الرَّد) من الشاعر عيضة بن طوير:

قَالْ ابِنْ مَنْصُور قَلْبِي دَايِمًا حَيْد مِـن حَيْـد
بَرْضِي الرِّفَاقَــة وَدَايِــمْ كَيْدَنَـا لِلحَدِيـدِي
وَبَنَادِقًـا للصَّبَـاحِ وللقِـــنَاصَـة وَالأَمْـثَـال
يَلْقَاه ذَا بَعـد يَمْسِي بَعْدَنَـا فِـي عُقُـودَه
خوفًا عَلَى مَنْزِلَه وَالـــوَادِي اللِّـي رَبَـا بَـه

قال: "قال ابن منصور"؛ يقصد نفسه أن قلبه قوي وقاسٍ كالحجارة الصلبة القوية التي استخدمت لبناء المنازل التي تسمى حَيد كما ذكرنا سابقًا، لكن قسوته وكيده لا يظهرا إلا على العدو الذي يحاول الاقتراب من حدود بلدته ويتعدى على أرضه، بينما لا يُظهر لرفاقه وجماعته إلا الرضا، يمكن هنا أن نلمح أثر الشقر؛ فبينما قصد الأول (حوقان) الحديد من المعدن، عنى بها الآخر (ابن طوير) حدود المنطقة، جاء في اللسان: "منتهى كل شيءٍ: حَدُّه. وفلانٌ حَدِيدُ فُلان إذا كان داره إلى جانب داره أو أرضه إلى جنب أرضه. وداري حَدِيدَةُ دارك ومحادتها إذا كان حدها كحدها. وحَدَدْت الدّارَ أَحُدُّها حَدًا وَالتَّحْدِيدُ مِثْلهُ". وبنادقًا للصباح أي: للغزو وللمعارك، وكانوا يقولون في المنطقة: صبَّحنا، أو صبّحنا العدو، أو صبّحناهم في دارهم؛ وكلها بمعنى غزوناهم صباحًا، جاء في اللسان: "قال الأزهري: صَبَحْتُ فُلَانًا أَتيته صَبَاحًا؛ وأما قولُ بُجَيْر بن زُهير المزنيّ، وكان أسلم:

صَبَحْناهمْ بِأَلفٍ مِنْ سُلَيْمٍ، ... وسَبْعٍ مِنْ بَنِي عُثْمانَ وَافَى

فمعناهُ أتيناهم صَباحًا بألف رجلٍ مِن سُليم؛ وقال الرّاجِزُ:

نحْنُ صَبَحْنا عَامِرًا فِي دارِها ... جُرْداً، تَعادَى طَرَفَيْ نَهارِها؛

يريدُ أتيناها صباحًا بِخَيْلٍ جُرْد"، فبندقيته للغزو وللقناصة وهذا معروف، والأمثال: لها هنا معنى مختلف عن الذي أراده بها الشاعر الأول (حوقان)؛ فالأول أراد بها الأدب والشعر، بينما أراد بها (ابن طوير) الإشارات التي توضع للتدرب على الرماية، ويسمونها "أمثالاً"، في اللسان: "في حديث عائشةَ تَصِفُ أباها، رضوانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: فَحَنَتْ لَهُ قِسِيّها وامْتَثَلوه غَرَضًا؛ أَي نَصَبوه هَدَفًا لِسِهام مَلامِهِم وأَقوالِهِم"، وقد كانت تعقد في (بني مالك) مسابقات للرمي وإصابة الأهداف، تكون هذه الأهداف عادة من حجارة "الصَّوَّان"، أو كما تسمى في بني مالك "الـمَرْو" وهو نوع من الحجارة يقدح شررًا، قال الشنفرى:

"إذَا الأَمْعَزُ الصَّوَانُ لاقَى مَنَاسِي تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ".

وقال غيره:

"ما لي رَأَيتُ السّهْمَ فِي الصّوّانِ يُورِي شَرارَ النارِ كالعِقْيانِ".

وهو الحجر الذي كانوا يزينون به شُرف المنازل كعقود، ومن أشهر استعمالاته أيضًا – أي حجر المرو- أنهم كانوا يلقون به في النار حتى يسخن ثم يضعونه على الحليب ليتخثر فيصير أقرب إلى ما يعرف اليوم بالزبادي، ويسمون هذه العملية "نَجر"، والحليب بعدها يسمى حليبًا مَنْجورًا؛ إذ لا يكون مع الراعي عندما يكون في المرعى مع ماشيته من الأواني غير إناء بسيط من الخشب الذي لا يحتمل حرارة النار، يحمله معه ليحلب فيه من ماشيته فقط، ثم يصب الحليب في ما يسمونه "وَبَد" بفتح الباء أو تسكينها، وقد ورد ذكره في لسان العرب، قال: "والوَبْد، بِسُكُونِ الْبَاءِ: النُّقْرة فِي الصَّفاة يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ"، وبعد صب الحليب في هذا التجويف الصخري يُسقِطُ الراعي المرو الساخن عليه ليتكثف الحليب، وهذه استطرادات لطيفة عن ثقافة المنطقة.

يقول: يلقاه ذا بعد يمسي بعدنا في عقوده؛ يقصد العدو، الذي سيمسي في "عقوده" أي مكانه أو بيته للحراسة، وهو أقرب معنى لكلامه، جاء في اللسان:" العَقْدُ: مَا عَقَدْتَ مِنَ البِناءِ، وَالْجَمْعُ أَعْقادٌ وعُقودٌ"، أي خوفًا على منزله ونفسه والوادي الذي ربا وكبر فيه منه ومن عشيرته وما سيفعلونه به، وهذا المعنى يتكرر كثيرًا في الشعر العربي قديمه وحديثه، وربما جاء به الشاعر في محاولة منه أن يمس وجدان الجماعة ويثير حماستهم ليتفاعلوا معه، فالشاعر يتكلم عن الجماعة في حضور "شيخ" من أشياخهم وهو الرمز الذي يلتفون حوله في هذا المحفل.

هكذا تكتمل صورة المعنى؛ فالشاعر الأول يحيي ويثني على الشيخ الذي يمثل القبيلة، والآخر يتغنى بشجاعته وبأسه على الأعداء بوصفه ممثلاً للجماعة في بأسها على من يعتدي عليها في جو احتفالي غنائي. ويمكننا ملاحظة الطريقة التي يقومون بها بشقر الكلمات، وأهم الأغراض التي تدور حولها غالبًا هذه المحاورات، وهي لا تخرج عن أغراض الشعر المعروفة، وإن غلب عليها الفخر أو الهجاء في بعض الحفلات، واختياري لهذا الجزء من المحاورة لم يكن لمعناه البسيط؛ وإنما لأجعل منه جسرًا لثقافة المنطقة لغة وفكرًا وحضارة، وكلي أمل أن تكون هذه الكتابة فاتحة لمقالات أو دراسات أخرى.

*كاتبة وناقدة سعودية.



ديواننا



سِفْرُ الرَّغبة

شعر:
ماجد سليمان

صَـوْتٌ تُـهَـدْهِدُهُ الطُّفُولَـةُ أَم تُبَلِّلُـهُ القُبَـلْ
وَرَغِيْفُ حَرْفِيَ سَاخِنٌ، وَجِيَاعُ عِشْـــقِيَ تَقْتَتِلْ
شَـمْسَ الـمَآتِـمِ رَمِّـمِي قَلْبَـاً تَـآكَلَ صَمْتُهُ
يَا مَن مَرَرْتِ بِـحَرْفِ مَوْتِي فَوْقَ سَطرٍ مِن زَجَلْ
هَاتِي نَشِيْدَ الوَصْلِ أَو في عَتْمَةِ البُـعْـدِ امْكُثِي
فَحِكَايَتِـي قَـد مُزِّقَت مِن تَـحْتِ أَثْوَابِ الأَمَـلْ
مُـورِي بِبَحْرِ الدَّمعِ يَا مَن لَا يُضَاجِعُهَا الكَـرَى
ثُـمَّ اتْكِئِـي جُرْحِي عَلَى مَعزُوفَةٍ لَـمْ تَكْتَـمِلْ
وَتَنَاثَـرِي مِـن بَيـنِ أَخشَـابِ التَّوَابِيـتِ التـي
جَـمَعَت بِظُلْمَتِهَا تَبَارِيحَ الـجَنَـائِزِ في عَجَـلْ
صَوْتِـي عُـوَاءُ أَجـرَبٌ يَـمتَـدُّ فـي بِيدِ البِلَى
فَأَنَـا وَرِيـثٌ لِلِيَبَـاسِ بـكُلِّ يَـأسٍ أَغتَسِـلْ
وَحْـدِي أَخُـطُّ بِعُـوْدِ عَوسَـزَةٍ تُـرَابَ مَآتِـمِي
وَعَلَـى قِبَابِ كَنِيسـةِ الأَحْـلامِ يَنفُثُني الـمَلَلْ
تَعْوِيـذَةُ النسـيانِ بَيـنَ شِـفَاهِنَا مَرعُوشَـةٌ
شِـعْرِي نَبِيـذٌ أَزرَقٌ وَأَنَـا الـمُسَـاقِيَ وَالثَّـمِلْ
فَنُبُـوءَةُ الأَحـزَانِ نَـحـنُ مُبَشَّرَانِ بِوَحيِـهَا
يَـا لَيْلَـةً حُبْلَـى بِـمِيعَـادِ التَعَثُّـرِ والكَلَـلْ

حُـبٌّ، طَرِيـدٌ، نَافِـرٌ، بَاتَـت تُبَـدِّدُهُ الــرُّؤى
وَفُتَاتُ حُلْمٍ يَابِسٍ، وَضِيــَـاءُ صَبرٍ قَـد ضَؤُلْ
لَـحْنٌ، طَـرِيٌّ، ذَائِـبٌ، قَـد شَـحَّ فِيْهِ العَـازِفُ
لَـو أَنَّ رُوحَ الصَّـبِّ تُتلِفُهَـا النَّوَائِـبُ والعِـلَلْ
نُـمْسِــي نُعَاقِرُ حُزنَنَا الـمُـلْـتَفَّ حَولَ مَبِيتِـنَا
نَرجُو لُعَـابَ الأَمنِيَـاتِ إِلَى مَوَاجِعِنَـــا يَصِلْ
سَـلَبَ الـمُـحَــالُ بَكَارَةَ الآمَــــالِ غَدْرَاً / خِلْسَةً
وَرِمَالُ جَفْنِي صَدَّ وَبْلُ النَّومِ عَنْــــهَا وَارْتَـحلْ
لَسْـتِ بِـمَــائِسَةٍ يُبَاغِـتُ نَـهْـدُهَا وَقَوَامُهَـا
أَو حُسْـنُ فَاتِنَـةٍ يَلُـوكُ غَرَامَـَـا فَـكُّ الزَّلَـلْ
أَنْـتِ صَباحُ الطُهرِ فَاضَ عَلَى بِحَـَــارِ خَطِيئَتِي
أَنْـتِ التِي مَـنْ وَضَّـأَتْ قَلْبِـي بِأَنْسَــامِ الأَمَلْ
أَنتِ التِي مَن فَـتَّشَــتْ ضِلعِـيَ لتبحث مُهجَتِي
فَمَضَيـتُ أَكسُـو كُلَّ نَـحْـرٍ لِلمَحبَّـةِ بِالـحُلَـلْ
هَيَّـا ازْرَعِي لَيْـلَ الأَزِقَّةِ بِانكِسَــارَاتِ الـجَـوَى
لِأَمُـدَّ فِنجَـانَ الرَّحِيـلِ إِلَـى زَمَـانٍ مُضمَحِـلْ
أَرْضُ الضُّلُـوعِ تَدُكُّها قُطعَانُ خَيْـــبَةِ ظَنِّنَــا
وَرُفَـاتُ قَلْبِـي لا يُهَدهِـدُهُ التَوَجُّـدُ وَالقُبَـلْ.

في مبادرة لأسرة الأدباء والكُتاب..

فن القصة يجمع مبدعيه من السعودية والبحرين.



صورة ختامية لكتاب القصة من البلدين

اليمامة - خاص

وسط حضور نوعي من كُتاب القصة والمهتمين بهذا الجنس الأدبي، أقام ملتقى القصة التابع لأسرة الأدباء والكُتاب في البحرين، أمسية لتبادل الإصدارات القصصية بين كتاب القصة في مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية، مساء الجمعة الموافق 23 فبراير الحالي، وذلك تحت رعاية الدكتور راشد نجم رئيس أسرة الأدباء والكتاب في مبنى الأسرة بمنطقة الزنج بحضور أعضاء مجلس الإدارة ونخبة من الأدباء والنقاد والكتاب وأعضاء الأسرة.

في البدء، رحبّ الأستاذ القاص حسن بوحسن، رئيس ملتقى القصة بالحضور الكريم، مُهنئًا الأشقاء السعوديون بذكرى تأسيس المملكة وهي مناسبة وطنية تحتفل بها المملكة العربية السعودية سنويًا بتاريخ 22 فبراير، مُعتزًا بالعلاقة التاريخية العريقة بين البلدين حكومة وشعبًا. مُثمنًا هذا التواجد الغني والثري من مبدعي القصة والنقاد والكُتاب، أملًا في استثمار هذا



الناقد د. عبدالقادر المرزوقي والناقد د. حسن مرحمه والكاتب حمد الشهابي والكاتبة رجاء البوعلي - جانب من الحضور

التعارف والتبادل النوعي بين التجارب الإبداعية المتنوعة.

بعد ذلك، ألقى الدكتور عبدالقادر المرزوقي نائب رئيس أسرة الأدباء والكُتاب كلمة، عزز فيها دور الأدب والثقافة في ترسيخ القيّم الإنسانية بين الشعوب على مر الأزمنة، باعتبار القصة أحد تلك الفنون الراسخة في تاريخ الإنسان، لاسيما بوجود الثراء والقيمة النوعية للفعل الثقافي، الذي بإمكانه العبور والتجاوز والبقاء على مر الأزمنة والأمكنة، كشاهد على نمو الإنسان وتطوره اجتماعيًا وثقافيًا وإنسانيًا وفكريًا، ومن هذا المنطلق جاءت فكرةالمبادرة على أمل تحقيق التطلعات الفكرية والثقافية بمايعود على الإنسان بالثراء والتقدم.

وجاءت الفقرة الأساسية لتقديم ورقتين نقديتين عن المشهدين القصصيين؛ فقدم الناقد الأستاذ عبدالجبار علي ورقة بعنوان: قراءة نقدية في المشهد السردي البحريني في القصة القصيرة؛ جاءت بلمحة تاريخية لزمن الكتابة السردية للقصة القصيرة البحرينية في أربعينات القرن الماضي، عبر أهم منصتين إعلاميتين هما «جريدة البحرين»، وجريدة « صوت البحرين»، وصولًا لحالته الإبداعية الراهنة. وعرج في ورقته على التنوع في النمط القصصي وانزياحات الموضوع السردي، وسيرورة الاشتغال وملامح التجريب والتقليد في التجربة القصصية المعاصرة.

ومن الجانب السعودي، قدم القاص الأستاذ عبدالله النصر، ورقة أدبية من إعداد الناقد الأستاذ خالد اليوسف الذي اعتذر عن الحضور لظرف طارئ،

عبدالله النصر يلقي ورقة القصة السعودية



د. عبدالقادر المرزوقي

بعنوان: تاريخ القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، التي استعرضت البواكير في ثلاثينيات القرن الماضي، وظهورها عبر الصحافة أولًا، لحين صدور أول مجموعة قصصية لحمد عبد الغفور عطار بعنوان « أريد أن أرى الله » وذلك عام 1366هـ/ 1946م، مُشيرًا لنموها ودخول المرأة هذا العالم السردي المكثف، كذلك تأثرها بالأحداث السياسية في المنطقة كحرب الخليج الثانية 1990 واهتمام الأندية الأدبية بهذا الفن السردي الجميل.

وقد تبادل القُصاص من البلدين إصداراتهم القصصية بسلاسة عالية، كللها ألتقاط الصور التذكارية بعدسة القاص الأستاذ عباس عبدالله، وأختتم المساء الأدبي البهيج بتكريم نائب الأسرة، الدكتور عبدالقادر المرزوقي للمشاركين من البلدين بالشهادات التقديرية والورود من يد الطفلة البحرينية فاطمة وهي أصغر الحضور المُنصت لتاريخ الفن القصصي بين البلدين الشقيقين.

تحت قصيدة «كفى».

عقيل يوسف عيدان*

هناك قصائد بمنزلة الزلزال، أو مثل الرّعدة التي تسري في كيانك كله. من تلك القصائد، في وعيي، قصيدة «كفى» للأديب والشاعر الأستاذ محمد العلي، التي نشرها هنا في «اليمامة»، وذلك لكل مَن كان له قلب أو ألْقَى السمع.

اليأس هو شعور نختبره جميعًا في مرحلة ما من حياتنا. إنه حالة ذهنية يمكن أن تطغى علينا وتغرقنا في هاوية عميقة من الحزن والضياع. ومع ذلك، يمكن أن تصبح أيضًا مصدر إلهام للشعراء والمبدعين الذين يجدون في الكتابة طريقة للتعبير عن آلامهم وخيباتهم ومشاركتها مع العالم.

هناك بعض الأمثلة الشهيرة على قصائد اليأس - لو صحّ التعبير - التي تدعونا للتأمل في الطبيعة البشرية وفي تجاربنا الخاصة. من تلك القصائد، قصيدة «اليأس» للأمريكية إيميلي ديكنسون (1830 - 1886)، أو قصيدة «في اليأس» للشاعر اليوناني السّكندري كفافيس (1863 - 1933)، أو حتى قصيدة «صرخة اليأس» لشاعر إسبانيا الأكبر فيديريكو غارسيا لوركا (1898 - 1936).

في بعض الأحيان تكون أقوى قصيدة هي تلك القادرة على نقل الألم والخيبة بشكل مباشر ومن دون تجميل. وهذا هو حال قصيدة (مقال) «كفى» للأستاذ العلي، الذي يتساءل صادقًا في هذا السَّهْم:

((ما الذي سوف يأتي، وقد جفّ نهر الزمان،
وغاضت من البحر زرقته،
وتوارى الأمل، خجلاً من تسوّله المستحيل؟))

في هذا الجزء من قصيدة/مقال «كفى»، يُظهر لنا محمد العلي يأسه أو إحباطه عندما يغيم كل ما حوله ويطغى اللامعنى. إن إيجاز هذا الإرْب من القصيدة وبساطتها ينقلان إحساسًا بالضيق والحسرة يتردّد صداه في قلب القارئ. علمًا بأن اليأس نفسه، ليس أمراً مهيّأً، إنما يحتاج إلى نظام معين، إذا صحّ التفكير. فاليأس الحقيقي لا يتحقق بين عشيّة وضحاها، بل هي قطعة أثريّة يتم إنشاؤها مع مرور الوقت، حتى أن هناك من يحتاج إلى العمر كله لاستيعابه!

في الوقت نفسه، قصائد اليأس ليست إملاقًا تامًا، فهي تسمح لنا باستكشاف مدى تعقيد أحلك مشاعرنا. وعبر هذا النوع من القصائد يجد الشعراء العزاء والتحرر في التعبير عن يأسهم أو ما يبدو كذلك عندما ((يستبد الغرق)).

من هنا، قد تبدو قصيدة «كفى» عيّنة من كيف يمكن للشعر أن يجسّد جوهر اليأس، وبذلك - وهذه لعلّها مفارقة - تُقدّم لنا طريقة لمواجهته وإيجاد بصيص من الأمل في وسط القنوط. ومن ذلك ما جاء في هذا المقطع لقصيدة العلي، الذي يقول محدّثاً نفسه:

((غير أن الجذور التي في حناياك
ما زال يوقظ فيها الربيع براعمه،
فتكتظّ أغصانها بالثمار))

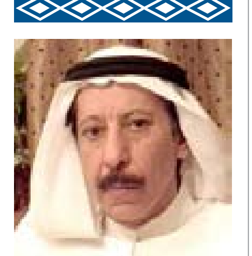
لقد تسببت دوافع وأخلاق وهالة الغموض والإحباط لدى شاعرنا العلي في تدفق قصيدة/مقالة «كفى»، فكانت نفثة من الرغبات التي لم يتم إشباعها دائمًا، وقبل كل شيء، من ثقل حساسيته الهائلة.

إن أبيات الشعر ليست نتيجة المشاعر فقط، كما يعتقد البعض الكثير من القرّاء، بل هي مآل تجارب وابتلاءات شاعر. لذا، قد تكون قصيدة «كفى» أغنية يأس، لكن ليس عليها أن تُنسينا قصائد الحب الكثيرة التي أتحفنا بها شاعرنا الكبير محمد العلي.

* كاتب وباحث كويتي



المقال



د. عبدالرحمن الشملان

الغائب الحاضر:
عبدالعزيز بن عبدالرحمن الهزاع، رحمه الله..

لماذا، وما مدى أهميته؟.

تقديم:
لا أعرف إلا القليل عن سيرة المرحوم عبدالعزيز الهزاع، ولقد سبق أن التقيته عدة مرات، وذلك في جلسات عامة، وكان أخرها قبل سنوات حيث لبى الدعوة لحضور اجتماع الجمعية العمومية في الجمعية الوطنية للمتقاعدين بالرياض ،أما مرجعيتي حول الهزاع، فهي تعود إلى بعض أولئك الأفاضل السابقين الذين كتبوا عنه من قبل بصورة أكثر تفصيلاً، وكذلك تعود إلى الذاكرة والسماع من أصدقاء يعرفونه، بما فيهم الأخ الصديق عبدالرحمن الصيخان (الكغيل) مدير مدارس نجد بالرياض سابقًا. ولكن أكثر ما استفدت من مرجعية، فإنها تعود إلى تلك المقابلة الثرية الطويلة والممتعة حتى اليوم التي أجراها أستاذ الإعلام والصحافة، الصديق المثقف، محمد رضا نصر اللّه مع عبدالعزيز الهزاع في عام 2007م، وذلك في برنامجه (هكذا تكلموا)،حيث استطاع الأستاذ محمد نصر اللّه بقدرته ومهنيته أن يغرف من الهزاع الكثير من الجوانب، سواء في سيرته أو المواقف والخفايا المهمة التي لم تكن معروفة بدقة أو تفاصيل. (وأوصى للمهتم أن يستمع لتلك المقابلة الثرية والممتعة، وإن كانت طويلة، وهي موجودة في موقع محمد رضا نصر اللّه). ولعل أبرز إضافة من الكاتب هي بعض الجوانب التي توضح بإيجاز مدى أهمية واستثنائية الهزاع في كامل أعماله الهادفة وأثرها على المجتمع السعودي وفئاته، كما سوف يرد في فيها. وعلى كل حال، كانت الجبيل تعج بالوافدين من مناطق المملكة عمومًا، وذلك طلبًا للرزق في تلك الفترة.

فيما يتعلق بأعماله الوظيفية الرسمية، فقد عمل أبوسامي في وزارة المالية عام 1951م، وكذلك بالتدريس بالمرحلة الابتدائية في الدمام بين عامي 1951- 1957م، وكذلك عمل في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ثم انتقل أخيرًا إلى العمل في الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

وفي هذا السياق، فمما يجدر ذكره أنه سافر إلى الكويت في الستينيات الميلادية (الثمانينيات الهجرية)، حيث عمل في الجيش الكويتي لفترة ليست طويلة، ومن المعروف أن الكويت بدأت تشهد نشاطًا في الأعمال المسرحية آنذاك، وقد تعاون في بعض الأعمال مع الإذاعة والتلفزيون الكويتي، وقدم بعض التمثيليات في مسرح الأندلس الكويتي، كما فاز كأفضل كوميدي في مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون عام 1964م.

أما حياته الشخصية الخاصة، فكانت بعيدة عن الأضواء ويذكر أنه أب أسري حنون وزوج مخلص، ويقضي أفضل وقته مع أسرته كأب وأخ وصديق لهم، ومن سجاياه حبه للناس وتعدد صداقاته وعلاقاته الواسعة مع مختلف أطياف المجتمع، ويكن كل الاحترام للجميع ولهذا، لا يتردد أن يلبي الحضور لكل الدعوات والمناسبات من كبير أو صغير، ومن تواضعه ورحابة صدره في إسلوبه وشخصيته، لا بد أن يشعر من يقابله لأول مرة وكأنه يعرف الهزاع شخصيًا منذ زمن. وكذلك فإنه مشهود له بسمو الأخلاق والتهذيب والاستقامة في الدين وحسن التعامل مع كافة الناس ولذا، وسواء في حياته الشخصية أو أعماله الخاصة، كان من تهذيبه حذرًا في كلماته وألفاظه حتى في تمثيله ومسرحياته، حتى أن الشيخين عبداللّه المنيع وعلي الطنطاوي كتبا له تزكية عن حسن الاستقامة والصلاح ومدى فائدة أعماله الإجتماعية، ويجدر التذكير أن الهزاع حظي برعاية كريمة خاصة من قبل الملك سعود، رحمه اللّه، بعد أن ثانيًا أدناه.

أولاً: قليل من السيرة:
ولد عبدالعزيز الهزاع عام 1939م/ 1356هـ في عنيزة، وتوفي في يوم الأثنين 19/2/2024م في الرياض، وعن عمر يناهد 86 سنة. وله العديد من الأولاد والبنات وأكبرهم سامي من الأولاد ، وكنيته أبو سامي. أما والده فهو هزاع المعلق الهزاع (الثبيتي- العتيبي)، الذي استقر وعاش في عنيزة مع أسرته. وقد توفيت والدة أبوسامي وعمره ثلاث سنوات، ثم لم يلبث أن توفي والده وعمره خمس سنوات، ولكن، ونظرًا لعلاقات خاصة بين أسرة الهزاع وأسرة عبدالعزيز الكغيل، وهم من الصيخان، تبنى عبدالعزيز الكغيل الطفل اليتيم، وأصبح عبدالعزيز الهزاع بمثابة الابن الجديد لأسرة الكغيل، رحم اللّه الجميع.

ومنذ البداية اهتم عبدالعزيز الكغيل بأن يلحق اليتيم للدراسة، وذلك في حلقة المرحوم عبدالعزيز المحمد الدامغ، الذي كان يعلم التلاميذ القرآن والعلوم الدينية ،ثم انتقل لدراسة الإبتدائي في المدرسة النظامية الابتدائية، التي سميت مدرسة العزيزية فيما بعد، وحسب قول أبي سامي فإنه غادر إلى الرياض والتحق بدار الأيتام حيث عاش ودرس فيها لفترة، وكذلك أصبح مدرسًا للعلوم الدينية في الدمام بالمنطقة الشرقية فيما بعد. وقد لا يكون غريبًا أن يجيد أبوسامي تدريس العلوم الدينية، نتيجة لتأهيله القوي في تلك العلوم من مدرسة الدامغ، وكذلك من مدرسة العزيزية الذي أصبح عبدالعزيز الدامغ مدرسًا فيها أيضًا، وهو بحق أستاذنا وأجيال أخرين لمدرسة العزيزية.

وحسب قول (أبوسامي)، فقد انتقل في صغره إلى مدينة الجبيل حيث عمل في إحدى المزارع لنقل المنتجات الزراعية (على الحمار) إلى سوق المدينة، كما عمل خادمًا في أحد البيوت، ومن المعروف أن الجبيل في حينه كانت من أهم الموانئ في الساحل الشرقي للمنطقة الشرقية، وكانت تشتهر بالغوص وتجارة اللؤلؤ، كما أنها كثيرة المزارع لوفرة المياه العذبة

لأصبح من كبار المشهورين في العالم العربي. وحسب قوله، أنه يجمع أو يختزل في أدائه مجموع 17 شخصية مختلفة، ولكن فإن جميع تلك الشخصيات رغم تعددها واختلافها تتميز بالنبل والصدق والطهارة والتلقائية والعفوية.
أما الكوميديا فهي من الناحية الموضوعية والفكرية والفنية، لا تعني الفكاهة والتندر أو الهزل، وإنما تنقل بعض صور الحياة من معاناة وفرح، وتعبر عن أصوات وعواطف متناقضة ومكتومة، وإن إتسمت بالغرابة المثيرة للابتسامة والضحك عامة. ولم تكن كل شخصيات أعماله من فراغ، بل كانت نتاجًا من الواقع ومعطياته وتجلياته الاجتماعية والثقافية والشعبية. ولقد كان الهزاع بارعًا في استثمار هذا المخزون الثري، ليس من حيث إنتقاء الكلمات والألفاظ والمفردات لكل شخصية فحسب، بل في حبك القصة والحوار بما تحمله من معاني الخير والحب والصدق، ثم ينجح في نقلها وتصويرها في ذهن وخيال المستمع بكل دقة وذكاء وإبداع على المستوى الفني المتكامل.
ثالثاً: للاستنارة من بعض أعماله المسجلة والمؤرشفة في الإذاعة والتلفزيون:
*الجندي (1956) عمل درامي في الكويت بمسرح الإندلس.
*بدوي في الطيارة (1963) ، إذاعة.
*يوميات أم حديجان (1965) في ليالي رمضان، إذاعة.
*أبوكرشة في الورشة، إذاعة.
*البدوي والدكتور، إذاعة.
*جولة الميكرفون، إذاعة.
*اللصوص وصاحب الدماء، إذاعة.
*وسع صدرك، تلفزيون.
*العرايس، مسلسل للأطفال، تلفزيون.
رابعًا: توصيات:
وأخيرًا وليس أخرا، أرغب في اقتراح ما يلي:
1.آمل من الجهات العليا مثل وزارة الإعلام والثقافة والهيئة العامة للترفيه، أن تتبنى مشروعًا خاصًا باسم عبدالعزيز الهزاع، كأن يخصص أسمه في مسرح رئيسي في الرياض، وما شابه، وذلك تخليدًا لذكراه وللوطن وأسرته الكريمة وكافة محبيه.
2.كما آمل أن تقوم الجهات المذكورة، أو أحدها بإعداد كتاب عن سيرة الهزاع وأعماله، وجمع ما كتب عنه وتحرير مقابلاته، مع إيضاح أثره وأهميته عمومًا. وبلا شك يوجد في المملكة بعض من الأساتذة المتميزين جدًا في كتابة السير الشخصية للمشهورين، وأعرف القليل منهم، إلا أني لن أذكر الأسماء حتى لا استثني أخرين لا أعرفهم.



2.وتدلل سيرة الهزاع مدى غناء وثراء تجاربه المختلفة ومدى نجاحه من الاستفادة منها، وخاصة من معاناته في ظروف ومراحل حياته، حيث استطاع أن يستثمر تلك التجارب والمعاناة، وبالتالي يضمنها أو يوظفها في أعماله بصورة راقية وإنسانية واجتماعية وإصلاحية للأوضاع الاجتماعية، حسب كل مرحلة من مراحل المجتمع وتطوره.
3.من المتفق عليه، أن أعمال وإنتاج الهزاع ومسرحياته الأولى واللاحقة فيما بعد كانت تحظى بشعبية كبيرة جدًا، حيث دخلت أبواب جميع المنازل وكافة أطياف المجتمع، سواء المتعلمة أو غيرها من رجال ونساء وكبار وصغار. وعلى الأخص، كانت تحمل عدة رسائل أو دروس من طرفه، وتعتمد على صدق العواطف والمشاعر الإنسانية، وذلك سواء في الأداء من سياق ولغة وأصوات يفهمها ويتفاعل الجميع معه، مما أمكنه من تعزيز أثره القوي على كافة الفئات الاجتماعية. ولعل الكثيرين من جيلنا يتذكرون حلقات مسلسل «أم حديجان» في ليالي رمضان الذي كان يجمع كافة الأسرة للاستماع إليها من الراديو، لمن يملك الراديو أو من صوت راديو الجيران، بل حتى الأطفال كانوا يستمعون لهذه السهرة بقصد الترفيه، وكما أوجزها بحق، الأستاذ عبدالله الصيخان، رئيس تحرير مجلة اليمامة: كان الهزاع أنيس طفولتنا ورفيقها.
4.وللأسف يجري تصنيف الهزاع، أنه ممثل وكوميدي وفكاهي من البعض الذين كتبوا أو تحدثوا عنه، والكاتب يرفض تمامًا حصره فقط بهذا التصنيف السطحي، لأن ذلك يبخس حق الهزاع ودوره وأثره. لقد كان تمثيله وأداؤه يقوم على الكوميديا والدراما بنفس الدرجة، حيث كان بمثابة شكسبير السعودية بامتياز، وربما لو تفرغ الهزاع لكتابة القصة والرواية والمسرحيات المنشورة استمع لتمثيله في أحد المناسبات، وكذلك حظي برعاية ودعم مالي من الملك فيصل رحمه الله، وقد حاول أن يلتقي بالملك من أجل الحصول على إذن أو تصريح من أجل تأسيس مسرح في الرياض، إلا أن المقابلة لم تتم بسبب إنشغال الملك بشأن طارئ، وكان برفقته الممثل سعد التمامي، رحمهما الله. وللأثنين قصة بشأن اللقاء المزمع مع الملك في حينه.
وحول أسفار الهزاع، سبق للملك فيصل الثاني بن غازي، ملك العراق، أن استمع لإحدى تمثيلياته عندما كان زائرًا للملك سعود في المملكة، وفيما بعد استأذن الملك سعود، وطلب إرساله إلى بغداد، وفي العراق بقي حوالي شهرين في رعاية الملك فيصل والقصر الملكي، وذلك في أواسط الخمسينيات الميلادية، وهناك مارس الهزاع التمثيل الخاص، إضافة إلى الإذاعة والتلفزيون. والأكثر، فقد تردد على المسارح ودور السينما في بغداد والبصرة، وتعرف على الحياة الاجتماعية والثقافية بالعراق. ومن أسفاره أنه سافر إلى مصر للعلاج لضعف بصره، وهناك شارك في برنامج نجوم الغد، حيث اكتسب شهرة في مصر، وكتبت عنه الصحف المصرية، علاوة على سفره إلى لبنان وسوريا والأردن.
ثانيًا: لماذا الهزاع، وما أهميته ودلالات تجربته وأثرها؟
وهب الله (أبو سامي) مواهب وقدرات استثنائية يصعب حصرها، إضافة إلى الحيوية والنشاط الذهني والنفسي والجسدي الذي لا يكل ولا يتعب. ويمكن تلمس أو اكتشاف بعض عناصر قدراته ومواهبه من خلال أعماله العديدة من جهة، وكذلك من سيرة حياته منذ طفولته حتى وفاته، ومن معارفه وصداقاته وعلاقاته. وفي ضوء هذا يمكن الإشارة بإيجاز إلى بعضها:
1.لقد كان سباقًا في مراحل الزمن، حيث بدأ يمارس التمثيل كفرد بذاته قبل تطور الإذاعة والتلفزيون ومسائل الفن والمسرح... الخ، وكما قيل عنه، كان مجموعة في رجل واحد، وبالفعل كان الكاتب والمؤلف والمخرج وكاتب السيناريو وفني الصوت والحوار والأداء، حيث أصبح مسرحًا بكامله. ومن الصحيح أن شهرته صارت واسعة وكبيرة جدًا، فيما بعد، ولكن مما يحمد ويسجل في فترته المبكرة أنه كان عنيدًا ومقدامًا في تحقيق مواهبه والكشف عنها، كما جاهد في شق الطريق الصعب لنفسه رغم الصعاب أولاً، ثم تمهيد الطريق لآخرين في مسيرتهم الفنية فيما بعد ثانيًا.





عبد العزيز الهزاع في ذاكرة الطفولة.

صادق الشعلان

منيت الساحة الفنية يوم الاثنين 19 فبراير 2024 بفقد الفنان عبد العزيز الهزاع، الفقد الذي قلّما يوصف بالموجع، ملقيًا بقتامة ظلالة الحزينة على محبين ومتابعين، كانت لهم الذكرى الغالية مع برامجه الظريفة المعبرة، وذات البعد الإنساني والأخلاقي، وما شكلته فيهم ولديهم.

محبون ومتابعون استرجعوا ذكريات الطفولة مع برامجه الكوميدية وكيف كان هذا الشخص الذي يظهر مجموعة في فرد، يغدق عليهم ببراعته لفن التقليد، لم يستثن لهجات الناس فقط، بل ما خلّفه ذلك العهد من آلات، فكانت أن استرجعت «مجلة اليمامة» هذه الذكريات مع العديد من مجايلي برامجه، وما ولّدته من انطباعات كانت حق أن تُذكر.

ادريس الدريس.
مثّلنا حيث لم يكن إلا هو

كل المجايلين لي في العمر ومن هم أكبر من ذلك أو أدنى قليلاً، يعرفون عبد العزيز الهزاع حق المعرفة، ويتذكرون هذا الفنان العبقري الذي صنع مسرحًا لوحده، وليصبح هو وحده الممثلين والممثلات الذين يقفون على مسرحه الإذاعي، ويتكلمون بمختلف اللغات واللهجات، وكان رحمه اللّه في كل ذلك هو القائم على كتابة النص والسيناريو، وهو الذي أضفى على يومياتنا في رمضان نفحة من السعادة حين أبقانا على لهفة ساعة الإفطار، فكان للصائم لهفة انتظار برنامجه « يوميات أم حديجان ».

يعتبر الفنان عبد العزيز الهزاع حقيقة أبو المسرح السعودي، وهو كذلك على الأقل في المنطقة الوسطى، وقد سمحت مهاراته التقليدية بمسرحة المرأة وتمثيلها والتعبير عن همومها في مجتمعنا المحافظ، وهو إلى ذلك كله كان ينشر السعادة والبهجة بأفكاره الجادة ومعالجاته النقدية الاجتماعية التي كان يصبها في قالب ساخر من الكوميديا، لقد مثّلنا في الداخل والخارج حين لم يكن إلا هو، رحمه اللّه وأسعده بالجنة.

عبد العزيز السويد
فيلم السهرة المبكر.

بالموهبة استطاع الفنان عبد العزيز الهزاع لوحده تكوين فرقة كاملة من الممثلين، أبدع في تقليد الأصوات، وتغلب مبكرًا على عدم وجود العنصر النسائي، مركزًا على شخصية «أم حديجان» عائلة كاملة.

ارتبطت «يوميات ام حديجان» بليالي رمضان يقدمها يوميًا، وارتبط بها المستمع مع فطوره الرمضاني حينما كان الراديو وسيلة الاعلام الأكثر انتشارًا. «ام حديجان» كانت فيلم السهرة المبكر، فيه أضحك الهزاع المستمعين من ذكور وإناث دون ابتذال، وأفاد في الوقت نفسه، ناقش قضايا اجتماعية من خلال هذه الأسرة الصغيرة، وأبدع في شخصية «مريبض» وهو يركب الطائرة لأول مرة مع صديقة «حديجان» صدمة حضارية في ذلك الوقت، واستطاع أن يشكل جزءًا من ذاكرتنا بالبساطة والعفوية، رحم اللّه الفنان عبدالعزيز الهزاع، واسكنه الجنة وعظم أجر محبيه وكلنا منهم.

فاطمة الياس
أيقونة صوتية كوميدية فريدة

كانت هذه الترنيمة الإذاعية «أم حديجان» بمثابة حشد جماهيري، وإعلان لبدء تمثيلية» أم حديجان» التي أعتاد المستمعون في كل مناطق المملكة التجمع حول الراديو في شهر رمضان بعد الإفطار للاستماع إلى آخر المستجدات في

بيت أم حديجان، وكيفية معالجتها لما يعترض أسرتها وأبنائها وأحفادها من مشاكل، وما يدور بينهم من مناقشات، تصب جميعها في صالح النقد الاجتماعي، ووضع حلول ومعالجات لكثير من المواضيع الاجتماعية التي تهم جميع افراد المجتمع.

كل ذلك كان يقدم بأسلوب فكاهي تثقيفي بسيط، بطله شخص واحد ذو موهبة خارقة في تقمص الشخصيات وتقليد الأصوات، وهو الأستاذ عبد العزيز الهزاع رحمه الله، الذي غادرنا منذ أيام بعد أن ترك بصمة لا تنسى في ذاكرة الأجيال، بوعية الاجتماعي السابق لأوانه آنذاك، والذي خاطب من خلال حواراته المخترعة وشخصياته المبتكرة جميع أطياف المستمعين والمستمعات كباراً وأطفالاً، واستطاع أن يجذبهم ويقنعهم بما كان يحدث داخل منزل أم حديجان، الذي كان مثل كل منزل في ذلك الوقت. كان صوت أم حديجان وأبناء وأحفاد أم حديجان أيقونة صوتية كاريكاتيرية فريدة تضاهي مسلسلات وحلقات الدراما الإذاعية، بل وتتفوق عليها جماهيرياً وتأثيراً، بمقاييس ذلك الزمن. الفارق هنا أن بطلها واحد، وهو الفنان عبد العزيز الهزاع وهو الذي يدير الحوارات والنقاشات بعبقرية فنية نادرة، فنراه ينتقل كالفراشة من شخصية الجدة لشخصية الزوجة، لشخصية الزوج، وشخصية الابنة وشخصية الابن، وكأنما هذا الصوت» الهزاعي» عجينة طرية يشكلها هذا الفنان المثقف المتمكن بحسه الاجتماعي والفكاهي، وبحكمة المعلم والمربي الذي استطاع بذكاء أن يدخل كل البيوت، ويحرك مخيلة المستمعين والمستمعات، لدرجة التماهي مع مشكلات أسرة حديجان والقضايا المطروحة.

هذا التصديق والإندماج من قِبل المستمعين هو أكبر دليل على نجاح العمل الفني والأدبي، وأكبر دليل على القيمة الفنية لما كان يطرحه عبد العزيز الهزاع في ذلك الوقت.

رحم الله الفنان القدير عبدالعزيز الهزاع.. ورحم آباءنا وأمهاتنا الذين شكلوا ببساطتهم جزءاً من هذه المنظومة الهزاعية الخالدة.



ادريس الدريس

عبدالعزيز السويد



ابراهيم الحساوي

ابراهيم الحساوي
المؤرخ والموثق والفنان.

عبد العزيز الهزاع الدهشة والخيال، كيف لهذا الصوت أن يأخذك معه في شخصياته المتعددة التي ابتكرها وقدمها بواسطة صوته وميكروفون الإذاعة؟ ممثل ومؤدي منلوجست ومبتكر شخصيات وأصوات، فهو المحرض الأول لطريق الفن.

كيف لهذا الصوت الذي يأخذك من الأرض إلى الفضاء؟ ويضع حواسك كلها في الطيارة، يأخذك معه، اسمعه في قصة «بدوي في طيارة» و»رحلة حديجان» مريبض إلى بيروت».

أنا من الذين تأثروا بالراحل الفنان عبد العزيز الهزاع منذ طفولتي الأولى، كان هو المُرفّه والمُسلي، كان يأخذ سمعنا معه في كل قصة، كان زمن الإذاعة والكاسيت، كنت أحرص على شراء أشرطة الكاسيت لعبد العزيز الهزاع، وخصوصًا «أم حديجان» و «مريبض» وأزعم أنه أثّر في الكثير من ممثلي المسرح والتلفزيون في الرعيل الأول.

تنوع الهزاع وقدم من خلال قصصه وشخصياته العديد من اللهجات المحلية، في أعماله، تسمع هويتنا وثقافتنا وجميع لهجاتنا في المملكة العربية السعودية، وتسمع لهجات عربية من مختلف الدول العربية لبنان اليمن السودان مصر سوريا. جماعة في رجل لم يأت هذا اللقب أو المسمى الذي أطلق عليه من فراغ، وهو بالفعل مجموعة فنان، وإلى جانب كونه منلوجست وممثلًا، فقد كان مؤرخًا وموثقًا للهوية والثقافة المحلية من خلال العديد من أعماله الفنية التي قدمها طوال مسيرته الفنية، رحم الله الفنان القدير عبد العزيز الهزاع.

كاظم الخليفة
الأسلوب التعبيري والحكائي للفنان الهزاع

وعيه المبكر إزاء تناقضات الواقع، وصدمة الحضارة بمنجزاتها وتأثيرها الاجتماعي والثقافي، كانا بمثابة المحرض على الإبداع في شخصية الفنان الراحل عبد العزيز الهزاع، فمن نفود عنيزة، إلى ساحل بحر الخليج العربي في مدينة الجبيل حدثت الصدمة الجغرافية، والصدمة الثقافية أتت من خلال مشاهدته للآخر الغربي بآلاته وشكله الحضاري، لهذا كانت شخصية «أم حديجان» هي المعبرة عن ذلك التباين بإثاراتها للأسئلة وتعليقاتها - التي بدت عكس ما كانت تبدو عليه من

البساطة والسطحية - فهي عميقة مفكرة بمظهر كوميدي.

فمن خلال توظيفه لفن المونولوج استطاع أن يكسر به رتابة الخطاب الوعظي والتعليمي، ويجعل من الفكرة متحركة بمرح وتلامس هموم وتطلعات الفرد العادي، الراغب في التعالق ثقافيًا مع الحضارة الوافدة بمنجزاتها وأفكارها مع الاحتفاظ بهويته. هذا غير موهبته الفنية المدهشة باستنطاق شخصيات متعددة محاكاته لأصواتها الافتراضية، وباختلاف أساليبها التعبيرية التي تتوافق مع

د.فاطمة الياس

شخصياتها، لتبدو أكثر إقناعًا ومصداقية في طروحاتها، فصوته أو أسلوبه الحكائي والفني هو مجموع تلك الأصوات التي طالما أمتعتنا وأدهشتنا لأزمان، والشاهد الثقافي على تلك المرحلة المهمة من تحولاتنا الثقافية والاجتماعية.

عبد العزيز السماعيل
الحي في الذاكرة

سوف يبحث الفن عن شخصية أصيلة، وفنان شامل متعدد المواهب، وإنسان نبيل في خلقه وأخلاقه، وسوف نبحث عن عبد العزيز الهزاع الذي علمنا الفن، وتعرفنا عليه مبكرًا منذ طفولتنا وهو يقدم المنلوجست والحلقات التمثيلية المحلية الهادفة عبر صوت الإذاعة، يوم كانت الإذاعة وحيدة وقيمة مهمة في حياة الناس.

يوم كانت الظروف في الفن صعبة جدًا جدًا، وتحديًا فريدًا وكبيرًا لكل فنان، سوف نبحث ونبحث ولن نجد سوى ذكرى عبد العزيز، ونحن ننتظر حلقته بشغف وترقب ونضحك منها أياماً وأياما، ونستعيدها في الذاكرة دائمًا، ولأني عرفت عبد العزيز عن قرب وهو يزور الجمعية في أكثر من مكان، وتعرفت عليه وهو يتحدث عن حياته وطرائفه، ويقدم فنه بكل بساطة وعفوية للحضور، من تلك اللقاءات والزيارات عرفت أنني أمام فنان موهوب فريد ونادر، يموت وهو حي في ذاكرتنا للأبد، رحمك الله يا فناننا الكبير، وجبر عزاءنا فيكم.

علي سعد السرحان
المتفرد في موهبته.

عبد العزيز الهزاع رحمه الله كان



كاظم الخليفة

متفرداً في موهبته، وأدائه المتميز، وموضوعاته الكوميدية لها بُعد اجتماعي عميق، واختياراته تجمع كل فئات المجتمع، وتشدهم إلى استماعه من خلال الإذاعة، وفي تمثيله للمملكة في مسارح البلاد العربية حصد إعجاب جماهير عربية متنوعة، ومشواره القاسي في الحياة مع اليتم، وكفاحه في التعليم على كبر، والتحديات التي واجهته في الحياة والعمل صقلت تجربته، وأضافت له الكثير، وأتمنى أن يلقى تكريمًا يليق بمكانته ورمزيته الوطنية.

مشعل العمري
فترة زمنية من العمر عنوانها البساطة.

رحم الله الفنان عبد العزيز الهزاع الذي حفر في الذاكرة بجودة وشمولية ما قدمه من منولوجات ومقاطع مصورة رغم ضعف الإمكانيات الفنية واللوجستية آنذاك.

هو يمثل فترة زمنية وعمرية مبكرة من أعمارنا عنوانها البساطة والتواضع بكل شيء، ابتداءً من سفرة الإفطار الرمضانية، ومرورًا بما نتابع من مواد إذاعية مصاحبة لتلك الفترة.

أذكر أننا خلال فترة البث الاذاعي ليوميات «أم حديجان» بعد موعد الإفطار بشهر رمضان نجتمع كعائلة لمتابعة أحداث حلقاته بتركيز شديد، وكان ممنوعًا علينا كأطفال الكلام والتعليق حتى تنتهي الحلقة بقرار صارم من الأب، وبعدها نبدأ بالضحك والتعليق صغيرنا وكبيرنا بلا استثناء.



مشعل العمري

بلا شك هذا الفنان المتعدد المواهب والقدرات، وبالذات في تقليد الأصوات لعائلة «أم حديجان» الكبيرة المشتملة على أشخاص ذكور وإناث بمراحل عمرية مختلفة، وكذلك قدرته على تقليد لهجات مناطقية محلية وعربية أخرى، غير لهجته النجدية أو القصيمية الأصلية، بل يقلد حتى الآلات ووسائل النقل بما يخدم الحلقة.

هو باختصار فرقة مسرحية متكاملة بجميع أدواتها ومعداتها وممثليها، وهو كاتب النص ومعد السناريو والمنتج وكل الاشخاص والأصوات، وهذا منحه مساحة من حرية الأداء والإبهار آنذاك، لأنه المسيطر على كل أدواته، هو أيضاً فنان مرتجل جيد يستطيع الارتجال وإقحام أحداث وكلمات تخطر فجأة دون توقع، مما يزيد الإثارة والتشويق لدى الجمهور الحاضر بإعماله المباشرة على المسرح بالحفلات العامة.

ومضات سينمائية



(آينشتاين وما بعد القنبلة).

عهود عريشي



لا يمكـن للعلـم مهما كانـت سـطوته أن يحـقق انتصاراتـه العظمـى دون أن ترتكـز علـى الأخـلاق، فلدى البشـر قدرة مفزعة على تحويل كل اختراع إلى سـلاح حين يكون الهدف هو السـلطة، وتسـخير المـوارد البشـرية والطبيعيـة والعلميـة لصالح أفـكار مهترئة ومؤقتة وشـخصية كذلـك، كالقوميـة والاشـتراكية وغيرها، وبالمقابـل لـم يكـن أصحـاب الأهـداف النبيلة بمعزل عن اسـتغلال العلم لصالح أهدافهـم التـي يرى فيهـا الجميـع حلماً مشـروعاً، ومـن الضـروري الدفـاع عنـه كإحلال السـلام ومواجهة القوة المنظمة بالعلم المنظم بحسب رأي أينشتاين.

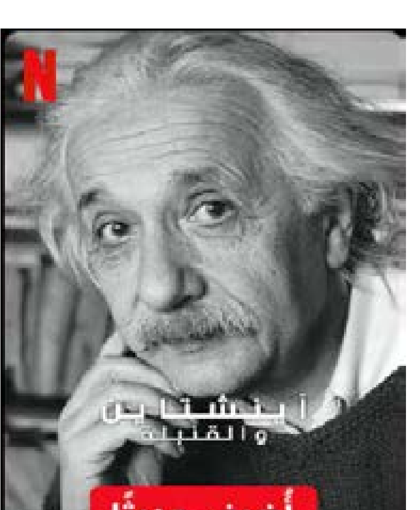
"فيلـم آينشـتاين والقنبلـة" هـو فيلمي لهذا الأسبوع، فيلم حديث الإصدار متوفر للمشـاهدة منذ أيـام قليلة، مـدة الفيلم سـاعة وربع ويتطرق إلى جوانب ولمحات مـن زمـن اختـراع القنبلـة الذريـة وولادة الفكـرة فـي دمـاغ اينشـتاين كواحـدة مـن نظرياتـه النسـبية التي تم تحويلها إلى سلاح.

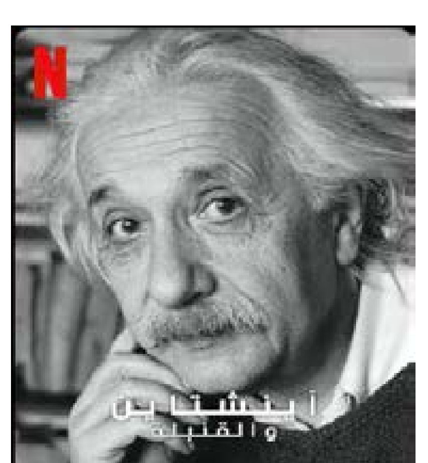
حـوارات الفيلـم جميعهـا مأخوذة من مقولات أينشتاين أو خطبـه ومراسـلاته، ولـم يتطـرق الفيلم إلى آينشـتاين من ناحيـة حياته الشـخصية، ممـا جعـل الفيلم بعيـداً عن كونـه سـيرة ذاتيـة، إذا أردنا المقارنـة بينـه وبيـن فيلـم أوبنهايمر، عـرض الفيلـم سـلمية هـذا الرجـل رغـم المحـن التي تعـرض لها من نفـي وإقصاء وسـلب لأمواله وممتلكاته، ثم ندمه الشـديد كذلك علـى كونه واحـداً من المتسـببين فـي إحـداث هذا الدمار الـذي حل باليابان فيما بعد بسـبب القنبلـة، وهـي ذات الصورة التي تركهـا لنا فيلم اوبنهايمر، حول ندم العلماء الذين يمتلكـون جانباً أخلاقياً ولا ينظرون للأمر بطريقة نفعية فقط.

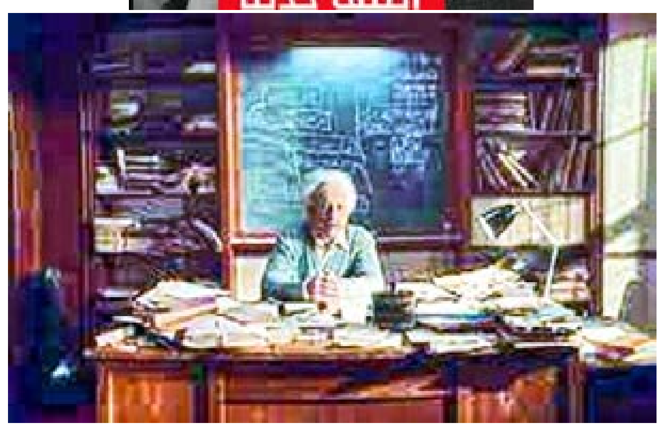
والنـدم كان محـركاً ضروريـاً لتغتسـل اليابـان مـن خطاياهـا ويتوقـف العالم قليلاً ليلتقط أنفاسه ربمـا كان لابد من كارثة بهذا الحجم، ولابد أن يتدخل العقل البشـري الـذي أبـدع فـي تطويـر طـرق المـوت منـذ اللحظـة الأولـى التـي تواجـد فيهـا علـى ظهـر الكوكب وحتى الآن.

الإخـراج لانطونـي فيليبسـون، والكتابـة لفيليب رالـف، والفيلم من بطولة / ايدين مكاردل، اندرو هافيل، وغيرهم.

ويميـل الفيلم لأن يكـون وثائقيـاً أكثر مـن كونـه دراميـاً أو تاريخياً؛ فـلا يوجد أحداث، إنما هو سـرد لما مر به أينشتاين مـن ظـروف أدت به إلى التـورط ولو من







بعيد في اكتشاف القنبلة الذرية من خلال نظرية الكتلة والطاقة، ثم إنشـاء مشروع مانهاتن، كان يدور ببال أينشتاين عندما أن أمريـكا وبريطانيـا يحرسـان العالـم ومن الآمـن العمل مـع دول لهـا أهداف سـلمية وطمـوح سـلمي فـي مشـروع نـووي الهـدف منـه حمايـة العالـم لا القضـاء عليه، خاصة مـع وجود معلومات حـول محـاولات هتلر تصنيـع قنبلة ذرية، والحقيقـة أن الخوف لا نهاية له حتى بعد القضاء على هتلـر؛ حيث أصبح هناك عدو آخر وهـو الاتحاد السـوفيتي الاشـتراكي، وتهديد جديد بامتلاك قنبلته هو الآخر.

الفيلم يسـتحق المتابعة في رأيي بسبب الحـوارات الجميلـة، لكن المحتـوى مكرر ولا جديد فيه، كمشـاهد الهولوكوسـت، والرعب الذي كان يتفشـى في العالم من أن يحكم المجانين والمتعصبون، فتصبح الـدول مجرد كرات على طاولـة يتقاذفها الحمقى ويستمر الموت والجوع إلى الأبد.

اقتباسات من الفيلم /

" مـن العجيب أن العلم الذي اعتبر قديماً "مسـعى سـلمياً" يتحـول إلـى كابـوس يصيب الجميع بالفزع".

" مـن الأشـياء التـي تعلمتها فـي عمري الطويـل، هـو أن كل علومنـا إن قارناها بالواقع فسـتبدو كلعـب أطفال ومع ذلك فهي أغلى ما نملك".

"العلـم لم ولن يكـون كتابـاً مغلقاً. كل اكتشاف مهم يجلب أسئلة جديدة".

"يجب ألا ندين المرء لأن سـعيه في فهم الطبيعـة يُسـتغل فـي أغـراض مدمرة، لكن مصير البشـرية مرهون كلياً بالتطور الأخلاقي للإنسان".

توفي أينشتاين في 17 أبريل 1955 حيـث تعـرض لنـزف داخلـي ناتج عن تمزق الأوعية الدمويـة الأبهريـة البطنيـة ورفض إجـراء الجراحة، قائلاً: «أريـد أن أذهـب فـي الوقت الذي أريده، فـلا طعم لإطالة الحياة بشـكل مصطنـع" أثناء تشـريح جثمانـه أزال عالـم الأمـراض تومـاس هارفـي دماغ أينشـتاين لحفظه دون إذن مـن عائلتـه، علـى أمـل أن يتمكـن علـم الأعصـاب في المسـتقبل من اكتشـاف معجزات هذا الدماغ.

وفـي محاضـرة للعالـم الفيزيائـي النووي روبـرت أوبنهايمر قال عنه: «لقد كان إنسـاناً بـدون تعقيد كان نقياً، وكان طفولياً وعنيداً للغاية».

تـرك أينشـتاين أرشـيفاته الشـخصية ومكتبتـه وأصولـه الفكريـة للجامعـة العبرية في القدس في إسرائيل.

قاسم حداد

"غزة أرض القصيدة"

١-
هذا هو اسم الكتاب، وهو بمثابة مختارات لأصوات شعرية جديدة، صدر الكتاب عام 2021 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت. اختار النصوص الجديدة وقدم للكتاب محمد تيسير. الحق أنها أصغر «أنطولوجيا شعرية» لتناسب غزة فقط، وظني أن الأنطولوجيا الشعرية عن فلسطين أصدرها الصديقان الشاعران ياسين عدنان وعبد اللطيف اللعبي قبل فترة قصيرة، السنة الماضية.

٢-أ
في هذا الكتاب أسمع عن الأسماء جميعها للمرة الأولى، لكنني تعلمتُ من الشاعر محمود درويش الإصغاء للصوت الجديد في كل الأوقات، وكنتُ قد تعودتُ على ذلك من سنوات عملي على موقع «جهة الشعر» الذي تدربتُ فيه (طوال أكثر من عشرين عاماً) على استقبال معظم الأصوات التي صار أصحابها شعراء معروفين ومكرسّين الآن. أهدتني الكتاب المذكور الصديقة صالحة عبيد من الإمارات. فوجدتُ المختارات تقول ما لم يقل عن غزة أثناء الحرب الراهنة. استمعتُ لشاعرٍ مثل «أحمد السوق» يقول:

(بعد الحرب
سآخذك إلى مطعم فاخر
لن نخاف الموت كثيرا).

فرغم أن إسرائيل تحاول الكلام عن (بعد الحرب، كمفهوم استعماري) ثمة من يفكر في (بعد الحرب بمفهوم إنساني). الفلسطينيون تعرضوا للتجويع أيضاً، لذلك سيكون «المطعم الفاخر» مكافأة تستحقها الحبيبة، عندما تنجو من الموت. فمن كتب نصوص هذه المختارات، إذا نجا من الموت الآن، سيستحق الحياة، إذا ما كان إلى ذلك سبيلا، حسب تعبير محمود درويش.

٢-ب
أكثر نصوص المختارات مكتوبة خارج الوزن، بما يدعى (قصيدة النثر) القليل النادر يتبع التفعيلة والوزن والقافية. الشكل ليس المشكلة، جميع النصوص تقريباً تنشغل بالهموم الشخصية والذاتية خصوصاً، حتى عندما تحضر الحرب فهي شأن ذاتي، كما تبدو في الكتاب، الأمر الذي يجعل الكتابة الشعرية هي على الدوام ممتزجة بالشخص مثلما يعيش.

٣-
من غير مزاعم الشعارات التي تطفح بها مقالاتنا، يأتي النص الأدبي مشحوناً بتجربة الأديب وهو يعيش حياته اليومية، مخترقاً (حزنه العادي) ليقول: عِدني أن نثمل في الحرب وبعد الحرب وفي الحرب، بحربين منفردتين كل منهما في اتجاهٍ مغاير.. عِدني أن نرقص متحدَين، أنا في الهزيمة وأنت في ظلها. عِدني أن نبدّل الأطراف الاصطناعية بدمٍ باردٍ لنذهب داخل البحيرات البعيدة).

٤-
«أحمد السوق» ذاته، سوف يقول ما يحب لمن يحب من خلال استحضار كتّاب عرب، من خلال من يحب من الكتاب العرب، فيراهم على الشكل التالي:

(هنا كان درويش فوق القصيدة
يهز بجذع القوافي
فتهبط ريتا هبوط البتول
وغسان كان يربي قناعاً
لسيفٍ تمرد في كبرياء
وغادة كانت وراء القصيدة
تفتل حباً، تربي الذهول
وجدتكِ أنتِ رفيقة دربي
وكنتِ سماءً
وقفلاً منيعاً وخلفك سور
فجبتُ سماءك عرضاً وطول).

ليخصّ محمود درويش وغسان كنفاني وغادة السمان. لكنني لم أحب القصيدة، خصوصاً لم أحب استحضار اسماء الكتّاب، لا وزنها، ولا طريقة التجاوزات اللغوية غير الضرورية. فما يحق للشاعر ليس شرطاً أن يعجب القارئ. غير أن هذا الكتاب، بمختاراته، الذي صدر قبل سنوات من الحرب الأخيرة على غزة، يطرح أصواتاً شعرية سوف تلتفت إليها أعناق محبي الشعر، مثل إيلينا أحمد وضحى الكحلوت، ثم فاطمة محمود (حواء غزة) كما يحب وصفها منتخب المختارات، السيد محمد تيسير، بهذا الوصف.

٥-
ليس ثمة ما يستجيب للشرط السياسي في مجمل الكتاب، وهذا ليس مثلبة، ففي زمن صدور الكتاب لم تكن غزة تحت القصف، وليس ما يستدعي الصراخ طلباً للنجدة من العالم، من العرب خصوصاً، أعني لم يكن العرب الهاربة. ولم يكن الموت قد استوطن غزة بعد. (كانت تُسمى فلسطين، صارت تُسمى فلسطين) حسب الشاعر محمود درويش.

المرسم



... في معاني « التجريب» في الفن المعاصر وحدوده!.



أسعد شحادة



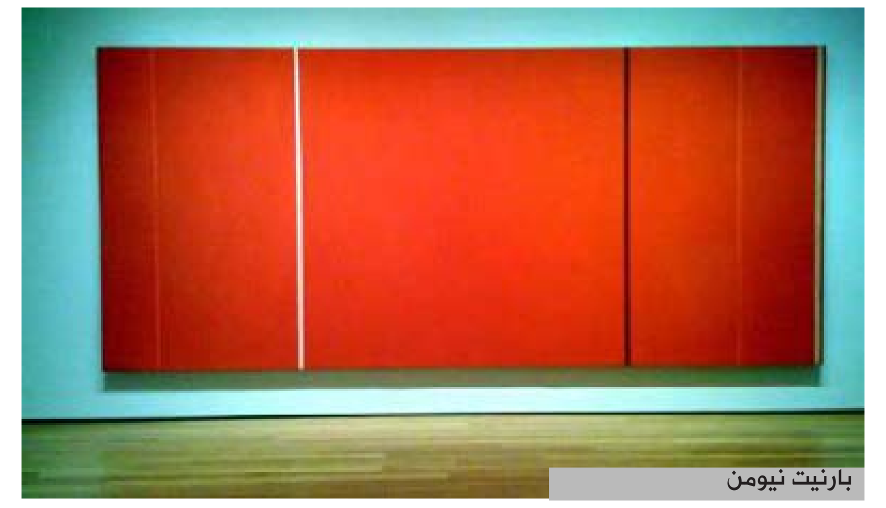
بداية لا بد من الاتفاق على أن "التجربة" في الفن هي فكرة غامضة ليس بسبب تداخلها – بل اندماجها- بشكل مربك مع مفهوم" الخبرة"، وإنما لكونها تتمدد على مساحة لامتناهية من التعريفات التي تتبدى على شكل أسئلة تبدو إجاباتها، جميعها، مفتوحة.

هل هي تلك التي تتراكم أثناء تكرار الأنشطة المختلفة؟ أم هي المعرفة المكتسبة من خلال مواقف معاشة؟ أم أن الأمر يتعلق بالتجربة الفريدة، بمعنى التفرد غير القابل للاختزال لأحداث معينة؟ أم هي المتعلقة بإثارة " ظاهرة " ما بقصد دراستها كما يحدث غالباً في الأنشطة العلمية؟

إن تعدد التعريفات أو المقاربات هنا لا يبتعد كثيراً عن فضاء الإبداع المعاصر؛ حيث تتبدى مثلاً في الممارسات العديدة التي يقدمها أصحابها على أنها تجريبية، وأيضاً في مواقف الفنانين الباحثين عن أفاق تجارب جديدة يحدوهم فيها "هدف" رصد الشعور بتأثيرات عملهم على الآخرين.

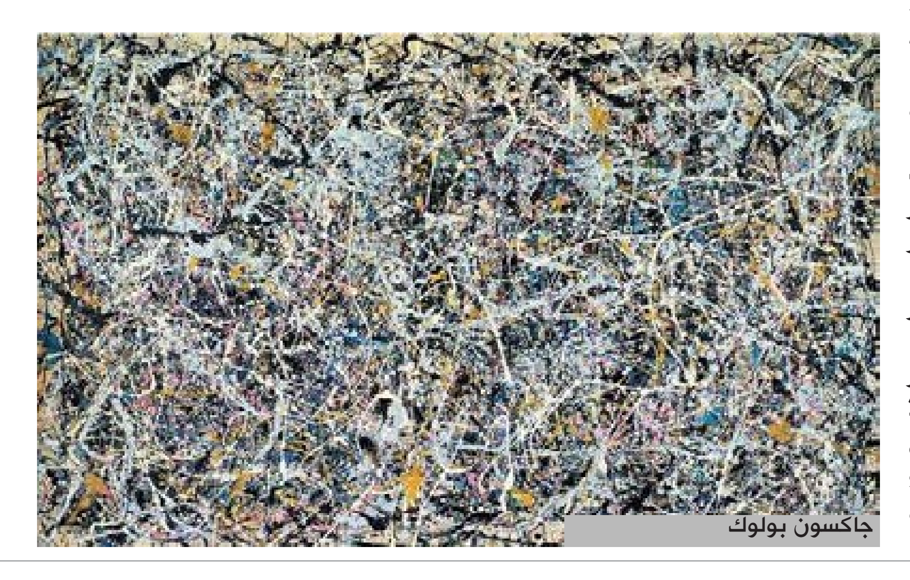
إن كل ما يتعلق بحقيقة التجربة في العمل، يظهر أن مسالة الخبرة هنا لا تخلو من ارتباطات بمفاهيم شائعة ومتداولة في نظريات الفن مثل: الحساسية والإحساس والإدراك والاستقبال والتقدير والموقف الجمالي بشكل عـام، وقـد يصل الأمر الى دمجها كلها عبر "تقديم" الظواهر الفيزيولوجية ومشاعر المشاهدين و"شعرية" الفنانين وأجهزة العروض الفنية التي لا حصر لها الآن، مما يولد صعوبة في التفريق بين تعبير "الخبرة في الفن" وبين الفكرة الأكثر شيوعاً القائلة بـ" التجربة في الفن"، وهنا لا بد من الالتفات إلى " فلسفة الفن" و "تاريخ الفن " حيث نجد أن نوعاً من المركزية أو "الأنطولوجيا" المهيمنة والتي تنسب إلى الفن، حيث يتطلب الأمر دراستها وبالتالي يقود الحديث عنها إلى المساهمة في خلق "وهم " الوحدة المفاهيمية، مما يوصلنا إلى فكرة أكثر غموضاً.

إن الفكرة المتمحورة حول " التجربة " في الفن تعكس صدى " البراغماتية " بالمعنى الفلسفي للمصطلح، حيث تقترح البراغماتية " اعتبار الفكر فعلاً " كما يقول " تشارلز س. بيرس" والذي يذهب إلى أبعد من ذلك حين يقول:" لا يوجد فرق على الإطلاق بالنسبة لنا بين الشيء الصلب والشيء الناعم، حتى نختبر تأثيراتهما."


بارنيت نيومن

لا أشك مطلقاً بأن تأسيس التفكير على حقائق مستمدة من التجربة تشكل نهجاً "صلباً" في عملية الإبداع وتنقيتها من التكهنات الغامضة، غير أن ذلك لا ينبغي أن يستبعد عوامل "التأسيس" الذاتية والتي تعتبر الحوامل الشرعية للتفاعلات الوجدانية والتي، بدورها، تساهم في تخصيص أنشطة الفرد وتميزه في الجماعة.

إنني على يقين بأن التجريب في الفن " ينتمي" في بعده العملي إلى " براغماتية " فلسفية تتجاور في كثير من أركانها مع "ميتافيزيقية" خاصة، بمعنى أن مساهماتنا لا بد وأن تشكل إضافة " إيجابية " إلى التراكم الإبداعي، وأن تضيء بعض الجوانب الغامضة من حقائق وجودنا عبر صياغة أسئلة جديدة، وأن هذه المسألة لا تنتمي في كليتها إلى "عالم المادة" ولكنها تشكل وحدة اندماجية معه من خلال تمثيلات


جاكسون بولوك

المبدعين. وكما يقول" وليام جيمس" أحد مؤسسي " البراغماتية": "العالم مرن تمامًا، وينتظر منا أن نضيف اللمسات الأخيرة بأيدينا".

ولا شك بأن أفكار الفن لفيلسوف البراغماتية "جون ديوي" ترتبط بشكل وثيق بفكرة "التجربة" ، ولكن ليست التجربة المجانية والتي تقف على الحياد أو على هامش الحركة الدائمة التي تستهدف" الكمال. "

وهكذا فإن" التجربة " في الفن لا ينبغي أن تقتصر على تجاوز " مقدسات المتاحف" ولا على الحقيقة البسيطة المتمثلة في مجرد "إنتاج الأعمال"، " فهي تلعب دورًا قويًا للغاية في الشعور بالانتماء إلى مجتمع ما، وهي علامة على "حياة جماعية موحدة"، بل "تساعد في خلق مثل هذه الحياة" كما يقول " ديوي" في كتابه الشهير " الفن كخبرة" أو كتجربة.

وإذا ما أردنا أن نبسط الموضوع أكثر، سيمكننا القول بأن التجربة في الفن هي استجابة طبيعية لفكرة تؤكد عليها التطورات الاجتماعية والمنجزات العلمية التي شهدتها المجتمعات الإنسانية منذ الثورة الصناعية ولا تزال هذه الاستجابة تلح بشكل متزايد مع وصولنا إلى الثورة الرقمية. وتتلخص هذه الفكرة بأن العمل الفني ليس عملاً تأمليا خالصاً، بل هو في جوهره جزء من نشاط اجتماعي على قدر كبير من التأثير في حركة المجتمع ومسايرة تطوراته ومتغيراته. وإذا كان هذا صحيحاً إلى حد كبير فإنه لا ينفي خصوصيته بين الأنشطة الاجتماعية الأخرى وربما " تميزه" عنها من حيث كونه على صلة ليس فقط بالخيال والانسجام والجماليات بمعناها الأكثر تقليدية، بل لأنه نشاط يتعارض تماماً مع التبعية ويتناقض مع حالة "الأداة".

لذا فإننا نرى أن التجريب في الفن لا ينبغي أن يتجاوز هذه العلائقية، وأن يلتزم الحدود التي تمليها دوافع التجريب نفسه. هذه الدوافع التي ترتسم فضاءاتها عبر قراءات واعية ومنطقية لمتغيرات وتحولات اجتماعية طبيعية، لا يمكن أن تكون على علاقة بالشروط أو الاملاءات أو الغائية الكامنة، بل تتوافق وبشكل "حميم" مع خيارات التبسيط والتوضيح والاختصار والتكثيف.

ومن هذا المنظور نجد اليوم أن "التجريبيين" – اليدويين والنظريين - يقفون على طرف مساحة التجريب، وهذا يعني أن الأسئلة التي تدفع هاتين العائلتين الفنيتين لخوض غمار تجاربهما لا تزال قاصرة عن استكشاف روح العصر، وأن مساحة التجربة بكليتها هي فضاء مفتوح للدخول إلى جوهر التجربة وتوسيعها، ومن دون هذا "الجوهر" لا يمكن لنتائج التجربة أن تؤدي إلى توسيع الخبرة. وفي هذا المستوى لا يمكننا أن نتخيل توسيع التجربة دون العمل على الأجهزة والبرامج وعلى الأيديولوجية التي تدعمها وتقيد استخدامها. وبالتأكيد فإن أي دعوة للذهاب

ويليم دي كونينج

إلى مساحة أوسع في التجريب لا تعني بأي حال شروطاً تتناقض مع مفهوم التجربة، ولكنها لترميم ما أصاب واقع التجريب نفسه، مما أدى إلى إطلاق مسميات "منحوتة" على وقائع لا تمت إلى التجريب الفني بصلة بل ستتحول إلى "تجريبية مفرطة" تؤدي إلى آفاق مغايرة وإن كانت على علاقة وثيقة بحركة سوق الفنون وتسويقها من خلال معادلات ومعاملات تتصل بالاستثمار والمضاربة.

ولعله من الضروري هنا الإشارة الى أن فكرة التجريب في الفن وجدت مستقراً لها في مدينة " نيويورك" في أوائل خمسينات القرن الماضي، حيث تداعى عدد من الفنانين إلى تكوين ما عرف فيما بعد ب" مدرسة نيويورك" على غرار "مدرسة باريس" و "مدرسة فيينا" ، وقد نشأ هذا التجمع بتأثيرات من أسماء فنية أوروبية كبيرة وعلى الأخص السوريالية، وبتأثير أيضاً من حركات طليعية لجأت إلى الولايات المتحدة إبان الحرب العالمية الثانية، مما جعل من مدينة " نيويورك" مركزاً ثقافياً وفنياً على قدر كبير من الأهمية. على أن " مدرسة نيويورك" – وكان فيها أيضاً الشعراء والموسيقيون – كانت تحمل عبر أعمال فنانيها " نية " الثورة، وهذا ما كشفت عنه السنوات اللاحقة وصولاً إلى يومنا هذا. وكان أبرز الأعضاء في هذا التجمع أو الحركة أو التيار: جاكسون بولوك، ويليم دي كونينج، مارك روتكو وغيرهم من رواد التجريب في الفن التشكيلي.



لي كراسنر



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

القراءة والاستقلالية.

من المكاسب التي يمكن أن يظفر بها القارئ من قراءته هي أن يكون مستقلًا في مواقفه إلى حد بعيد. ولا نقصد هنا بالطبع أن يكون لكل فرد من أفراد المجتمع رأيه الخاص في كل جانب من جوانب الحياة؛ بل المقصود أن يستطيع تكوين آراء مستقلة له حول القضايا المستجدة أو المواقف التي يمر بها دون ارتهان دائم للآخرين.

ولا ريب أن أي شخص يمكن أن يقوم بهذا الأمر من دون أن يفتح أي كتاب، لكن القراءة قد تساعد في اتخاذ القرار الصائب، خاصة مع المتغيرات التقنية المستجدة والمتلاحقة التي تعصف بالعالم.

فالقراءة تساعد المرء أن يكون هو نفسه وليس أي شخص آخر، لكن ليس من اليوم الأول؛ بل إن ذلك يحصل مع استدامة القراءة وتواصلها وتنوعها، حيث يخلق ذلك وعيًا كبيرًا للقارئ عما حوله ومَن حوله.

فأول استقلالية هي القراءة؛ استقلالية تسمح لك بانتهاج المنهج المناسب دون تأثير من الآخرين إلا بمقدار ما لا يمسخ شخصيتك ويبقي مساحة كافية لك لاتخاذ قراراتك الخاصة. بل إنك بعد قطع شوط في القراءة قد تشعر بالحرج من شخصيتك السابقة ومن مواقف كنت تتخذها في سابق حياتك عندما لم تكن القراءة أحد مناهجك.

إن استقلاليتك الحقيقية تأتي من استقلاليتك في اختيار الكتاب الذي تحب في الحقل الذي ترغب وللمؤلف الذي تميل إليه دون إملاء من أحد. كما تترك أي كتاب لا تشعر أنه يمثلك أو يحاول أن يملي عليك ما لا يتناسب وذائقتك القرائية.

هذه العادة كفيلة بأن تضعك على السكة الصحيحة، ومن ثم تستطيع أن تعدل أي انحراف منك عن الصواب والعقل والمنطق السليم وفق ظروفك وما يحيط بك من مؤثرات حتى تنتشلك من وهدة الجهل بعيدا عن النمطيات السائدة. وما عداها فإنه يدعك منكشفا على المؤثرات المحيطة وربما منصاعا لما يتم إملاؤه عليك إما من دهماء المجتمع الذين ينادون بأنصاف الحقائق وأرباع المناهج أو من المتنفذين وأصحاب المصالح الذين يبحثون عمن ينقاد لهم.

*الشعب الذي لا يقرأ يَسهُل التلاعب فيه. القُراء الجيدون هم المتمردون.
يوسا (روائي من بيرو)



كتب ـ أحمد الغـــر

اختُتِمَت فعاليات النسخة الثانية من مهرجان رش «فن الجداريات» الذي أطلقته هيئة الفنون البصرية تحت إشراف وزارة الثقافة خلال الفترة من 15 نوفمبر وحتى 6 ديسمبر 2023م، في حي المغرزات بالرياض، حيث نجح المهرجان في تقديم فن الجداريات أو ما يُعرف بـ «فن الشارع» عبر نخبة من الفنانين السعوديين والإقليميين والعالميين وسط أجواء نابضة بالثقافة والفن ولحظات استثنائية تربط الأصالة بالحضارة، كما سلّطَ الضوء على أصالة هذا الفن والأعمال الفنية الجدارية التي تُعبّر عن مختلف أنواع الفنون التي تُمارَس بالساحات العامة وتتميز بالتعبير العفوي بعيدًا عن قيود الفن التقليدي، وأوجد فرصًا جوهرية للتبادل الثقافي بين أجيال عديدة من الفنانين القدامى والجدد على مختلف انتماءاتهم.

مهرجان (رش) لفن الجداريات:

عفوية الفن وإبداعات الحوائط.


مشاركة مميزة للفنانات في مهرجان رش للجداريات

نقطة التقاء عالمية

جمعت نسخة هذا العام من المهرجان أيقونات الفن الجداري من مختلف أنحاء العالم، وكان في مقدمتهم الفنان العالمي

> المهرجان يهدف إلى استكشاف تاريخ فن الجداريات وكيفية وجوده جنبًا إلى جنب مع ثقافة الفن المعاصر

"فيوتيورا" المتخصص في فن الجداريات منذ أوائل السبعينات، وقد شهدت شوارع مدينة نيويورك العديد من أعماله البارزة في مسيرته وكانت من أوائل المدن التي برز فيها فن الغرافيتي، وسُجّلت أعماله عن طريق المصورة الأمريكية مارثا كوبر، التي تمتد جهودها في توثيق فن الجداريات منذ أكثر من 50 عامًا، وتعدّ أعمال فيوتيورا نموذجًا للأعمال الفنية الجدارية خلال العقود الماضية، وقد شارك في المهرجان من المملكة: فنانة الجداريات غفران شاكر، وزينب المحوزي، والفنان معاذ العوفي، والرسام محمد بهمشان إضافة إلى فؤاد الغريب، ومن أبرز الفنانين المشاركين من خارج المملكة؛ الفنان الجداري المصري علاء عوض والفنان المصري عمار أبوبكر، والسودانية آلاء ساتر، والأردنية دلال متوالي، وشارك من تونس: سادك كافل وياسين بوزيد، إضافة إلى المغربي محمد الغشام، والعراقية وجدان الماجد، والصومالي

> جمع المهرجان أكثر من 30 فنانًا محليًا وعالميًا بالإضافة إلى محاضرات وورش عمل وسط أجواء مفعمة بالثقافة والفن والموسيقى

مؤيد حسين، والهندية ـ الكندية فاتسباترول، ومن إسبانيا: دياغو فاسكو وروبين سانشيز، وتجمع فني متعددة التخصصات من البرازيل.



مشاركات مميزة من الأطفال ضمن المهرجان

عمل المهرجان على إعادة تشكيل النظرة المجتمعية حول أهمية الفنون وضرورة التفاعل معها في الحياة الواقعية، إضافة إلى نقل حرفة الرسم الجداري من رؤى ذهنية إلى أبعاد جمالية تسهم في بناء الثقافات وفهم تطوراتها، كما مثَّلَ نقطة التقاء عالمية لمحبي الفن الجداري وعشاق تفاصيله وكذلك بيئة حاضنة لاستكشاف هذا الفن وخلق الوعي تجاه آثاره ومميزاته، وذلك عبر إتاحة الفرصة تناقل الخبرات بين مختلف الأجيال، لا سيما وأن هناك عددًا من الفنانين الناشئين الذين بدأوا رحلتهم الفنية من أروقة وزوايا هذه المهرجان، حيث يتيح المهرجان للجمهور فرصة التعلم والاستفادة من خبراء الفن الجداري ورسوماتهم المتنوعة، وبالتالي تعزيز مفهوم التبادل الفني والمشاركة بين أصحاب المواهب الفنية والإبداعية في المهرجان.

> دينا أمين: المهرجان ليس مجرد احتفال بل منصة ديناميكية للتبادل الفني وكسر الحواجز الثقافية



أجــواء نابضة بالحياة في مهرجان رش لفن الجداريات

منصة فنية ديناميكية

تهدف هيئة الفنون البصرية من خلال هذا المهرجان إلى التركيز على أحدث أشكال هذا الفن بالمملكة وتعزيز حضوره الإبداعي وتوفير منصة تستعرض إبداعات الفنانين، وذلك في إطار تعزيز التبادل الثقافي الدولي بوصفهِ أحد الأهداف الاستراتيجية لرؤية السعودية 2030، وسبق وأن أشارت دينا أمين، الرئيس التنفيذي لهيئة الفنون البصرية، إلى أن "هذا المهرجان ليس مجرد احتفال، بل يمثل منصة ديناميكية للتبادل الفني، وكسر الحواجز الثقافية وإقامة الروابط بين المجتمعات الفنية المتنوعة وتعزيز المشاركة الاجتماعية من خلال الفعاليات المتعددة"، مشيرةً إلى أن المهرجان "يؤثر بشكلٍ عميق على المجتمع عن طريق الأنشطة المتنوعة في عدة مناطق سعودية، والتي تقدم عناصر فنية مستدامة لزيادة وعي العامة بالفنون البصرية".

يأتي ذلك فيما أوضح القيّمان الفنيّان على المهرجان؛ الفنانة ومصممة الجرافيك السعودية بسمة فلمبان، والكاتب والفنان البريطاني





أجــواء نابضة بالحياة في مهرجان رش لفن الجداريات

سيدار لويسون، في بيان، أن "برنامج المهرجان يهدف إلى استكشاف تاريخ فن الجداريات، وكيفية وجوده جنبًا إلى جنب مع ثقافة الفن المعاصر، لتتخيّل المستقبل المشترك، بحيث يصبح مهرجان رش أساسًا للبيئة الحاضنة التي نطوّرها لنشر ثقافة فن جداريات الشارع إقليميًا والارتقاء بها عالميًا".

تجربة مُلهمة وثريّة

ضمَّ المهرجان وجهات ملهمة وغنية بالتجارب الشيقة لمختلف الأعمار، حيث تضمن مناطق مخصصة للمحاضرات وعرض أفلام المخرجين السعوديين، إضافة إلى تخصيص منطقة للمكتبة وورش العمل، وأخرى للاستعراضات المتنوعة، مع تقديم مجموعة من البرامج الموسيقية والمعارض الفنية المتنوعة، وورش لتعليم الأطفال وإلهامهم بخصائص الفن الجداري وأساسياته، فالفعاليات المختلفة التي قدمها المهرجان أشارت إلى اعتبار الجمهور عنصرًا مشاركًا وليس فقط مشاهدًا، لذا تمكن الزوّار من اكتساب تغذية بصرية فنية من الجداريات الملهمة والمنحوتات المبهرة، بالإضافة إلى معلومات فنية من أهل هذا النوع


أجــواء نابضة بالحياة في مهرجان رش لفن الجداريات

من الفن مباشرة من خلال الورش والمحاضرات والحوارات المفتوحة، حيث ركزت محاضرات المهرجان وبرامجه خلال على التعريف بمصادر فن الجداريات ومناقشة دور الأماكن العامة في تحديد مستقبله، ومن ثمَّ إعادة التعرف على التراث البصري للغرافيتي وكشف عدد من الرؤى الجمالية له، وبناء مجموعة من المفاهيم الإبداعية حوله.

كما استمتع الزوّار أيضا بالجانب الترفيهي في المهرجان من خلال عربات الأطعمة المنتشرة في أروقة المكان، ومتاجر الأزياء التي وفرت خيارات متنوعة من الملابس التقليدية وأدوات الرسوم الجدارية، إلى جانب الاستمتاع بما قدمه منسقي الأغاني ومؤدي رقصات الشارع ومساحات التزلج وغيرها من الأنشطة العائلية التي جعلت تجربة المهرجان مختلفة ولا تُنسَى، وجعلتهم يعيشون أوقاتًا جميلة ومميزة في زوايا المهرجان الذي يعد انعكاسًا حيًا لروح الفنون النابضة بالحياة.

مقال

مجاز مرسل

انطولوجيا الكتابة!.



د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

في هذا الزمن ربما صح منطق أن المرء يكتب لنفسه، وأنّه هو قرّاؤه، بل على الكاتب أن لا يحلم بأكثر من ذلك، ولا أن يحمل الأمر محمل عدم الجدوى، عليه أن يتحسس الذات بالكتابة وأن يؤكد وجوده عبرها. لا بأس أن تتهلل أساريره حين يظفر بقارىء أو أكثر، ولا بأس أن يبتهج بعدد متابعيه، لكن لا ينسَ أن ما يكتبه من شعور أو ما يطرحه من أفكار هو في بادىء الأمر بحث عن ذات مخبوءة في دهاليز الشعور و الفكر، وأنه حين يكتب فإنما يضيء ذاته، أو على طريقة باشلار، يشعل شمعته ويوقد فكرته بجوار كوخ قصيّ هو هذا العالم الذي يسكنه خارج العالم.

وحين يتفاعل الكاتب مع ذاته بهذا الإحساس لا تعود الكتابة بالنسبة إليه سوى ألبوم صور لكلماته التي تختزن ذكرياته، إذ يرى في كل كلمة بلّورة مضاءة تحوي كثيرا من تفاصيل الماضي كما تحوي الشفرة الوراثية تفاصيل الجينوم البشري .

من هذا المنطلق لا أحمل على من يكتب لنفسه حملة ساخرة، إذ لكل زمن قوانينه الخاصة، وقانون هذا الزمن هو أن تكتب لتصنع عالمك الخاص، لا أن تكتب لتُقرأ، فإذا أضمرت قارئا ما فليس هذا القارىء سواك، و إذا أنجزت مشروعا فإنما تنجزه لتكون أوّل القراء الذين يحتفون به، و ربما آخرهم حين يتحوّل العمل الكتابي إلى ذاكرة لا تلهم غيرك و لا يعيش تفاصيلها بحب إلا القارىء الساكن في أعماقك.

هكذا أفهم معنى الكتابة في عصرنا الراهن، وما القرّاء الآخرون إلا عابرون في كلام عابر ، على حدّ تعبير محمود درويش!

إن الكتابة صيرورة وجود، لا بمعنى أنا هنا، وإنما بمعنى إنتاج الأنا بالمعنى الوجودي العميق ، الصيرورة عبر الكلمات والعبور عبر السطور، والبحث عن عالم داخل كينونة أخرى هي كون الكتابة الذي يصير به الفرد موجودا داخل شكله الكتابي، فيرى نفسه من خلال ذلك كما يشعر بها شعورا مضاعفًا لا يتحقق بالمستوى نفسه خارج الكتابة.

هنا لا يمكن تصوّر أن يكتب المرء لغيره، أو تصوّر أن الكتابة نشاط ذهني يراد به التواصل مع الآخرين فحسب، إنما هو نشاط يراد به في غايته الأولى التواصل مع العالم الداخلي للكاتب نفسه دون وضع أي اعتبار لما يحدث بعد ذلك من علاقات إنسانية وتواصل مع العالم الخارجي في حدود النشر.

تأتي تبعا لذلك صناعة وعي الآخر، من خلال وجود ذات كاتبة تستحق فيما بعد أن تكون موضع اهتمام أو لا تستحق، المهم أن الكتابة لم تعد ذات بُعد تواصلي بالمعنى الكامل، وهذا، في نظري، يمنح الكتابة صدقا عميقا و إن لم تكن في مستواها الفني كاملة الشروط، كما يجعلها حين تحقق نجاحا على المستوى التواصلي كتابة فاعلة لا تعبر دون أن تترك أثرا في الوجود قد يصل إلى درجة التغيير المباشر في القارىء الآخر الذي لم يكن حاضرا في حسبان الكاتب بادىء الأمر.



المقال

مهرجان قمم للفنون الجبلية 3.

الجغرافيا الثقافية في الفنون الأدائية.



أحمد إبراهيم السروي *



- على مدى ثلاثة أعوام قدمت هيئة المسرح والفنون الأدائية مهرجان قمم للفنون الجبلية في منطقة عسير واختارت أن تكون البداية في النسخة الأولى سعودية وطنية محلية بامتياز تُعنى بالفنون الجبلية الممتدة على سلسة جبال السروات حتى جاءت النسخة الثانية التي أعلن عنها المنظمون بأنها ستكون أكبر وبمشاركات دولية تمازجت فيها الفنون الجبلية المشاركة من خلال جغرافيا ثقافية مكانية بخطوطها الطولية ودوائرها العرضية التي هبطت في ثمانية مواقع قُدمت فيها هذه الفعاليات، ومع هذا الإصرار والحضور الكبير أتت النسخة الثالثة الأخيرة من هذا الحدث الثقافي وبشكل كبير جدا شارك فيها «25» دولة بفرق أدائية متعددة إضافة للمملكة العربية السعودية بما تحمله من إرث ثقافي كبير وكان المشترك الذي راهن عليه الجميع هو في استدعاء الجبال كمعطى طبيعي ثابت لها وظائف طبوغرافية وتاريخية وثقافية تحمل على الغالب في أحضانها أي –الجبال- إكسير الفنون حين نقشت وحفرت في جبين أحجارها وكهوفها وأشجارها أحيانا ائتلاف مادي وغير مادي نتج عنه بعض الطقوس والأساطير والأهازيج المرافقة التي انتصرت للوجود وللحياة كذلك , فكانت الحكمة والعذوبة وقصيدة العشق والوجد برغم الألم، إضافة لما تركه هذا الجبل من إرث ممتد عبر التاريخ واقترانه بمسمى هذا المشروع «قمم» وما خلفه من العادات والتقاليد والأنماط الأخرى المتعددة ومستويات العلاقة المتداخلة التي أحالت المكان أي « الجبل» إلى إنسان في صورة بطل كتبه الشاعر وتعالق معه الفلاح والراعي والمزمار في موسيقى خالدة عبر نوتة جبلية واستديو مفتوح , وقدمته هذه الفنون الشعبية في أبرز تجلياتها الفنية الفرجوية على هذه الفضاءات المفتوحة في الحصون والقلاع والقرى الممتدة بامتداد خارطة منطقة عسير وجبالها الشمّ، وتحديدا في العديد من الأماكن التراثية وهي على التوالي: بسطة القابل، وقلعة شمسان، وقلاع أبو نقطة المتحمي وقرية بن عضوان السياحية، وقصر مالك التاريخي، وقصور آل مشيط، وقصور آل أبو سراح، وقرية بن حمسان.

- حضور هذه الألوان الشعبية وبما يرافقها من ادائيات وحكايات وأزياء وإيقاعات مختلفة في مهرجان قمم الدولي بمنطقة عسير هو انتصار معلن لهذه الفنون وتتويج مستحق لها بما تحمله من قصص وحكايات ونصوص قديرة بعد أنّ ابتعدت في لحظات معينة عن دائرة الضوء والحضور الرفيع الذي يليق بها وبمضمونها وحقيقتها



الإبداعية, والجميل جدا أنّ تتناغم هذه الفنون الأدائية الجبلية بما تحمله من ارث ثقافي وحضاري في تظاهرة ثقافية دولية واحدة وهنا تتجلى معانِ الدهشة كما أعتقد إلى كتابة نص جديد وسيرة منتظرة لهذه الفنون الناعمة وتعزيز فاعل لحضورها وتفكيك وتدوين هذا الخطاب الشعبي البسيط في شكله والعميق في تفاصيله وفق تداعياته التاريخية والاجتماعية والإنسانية وبما يحمله من رؤى فلسفية بوصفه جسدا تتشكل من خلاله فرجة بصرية مدهشة ودراما وأهازيج طقوسية في تلك الفضاءات الجبلية الفسيحة التي تطفح بالعديد من الممكنات البيئية , وكيف تم إعادة صياغة فعلها الثقافي الشعبي المتشبث بها لتظهر لنا في الحفل الختامي وكأنها لوحة فنية واحدة, وقبيلة جبلية جاءت لتمارس سلوك فني مشترك وأغنية بديعة دون نشاز أو ارتباك في الأداء الحركي والصوتي بلّ أنها تؤكد ولادتها من رحم هذه الجبال الشامخة وهنا القيمة الكبيرة.

- ختاما : هذا الكرنفال الثقافي



دشن من خلال نسخه المتتالية ميثاق يدعو لحضور الجماليات المشتركة وتجسير العلاقة بين الفنّ والهوية بما تكتنزه هذه الفنون الأدائية من معارف وممارسات وقيم مجتمعية وما كان ينتظر منه من خلال فعالياته المتعددة التي ركزت على فعل المثاقفة المشار إليه في الجدول الخاص بالبرنامج الثقافي للمهرجان والذي قدمه العديد من المهتمين بهذه الفنون والضيوف المشاركين من جهة , وعلى ورش مهرجان «قمم الدولي للفنون الأدائية الجبلية» في هذا المختبر الذي يسعى لربط وتأصيل حقيقة هذه الفنون وعراقتها وتواصلها المعرفي الحضاري, وتعزيز التبادل الثقافي الدولي بوصفِه أحد أهداف الإستراتيجية الوطنية للثقافة، تحت مظلة رؤية السعودية 2030م من جهة أخرى.

*كاتب ومخرج مسرحي

المقال

نحو إعلام «جوفي» تنموي.

ملاك الخالدي*



كانت البلاد على موعدٍ مع عناق حضارة التأسيس بجسارة الواقع الطموح ، عناقاً مضيئاً تجلّى فيه وجه الوطن المشرق فنّاً و فكراً و تأريخاً و أدباً و إنجازا .

لقد تحدّثت الأرض حديثاً أخضر الكلمات ، مضيء الرؤى ، ومضت الأرواح طوفان شعور و سرور.

و في الجوف هذه الأرض الوفيّة التي زُرعت كبرياءً ها هي اليوم تكتسي المجد عنواناً و الحُب تبيانا .

هي مهد الزيتون و حضن النخيل و ماء العيون ، هي أجدادنا الذين ملأوا بساتينهم و صحراءهم قصائد كفاح ، أولئك الذين انغرسوا في التراب و صافحوا التأسيس الأول فأشرقوا وفاءً و انتماءً و عطاء .

الجوف اليوم هي سلة غذاء البلاد ، و أيقونة الطاقة المتجددة ، و التنمية المتسارعة المتفردة ، هي أرض التاريخ الممتد بعيداً من نشأة الإنسان الأولى ، هي موئل التراث و العراقة ، و هي ملتقى الحضارات و الثقافات والحكايات.

هي أرض الموروث الثقافي و التاريخي الضخم ، و ميدان الماء و الغذاء و المشاريع الواعدة ، هذا العمق الثقافي و التراث المبهر ، و هذه التنمية النشطة تتطلب إعلاماً تنموياً يوازي ضخامتها، إعلاماً يعمّق قيم الهوية الثقافية و التراثية ، يضيء أبعاداً و يفتحُ آفاقاً ، يطوّر الرؤى بما يتناسب مع المرحلة داخل المجتمع الجوفي ، كما ينقل صوراً حيوية و ثاقبة عن ثقافتها و تراثها و مجتمعها و محافلها ومشاريعها و تنميتها.

إعلاماً يبني المجتمع و ينمّيه ، إعلاماً يعزز الوعي والتثقيف ويسهم بالتغيير الإيجابي.

إن الجوف تصبو لحراكٍ إعلاميّ يُناسب حراك و تطلعات المرحلة.

وأنا لا أتحدث هنا عن الإعلام الرسمي الذي قام و يقوم بدوره و دور غيره لأنه يرى في هذا هدفاً استراتيجياً فضلاً عنه أنه واجب وطني و مهني، بل أتحدّث عن أصحاب الأقلام و الرأي و الصحفيين ومراسلي الصحف و المنصات الإعلامية وكل المعنيين بنشر و تعميق القيم والمفاهيم والأفكار وتعزيز التفاعل الإيجابي بشأن كل المستجدات.

ولعلي أقرأ أبرز مهام الإعلام التنموي في ثلاثة جوانب:

١/ الجانب الاجتماعي :

إن المجتمعات البشرية وإن كانت ترتكز على قيم ثابتة إلا أنها متغيّرة الأنماط و الأفكار نظراً لطبيعة الإنسان المتطورة فكراً و أسلوباً ، وهذه سنّة كونية لتطور الحياة البشرية و استمراريتها، و هي سُنّة التدافع المذكورة في القرآن الكريم (ولولا دفع اللّه الناس بعضهم ببعض) فالإنسان خُلق كائناً اجتماعياً يحتاج الآخرين ويحتاجون إليه وهذا النشاط الإنساني يُنتج فكراً و أنماطاً جديدة و يحتاج لقيم و قوانين لضبطه .

وهنا يأتي دور الإعلام التنموي بنشر القيم البنّاءة الجديدة وتعميقها و تصحيح مسار بعضها ، لمواكبة المراحل المتغيّرة التي يمر بها المجتمع.

و كذلك بتثقيف المجتمع بشأن المشاريع الجديدة و أهميتها و دور الفرد في التعاطي معها و إنجاحها وتعزيزها، و لعلي أذكر مثالاً من واقع تجربتي في الكتابة فحين كتبت عن "زيتون الجوف"، سألني البعض: هل فعلاً لدينا ١٨ مليون شجرة زيتون في الجوف؟ ، وحين كتبت عن التراث سُئلت: هل حقاً يعود تاريخ بعض آثارنا في الجوف إلى العصر الحجري؟!

إنّ المجتمع الواحد ومهما بدا صغيراً إلا أنه يموج بالاختلافات و التباينات في المعرفة و التفكير والأنماط ، فلا يمكن أن نزعم أن الخبر و الفكرة و المفهوم ستلامس الجميع بنفس المستوى و لا يمكن أن نستنكر غيابها عن البعض، و هنا يأتي دور الإعلام التنموي النشط الذي يستطيع أن يصل للأغلب و يخاطب جميع الأطياف بمحتويات إعلامية مختلفة تواكب التطور التغير النهضوي والتنموي.

الأمر ليس مسئولية جهة واحدة بل مسئولية إعلامية واجتماعية تتعلق بكل صاحب قلم أو منصّة أو جهة أو منفذ إعلامي ، هو دور مهني و وطني و أخلاقي عال.

٢/ الجانب الثقافي :

إن الحراك التقني و الاجتماعي والاقتصادي أدى لانفجار ثقافي و معرفي هائل ، مما يجعل المهتّم المطّلع في ملاحقةٍ دائمة وسباقٍ ذهني لمعرفة و استيعاب الجديد فضلاً عن غير المهتم الذي ربما يظل مشدوهاً بجديد المصطلحات والمعلومات و المستجدات ، مكتفياً بسماعها دون الالتفات والسعي لاستقصاء معانيها و مقاصدها ، وهنا تحدث الفجوة.

إن الإعلام التنموي معني بالتثقيف على مستويين:

١/ محتوى للمهتمين و المطّلعين (المثقفين) :

نقل و نشر محتوى ثري و مفيد و نوعي عن النقلات التنموية أو اللقاءات و الندوات و المؤتمرات و الملتقيات التي تُعقد، وعدم الاكتفاء بالمحتوى المرئي الذي يُعد جانباً مؤثراً إلا أن المحتوى المعرفي الفكري أشد وأبقى أثراً .

بمعنى أن يتم إثراء المحتوى المرئي (فديو أو

صوراً) بموجز نوعي عما تّم تناوله و اقتراحه.
فالمتابع المهتم يبحث عن أهم الأفكار و المعلومات والمستجدات والمقترحات التي طُرحت و هي مفقودة في كثير من التقارير الإعلامية التي تكتفي بالمحتوى المرئي الجيد دون الالتفات إلى ماهية المحتوى المعرفي الإثرائي الذي قد يُفيد الباحث و المهتم المُشارك في البناء الفكري والثقافي والتنموي بشكل مباشر أو غير مباشر ، مقصود أو غير مقصود.
لا أريد أن أذهب بعيداً فعلى سبيل المثال كنت أحد المتحدثين في ندوة عن اليوم العالمي للقصة القصيرة الأسبوع المنصرم و كنت أتمنى لو كُتب و نُشر تقرير ثقافي يُلخّص أهم الأفكار و الإضاءات التي قد تلامس المهتم الذي لم يتمكن من الحضور أو ذلك الذي يقطن مكاناً جغرافياً آخر فتضيء لديه بُعداً جديداً أو تثريه بشأن ما قد يكتبه أو يطرحه.
وهذا مثال صغير وقريب يُحلينا إلى الكثير من اللقاءات والمنتديات التي ينحصر مداها في حدود المكان الذي عُقدت فيه.
أرى أن حضور الإعلاميين و الصحفيين و أصحاب القلم و الرأي لأي محفل ليس تشريفاً بقدر ماهو تكليف مهني و أخلاقي و فكري و وطني للمساهمة بناء محتويات ثقافية نوعية مؤثرة و فاعلة.
ب. محتوى لغير المهتمين:
النقلات النوعية ثقافياً و اقتصادياً تتطلب أذرعاً إعلامية توضّح و تفسّر و تنقل الجديد للمتلقي بصورة صحيحة و واضحة .
إن إدراك أفراد المجتمع لأهمية المرحلة التنموية الراهنة ومعرفة أبعادها بالإضافة إلى بناء المفاهيم المستحدثة لديهم تجعلهم يسيرون بشكل متسق وإيجابي و متفاعل مما يعزز العملية التنموية و يُسرّع في الوصول إلى غاية أهدافها.
و من المواقف التي أبصرتُ فيها ضوءاً قادماً، حين نظرتها بعين الإيجاب لا السلب (بمفهوم تسارع المعرفة ثقافياً وتنمويّاً لا نقصانها اجتماعيّاً ، و من منطلق الشغف الاجتماعي بالجديد، و دور الكلمة في التغيير) ، هو إخبار البعض لي أنهم فهموا من أحد مقالاتي أن "مستدام" بمعنى مستمر ، ومن مقال آخر أن معنى "الطاقة النظيفة" هي تلك الطاقة التي لا تحتاج إلى استهلاك الوقود السائل ولا تنتج ثاني أكسيد الكربون ، ومن مقال آخر عن التمور أن مصطلح "البكيلة" ورد في اللغة بمعنى "الغنيمة" وغيرها الكثير.
نحن بحاجة إلى محتوى ثقافي يصل للمهتم و غيره، يصنع فكراً دقيقاً للمختص و ينشر معلومات هامة وقد تكون جديدة لبعض أفراد المجتمع.
الجانب الإعلامي :
الجوف اليوم تعيش مرحلة تنموية متسارعة ولابد من عكس هذه الصورة المضيئة لبقية مناطق البلاد، بل وتصديرها عربياً وعالميّاً ، فهناك من يتطلع لمعرفة المزيد عن جوف الشمال، سلة الماء والغذاء و الكهرباء ، جوف التراث والحضارة والاستنارة. وهذه عناوين عريضة تحتاج لمزيد من الجهد لنشر تفاصيلها وتسليط الضوء عليها .
فعلى سبيل المثال في موضوع "الجوف سلة الغذاء" تلوح لنا عناوين و محاور عديدة كـ : الأشجار و أنواعها ، المهرجانات، جودة الإنتاج ، الطاقة الإنتاجية ، أهم الشركات و المشاريع الزراعية ، الجمعيات الزراعية وأثرها ودورها ، أساليب الزراعة العضوية و طرق الري الحديثة، أهم المشاريع المستقبلية في هذا الشأن و التحديات وغيرها من المواضيع ذات الصلة التي من الضروري أن يتم إظهارها باعتزاز و إبراز النقلات النوعية و الجهود التي بذلت حتى أصبحت الجوف سلة غذاء الوطن.
ومثل ذلك بالنسبة للطاقة المتجددة و التراث والتنمية المستدامة وعدد من المجالات المهمة.



و في الحقيقة أنني حين بدأت بالكتابة عن منطقة الجوف وجدت أنه حقل خصب فيه العديد من المواضيع الغزيرة التي تستحق أن تكون مواد ثريّة تُقدّم للقارئ بكثير من الافتخار بهذا الثراء والنماء.
إنّ الإعلام التنموي هو القوة الناعمة التي تعمل على تنمية المجتمع نظريّاً و فكرياً عبر المسارات التي ذكرتُها: (الاجتماعي، الثقافي ، الإعلامي)، و لا يتحقق مفهوم التنمية الشاملة إلا بحراك إعلامي تنموي سريع الانتشار ، متعدد الاتجاهات ، جيد المضمون وهو مسؤولية كل أصحاب الأقلام و الإعلاميين و المؤثّرين الذين يجب أن يتوافر فيهم ذكاء اللغة و جودة التفكير و القدرة على صناعة المحتوى بما يتناسب مع الفئة المستهدفة.
و يمكن تحقيق ذلك من خلال مبادرة لصناعة إعلام تنموي ثقافي يتناسب مع التسارع النهضوي في الجوف، عبر اختيار بعض الكوادر الإعلامية في الجوف وتطويرها عبر ورش عمل نوعية ولقاءات تطويرية مكثفة، و في المقال القادم بإذن الله سأتحدّث عن بعض المقترحات بهذا الشأن.
وأختم كعادتي بشيء من شعري:

أنا أنتمي للرُبى و النخيلْ ..	و بوحِ الضياءِ و نبض المدى
هو القلبُ للاخضرارِ يميلْ ..	هو العمرُ دون اللقاءِ سُدى

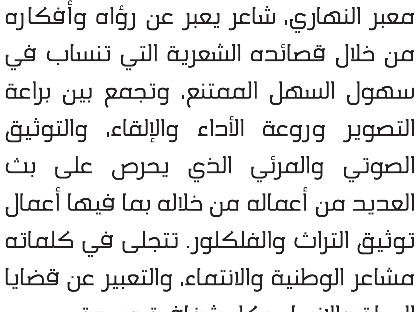
* شاعرة و كاتبة
منطقة الجوف

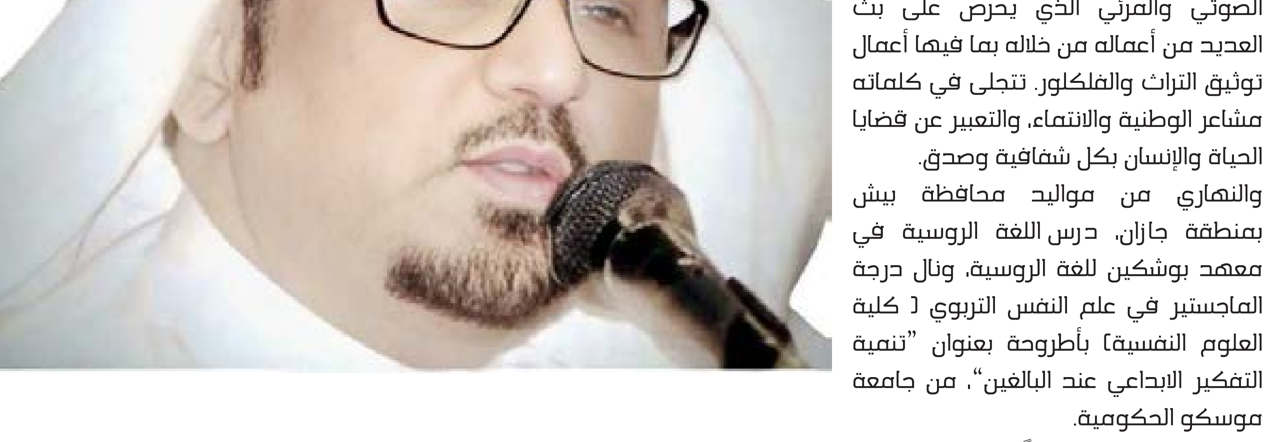


الحوار

الشاعر معبر النهاري لليمامة:

أنا ضد غلق الأندية الأدبية.





إعداد: منى حسن

معبر النهاري، شاعر يعبر عن رؤاه وأفكاره من خلال قصائده الشعرية التي تنساب في سهول السهل الممتنع، وتجمع بين براعة التصوير وروعة الأداء والإلقاء، والتوثيق الصوتي والمرئي الذي يحرص على بث العديد من أعماله من خلاله بما فيها أعمال توثيق التراث والفلكلور. تتجلى في كلماته مشاعر الوطنية والانتماء، والتعبير عن قضايا الحياة والإنسان بكل شفافية وصدق.

والنهاري من مواليد محافظة بيش بمنطقة جازان، درس اللغة الروسية في معهد بوشكين للغة الروسية، ونال درجة الماجستير في علم النفس التربوي (كلية العلوم النفسية) بأطروحة بعنوان "تنمية التفكير الابداعي عند البالغين"، من جامعة موسكو الحكومية.

يعتبر النهاري عضوًا نشطًا في الحياة الثقافية والأدبية في المملكة، حيث شارك في العديد من الأمسيات الشعرية والثقافية المحلية والعالمية، ونال جائزة الوفاء العالمية، المركز الأول في مسابقة جائزة الأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله. وترجمت بعض قصائده إلى اللغتين الروسية والفرنسية. وهو عضو في كل من نادي جازان، أبها، والمدينة المنورة.

ومشرف على اللجنة الثقافية في نادي المدينة المنورة الأدبي منذ عام 2015 حتى عام 2019.

نال شرف إلقاء قصيدة "المدينة" في حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله، وتم اختياره من القناة الروسية الثالثة كواجهة مشرقة للمثقف العربي عام 2010م.

نال مؤخرا المركز الرابع في مسابقة ينبع الشعرية 2023م. وصدرت له عدة مؤلفات أدبية، منها ديوانه "بسملة" عن نادي المدينة الأدبي عام 2016، "أولئك" عن نادي أبها الأدبي عام 2020. كما صدر له عن دار تكوين كتاب عن الشعر الشعبي في تهامة بعنوان: "الطارق إبداع خارج الأقواس – جمع وتحقيق". وديوان "على استحياء في سيد الخلق ﷺ"، وديوان "مالا تدركه النوايا".

بالإضافة إلى مجموعة من المؤلفات الأدبية والثقافية جسدت إبداعه في عدة مجالات أبرزها الترجمة الأدبية والتراث والفلكلور والتي تعكس تفاعله مع التراث والتاريخ السعودي.

التقته اليمامة عبر نافذة مطلة على تجربته الأدبية فكان هذا الحوار:

متى نما بروحك شجر الكلام؟

نما الكلام على صوتٍ ملائكه أمٌ حنونٌ وقلبٌ رائعٌ لأبي.

هل ثمة تحديات واجهتك كشاعر في بداية مسيرتك الأدبية؟

التحديات موجودة منذ البدايات لكن كان الإشكال المضني هو تشكيل هوية شعرية مستقلة عن كل الشعراء في محيطنا الأدبي

هل تسعى إلى منابع الإلهام أم تنتظرها؟

حجة رجل بخيل إذا قدمت إليه ينتهرك، لكنني أتركه حتى يأتي ويرق فآخذ منه ما أريد، ولا أحج إلى مكامن الإلهام فهي منحة ربانية.

هل تؤمن أن هناك قضايا معينة تحتاج إلى تسخير شعرك لها؟

لا أعتقد أن الشعر على وجه الخصوص والإبداع على وجه العموم ينمو دون الإحساس بمشكلات الكون والمجتمع ومن حواليك، أكثر ما يشغلني هو رحلة الخروج من هذا السجن الطيني والتحرر من أسره وفوضوية الطين تحتاج إلى تهذيب روحاني كلما سنحت الفرصة.

ما أهم ما توصلت له من خلال أطروحتك عن تنمية التفكير الإبداعي لدى البالغين؟

مختصر القول إن الإبداع منحة إلهية تتحول من شكل لآخر عبر الأجيال، بمعنى أن الابداع يورث بين الأجيال حتى وإن غير شكله، فالشاعر قد يأتي من نسله شاعر أو موسيقي أو فنان تشكيلي، يتغير نوع الإبداع، لكنه لا يفنى بل يظل موجودا. ومشكلتنا في العالم العربي أننا لا نستطيع تنمية الابداع بسبب استراتيجيات المعرفة الصماء، بينما في أوروبا وأمريكا وروسيا والصين وكوريا وفنلندا مثلا اهتموا بهذا المجال فجعلوا مدارس



متخصصة في تنمية الإبـــداع، فلا تكون المدرسة فقط للعلوم والمعرفة بل لتنمية الموهبة التي يتم اكتشافها والاهتمام بها مبكرا، والاشتغال عليها حتى المرحلة الجامعية. هذا مختصر القول، إن الابــداع، كامن في العقل البشري لكن يحتاج من يوقظه، فهناك مبدعون انطفأت شمعات إبداعهم بسبب التراكم الأكاديمي الصرف الذي حول العقل البشري لآلة تسجيل لما يكتب على السبورة، وهذا الذي جعل دولنا العربية متأخرة في هذا المجال.

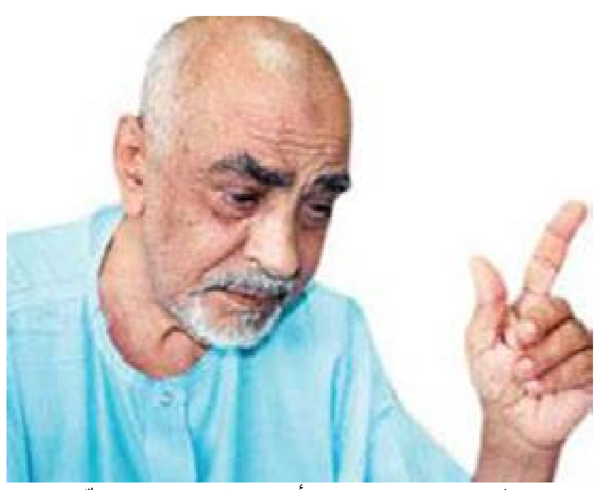
كيف ترى علاقتك كشاعر بالتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي؟

لقد فتحت لنا الحضارة التقنية الآفـاق. فلم يعد هناك فاصل بين المبدع والمتلقي غير أن لكل شيء عيوبه فالتقدم التقني بماله من حسنات، قد فتح الآفاق للمجانين ليمارسوا طقوس جنونهم المكبوتة سابقا.

تناولت "الشعر الشعبي في تهامة" في كتاب خاص، ما الذي دفعك للاهتمام بهذا النوع من الشعر؟

منذ طفولتي والشعر الشعبي طقس يؤديه أهلنا في حقول تهامة وأعراسها وجميع مناحي الحياة، لكن وللأسف ونتيجة للفهم الخاطئ تم منع الكثير من تلك الطقوس بحجج واهية ولكن ونتيجة لاهتمام الدولة في تبني كل الفلكلور السعودي كان لزاما على أن أقوم بدور السعي للمحافظة على ما تبقى لدينا من تراث يشكل امتدادا لجذورنا الثقافية في تهامة ولا شك في أن لدور أصدقائي في منتدى الأوفياء، ورعاية أمير منطقة جازان ونائبه للفلكلور في منطقة جازان عظيم الأثر في حثي على استكمال السلسلة التي وصلت إلى عشر مؤلفات مخطوطة وأكثر من ٣٩٠ ملف صوتي.

ما سر علاقتك باللغة الروسية، وماذا أضافت لك؟



الشاعر الكبير علي بن أحمد النعمي رحمه الله

اللغة الروسية لغة غنية بمفرداتها العذبة وسيمولوجيتها وكذلك فنولوجيتها الفريدة وحينما تعلمت اللغة الروسية فتحت عيني على نوافذ للكتابة لم أكن سأحظى بها لولا المعرفة للآداب في روسيا ولعل الترجمة إلى لغة أخرى تفقد الكلمة نكهتها الخاصة فمثلا حينما تقرأ بوشكين أو دوستويفسكي باللغة الروسية تكاد تشم رائحة العشب ونكهات الطبيعة لكن حينما تقرأ ترجمات ميخائيل نعيمة أو سامي الروبي فالنكهة تقل والعبق يكاد يتلاشى.

من خلال كتاباتك، هل سعيت كشاعر إلى الإضاءة على التراث الثقافي والتاريخي لمنطقة جازان؟

طبعا هذا كان جزء من التزامي الثقافي أمام نفسي. وعندي عدة أعمال شعرية وثقافية عن جازان سترى النور قريبا كما أن عندي أوبريت (صور من الذاكرة) يدون المنطقة فلكلورًا وأدبا وجمالا.

كيف تصف تجربتك في ترجمة قصائدك إلى الروسية والفرنسية، ومتى تكون الترجمة خصما على النص الأدبي؟

كما سبق أن أوضحت أن الترجمة الحرفية للكلمة تفقدها نكهتها الأصلية ولكن ترجمة النص الشعري ترجمة شعرية أمر متعب فأنا ملتزم بأن تصل عملية الترجمة أو تقارب ذروة التوقد الشعري لدى المؤلف الروسي ولعلي أشير هنا أن النصوص التي أشتغل عليها هي نصوص تناولت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمثلا قصيدة بوشكين حينما تترجم حرفيا تفقد بريقها الشعري وإيقاعها وقافيتها وللعلم فالشعر الروسي أيضا يلتزم بالقافية والأداء الفنولوجي الإيقاعي خاصة في النصوص الشعرية.

Клянусь четой и нечетой
,Клянусь мечом и правой битвой
,Клянуся утренней звездой
:Клянусь вечернею молитвой
.Нет, не покинул я тебя
Кого же в сень успокоенья
,Я ввел, главу его любя
?И скрыл от зоркого гоненья
Не я ль в день жажды напоил
?Тебя пустынными водами
Не я ль язык твой одарил
?Могучей властью над умами
,Мужайся ж, презирай обман
,Стезею правды бодро следуй
Люби сирот, и мой Коран
Дрожащей твари проповедуй

والتي أسميتها بعد الترجمة إلى (وحي من القرآن)

- لا أحج إلى مكامن الإلهام!
- فوضوية الطين تحتاج إلى تهذيب روحاني
- استراتيجيات المعرفة الصماء أضرت بالإبداع
- الدعوات تحكمها الشللية والمحسوبيات

اليوم أقسمُ بالزوجين إذ خُلقا
وبالصلاتين فجرًا هلَّ أو غسقا
كلا وحبك ما ودعت سَورَتَهُ
ولا تركتك تحيا الزيف والرهقا
لقد جعلتك حيث الظلم نافذة
إلى السكينة ...
تحيا الأمن لا الفَرَقا
ألم تكُن
قبل أن أسقيك من قدري
ماء الهداية
تحيا الصمت مختنقا
بل كنت ماء وما أُجريتَ في سبب
إلا وهبتكَ نوراً يكنس الطرقا
وكم منحتكَ بعضَ العز في بلد
سلاحُكَ القول كيما تنشر الألقا
من قوتي فيك أسرار مزلزلة
لدولة الشرك تطوي الهم والقلقا
فمن ضيائي غزلتُ النور عافية
تهدي إلى البِّر من في أغلاله شُنقا
سيشرق الحق بالقرآن في بلد
حيث اليتامى لهم من كونه شفقاً

وقد استغرق هذا النص فقط حوالي السنة من القراءة المتأنية للنص وترجماته المختلفة حتى خرج النص لا أقول مشابه ولكن أقول مقارب للنص الشعري لدى بوشكين .

كيف تقيم دور المهرجانات والأمسيات مقارنة بالمسابقات الشعرية في تعزيز المشهد الثقافي والأدبي في المملكة العربية السعودية؟

أحلم واتمنى أن تواكب المهرجانات والأمسيات رؤية الوطن فهي ما زالت تغرد بعيدًا بعيدًا عن آمالنا ولا زالت الدعوات تحكمها الشللية والمحسوبيات فنفس الوجوه تتكرر في المشهد الثقافي، بل أصبحت مقررة علينا في كل مناسبة وكأن (ما في هذا البلد إلا هذا الولد) حتى صدَّق بعضهم أن ثقافتنا لابد أن تعبر من خلاله ومن خلال أولئك وأولئك فقط !!

كيف ترى دور الشاعر في المجتمع السعودي اليوم؟

الشاعر يحتاج الدعم من وزارة الثقافة والاهتمام بالشاعر سيمنحه الأمن النفسي حيث يؤدي دوره الابداعي بشكل أكبر، وللأسف نحن لا نحب شعرائنا إلا بعد أن يرحلوا عن هذا الوجود فنقيم لهم الاحتفالات والجوائز وقد قال لي الشاعر الكبير علي بن أحمد النعمي رحمه الله : نحن مجتمع دفان !!

هل ما زال للأندية الأدبية دور فاعل في المشهد الثقافي؟

لقد كانت النوادي منبرًا ثقافيا لأكثر من نصف قرن قدمت الكتب والندوات وشاركت في بناء مجتمعنا الثقافي وقدمت الكثير لهذا الوطن لكننا نحتاج إلى إعادة هيكلة ومواءمة للأندية لتواكب هذا الزخم الفكري الذي ترعاه حكومتنا الرشيدة وأنا ضد الفكرة التي ترى غلقها بل يجب جعلها مراكز ثقافية تقدم كافة الأدوار الثقافية المنوطة بها والتي نحتاجها في بناء مجتمع متوازن ثقافيا وحضاريا.

ولننظر خلال الفترة الماضية كيف تحولت بعض الأندية من منابر ثقافية إلى مقابر ثقافية بعد أن تم تهميشها وتحجيم دورها

أفردت ديوانا كاملا لأبيك، كما يشير عنوانه "أبي"، حدثنا عن سر هذا التجلي؟

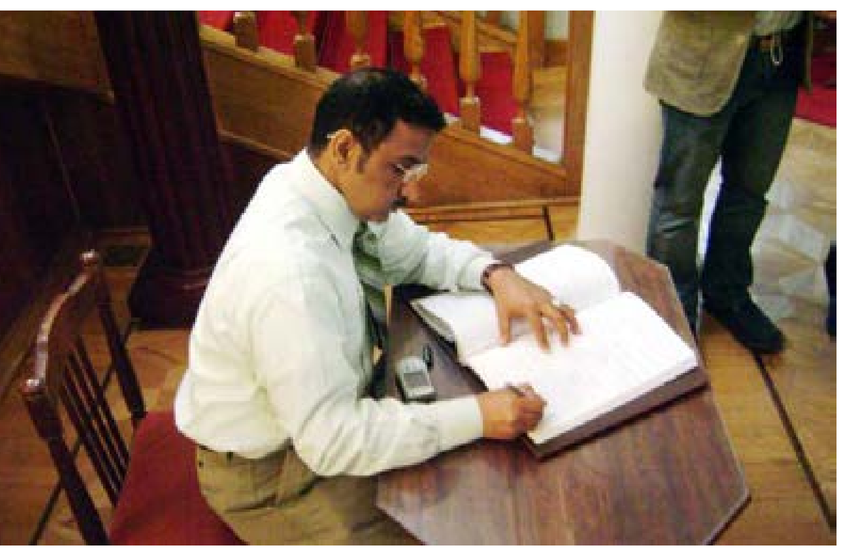
مات أبي يوم 7/6/1445هـ وحقيقة حاولت أن أرثيه فوجدت أن كل قصيدة كتبتها كانت أقل من الوجع ومن حقه ومن محبته في قلبي وأقل منه رحمه الله قدرا عندي وحينما نظرت إلى تلكم المحاولات

وجدت أن لدي ديوانًا شعريا مكتملا في رثائه ورثاء أحبابا رحلوا إلى ربهم فكان الديوان وكان أبي.

لديك عدة مخطوطات، حسب سيرتك الذاتية، لم تر النور، فهل ثم تحديات تقف أمام طباعتها؟

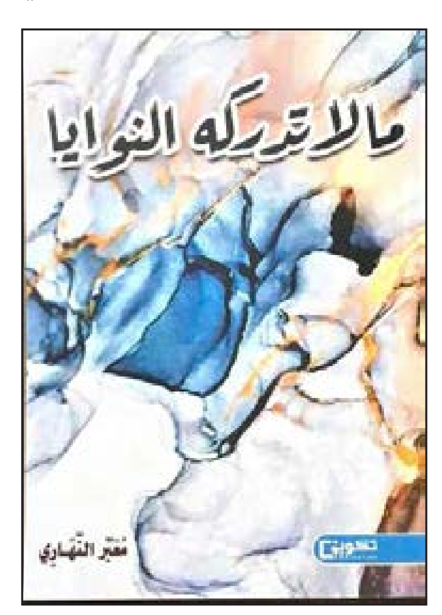
في الواقع لدي أكثر من عمل مخطوط يحتاج أن يرى النور. وللأسف الضغوط المادية وعدم توفر الدعم وتنصل المؤسسات الثقافية وإطفاء شموع الأندية أدى إلى تأخير ظهورها. ولولا أحبابي في محافظة بيش بمنطقة جازان ودعمهم السخي لم تظهر مؤلفاتي السابقة وهنا لابد أن أشكر (تجمع أوفياء بيش) على دعمهم. والآن لدي خمسة مؤلفات جاهزة للطبع تحتاج إلى مبلغ يفوق قدرتي حاليا. منها ثلاثة كتب عن الفنون الأدائية في مخلاف بيش وجنوب المملكة وكتاب (السماء الثامنة) وكذلك ديوان شعري عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

في الختام أتقدم بالشكر إلى اليمامة منارة الإشعاع الثقافي وكافة العاملين بها.



معبر النهاري في منزل بوشكين







قراءة في الفن الشعبي الأول - 5 - !!.



محمد السحيمي

اقتحم (محمد بن جرشان البقمي) ساحة الملعبة ، بعد أن أبلى بلاءً حسنًا في ساحة (العرضة الجنوبية) ، التي تقوم – آنذاك - على مبدأ كسر العظم بين المتباريين ؛ إذ يبدأ البادعُ النزالَ بغطرسة : "أنا فارس الفرسان وسلطان الميدان ، جئت لأجندل الشعراء واحدًا تلو الآخر ؛ فمن يريد أن يكون ضحيتي الأولى ؟! فيبرز له من يقبل التحدي ، وقد يبرز أكثر من واحد في وقت واحد ، ومن يتعب يخرج ... حتى لا يبقى غير اثنين لا بد أن تُحسم الجولة لأحدهما : إما باستسلام خصمه ، وإما بشهادة الحاضرين من أهل العِرف ؛ أي المعرفة والخبرة والحكمة ! وفي نزالات كثيرة لا يتوصل أهل العِرف لنتيجة حاسمة لِندِّية الفارسين ؛ فيقررون إعادة التحدي بعد فترة ، وقد يستمر ذلك لسنين !!

ويدور النقاش عادة حول معنى واضح – إن أخفاه البادع فضحه المتحدي – ثم يستحيل جدلًا فكريًا أدبيًا ، مغلَّفًا بزخارف اللغة والبيان ، ومزركشًا بأعاجيب الجناس والتورية والطباق ، وغيرها من فنون الاشتقاق (الشَّقر) ، على إيقاعات شعر التفعيلة اللامتناهية !!

ويبدو أن (ابن جرشان) كان مزهوًا بموهبته الفذة – ككل شاعر "لا يرى فوق نفسه من مزيد" كما يقول المتنبي – فلم يشعر بأن طبيعة فن المبادعة تناقض تمامًا ما يحمله من فكر ، وأنه كمن يخلط الزيت والماء !! فسرعان ما تجنب شعراء الملعبة منازلته وإن طلبهم على الملأ ؛ بعد أن سئموا عناده وصلفه ؛ فوصمهم بـ(الرخوم) ، ولم يجد أمامه لفترة طويلة غير (صياف الحربي) ، الذي كان صادقًا معه حتى النهاية : نصحه في البداية بالتركيز على فن العرضة ؛ فقيمة كل امريءٍ ما يحسنه ، وحاول أن يقنعه بأن من وصمهم بـ(الرخوم) ليسوا ضده بل مع فنِّهم الذي تفرغوا له بالكلية ، حتى من يجيد النظم توقف إلا في المناسبات ، وأنهم لعبوا العرضة وبرزوا فيها لكنهم تركوها لأنهم ليسوا من أهلها!! فما كان من (ابن جرشان) إلا أن وصمه بـ(تابع الرخوم) !! فرد عليه (صياف) بأسلوب السخرية اللاذع الذي لا يتقنه سواه ، وفي كل طاروق تقريباً ينسى الناس عنتريات (ابن جرشان) ويذكرون مكر صياف وتمريراته الضاحكة ، التي أحبها ابن جرشان نفسه ، وجعلت (صياف) أحب الناس إليه ؛ رغم عدم اعترافه بالهزيمة ولو مرة واحدة !!

وظل ابن جرشان فارسًا نبيلًا ، لا يهين خصمه ولا ينتقص من قدره خارج الميدان ، ومازال يشرق بالدمع كلما تذكَّر معاركه الفنية معهم ، ولكن هناك من خرج من عباءته فاستهان بأولئك الفرسان ، واعتبرهم أصنامًا يجب تحطيمها !!

وهو ما تنبَّأ به صياف وحذره منه كثيرًا ، كما في الطاروق الشهير الذي منه : "زمان العام في سوق (تُربة) سَمَّرْتكم تَسْميرْ ..." ؛ حيث حذره من الماء الذي يجري من تحته ، وما قد يخبئه الوحل من ثعابين!! وأكد له أن نهايته لن تكون على يد مطلق الثبيتي ورفاقه ؛ بل على مخالب هذه (الفراخ) التي "يُـلَـقِّمها بأطراف البنانِ" ، وبهذه السواعد الغضَّة التي يعلِّمها "الرمايةَ كل يوم" !!

أما القيافة القادمة فسنختتم بها هذه السلسلة بالإجابة على تساؤل مهم هو : كيف نقرأ مبادعة مات أبطالها ودُفن المعنى معهم ؟!

ونكتفي هنا بالتذكير بأن زمن القراءة يبدأ من منتصف الثمانينات الهجرية/ الستينات الميلادية ، حين قرر مطلق الثبيتي تدشين مشروعه الحداثي التنويري ، ويقنع به بعض الرواد الذين سبقوه مثل : محمد الجبرتي وأحمد الناصر ومحمد ابن تويم الثبيتي ... وينتهي زمن القراءة بوفاة صياف الحربي (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م) ، كما أسلفنا.

العدد 2799 - 29 - فبراير - 2024

قصة قصيرة

سلمى بوخمسين

إن من البيان.. حكاية عن الحكايا.

حينما كنت طفلة كان جميع الصغار يحلمون بامتلاك قوة خارقة، الطيران بسرعة الضوء، للتنقل بطاقية الإخفاء و تحويل الرمل إلى ذهب، و أنا أردت أن أروي الحكايات، ضحكوا جميعهم مني إلا جدتي العمياء التي كانت تحفظ قصص الأولين عن ظهر قلب والتي منذ نعومة أظافري دللتني بالحكايا، أخبرتني عن زليخة تزفر عشقها ناراً، عن النسوة يذهلهن حسن يوسف فيقطعن أيديهن، عن يعقوب ابيضت عيناه من الحزن مثلها تماماً، جدتي فاطمة همست لي؛ هزي إليك بجذع النخلة ورددي ثلاثاً «نحن نقص عليك أحسن القصص» ستهتز الأرض حولك و تصلين إلى قصر جدة الحكاءات، السيدة التي قرأت ألف كتاب ثم مزجت التاريخ بالعلم والخيال وأضافت مثقالين من السحر و سردته مفرقًا على ألف ليلةٍ و ليلة، صحت عاليًا شهرزاد ؟ ضحكت جدتي وقبلتني ومضيت.

وجدت نفسي أمام قصر مهيب تحرسه أربعة أسود ومئة مارد.

بدا كأنهم يعرفون من أنا، فتحوا لي الأبواب ودخلت. في البهو تجلس عشرات المريدات أمامهن مغازل وبكرات صوف وطشوت ضخمة، يمرغن خيوطهن بالماء الزلال فيخرج معتماً بلون الفقد تارة ومبهجاً بلون الزغاريد تارة وأحياناً كبريتياً بلون المعاناة.

عبرت البهو وصولاً إلى الديوان، نهرين جاريين يقطعنه عرضاً، المزيد من المريدات يجلسن على الضفاف ويرسلن شعرهن الطويل مع التيار فيمتد وينمو، بأيديهن غرابيل من الخشب يضربنها فتتساقط الذكريات، القبل الأولى، المعلم القاسي الذي يزرع الرعب، العودة إلى البيت بعد دفن عزيز وغيرها، كانت تلك الذكريات تلتصق بخصل الشعر المبتلة وتتحول إلى أحلام أو كوابيس.

صرخات عالية وصوت ارتطام بالماء، التيار الغاضب يجرف إحدى الفتيات ويشدها من شعرها، تحاول الأخريات إنقاذها دون جدوى، خرجت شهرزاد مسرعة من مخدعها وبيدها مقص حديدي أسود نزلت النهر وجزت شعر الفتاة وأخرجتها من الماء. ثم قالت: هذا جاثوم قذر لقد خاض الرجل عشرات المعارك وقتل من قتل لم يعد بمقدوره أن يحلم.

لاحظت شهرزاد وجودي وابتسمت لي وأومأت كي

أتبعها، فتحت لنا باباً ممرداً بالقوارير، باطنه مجلس عامر بالشيوخ عرفت لاحقًا أنهم كهنة ومؤرخون وعلماء. في صدر المجلس كاهن بابلي ينقش على اللوح أمامه نصاً: « عندما في الأعالي لم يكن هناك سماء وفي الأسفل لم يكن هناك أرض، قبل أن تظهر المراعي وتتشكل سبخات القصب، قبل أن يظهر للوجود الآلهة الآخرون» وعلى لوح آخر نقش « هو الذي رأى كل شيء »

على اليمين شيخ مغولي يحدث جماعة بمآثر هولاكو وكيف أنه أنقذ البشرية حين أحرق الشرور في بطون كتب بغداد، وعلى الشمال كهل شاحب بعينين زرقاوين يحدث عن البطل كولومبس مكتشف العالم الجديد.

كنت تائهةً تماماً ومدهوشة، تعالت الأصوات في المجلس وتداخلت الحكايات أحدهم يجعل زيداً بطلاً وآخر يسقطه طاغية وفي النهاية تنتصر الحكاية الأقوى.

زرت غرف القصر جميعًا، وجدت هارون الرشيد ورفيقه البرمكي، قيسًا هاربا من لقاء ليلاه لأنه يتلذذ بالشوق، وجوار حسان يضربن بالدف ويغنين قصائد المهلهل وابن عربي:

« لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
أدين بدين الحب أنّى توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني

في ختام اليوم سقتني شهرزاد من ينبوع الحكمة وقالت: لا يخلّد من لا ينام اسمه في قلب حكاية.

عدت إلى جذع النخلة أهزها وأنادي «نحن نقص عليك أحسن القصص، نحن نقص عليك أحسن القصص، نحن نقص عليك أحسن القصص»

مساءً رآني والدي وسألني أين غبت طوال النهار وبدل أن أجيب ابتسمت له ابتسامةً عريضة وجلست أمامه واتكأت على جنبي ويدي تلهو بخصلات شعري وقلت:

بلغني أيها الأب السعيد ذو الرأي الرشيد أنه كان هناك طفلة ثرثارة بجديلتين طويلتين منكوشتين تبحث عن قوة خارقة فألهمت الحكمة وسرد الحكايات.

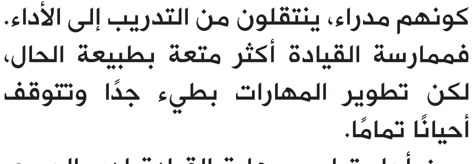
عن القمر الذي توسد سمائي

وجدان عبده

طيفٌ يداعب النسيان
يمر كنسمة تلامس أوراق الشجر ،
يطوقني بنبرة كادت أن تلتحف كل مواطن الشوق ،
كادت أن ترقص لها عصافير الضلوع لتحلق في الأفق الموازي ليتيم إلتقى أبويه .
خالجني السؤال المُر الذي يفصل بيني وبين ذاك الشوق ، أألتفت للخلف ؟!
أم أمضي قُدماً إلى اللحظة التي هويت فيها مع دوامة الأفكار ...؟!
ما بال طيفه يهمس في مسامعي ،
ما بال الأصوات شبيهةٌ لصوته ،
أيعقل أني واهمة ...
أم أنه توارد أفكار وحنين ثقَب حاجز النكران
خطواتي المثقلة تتقدم وتأبى الالتفات
لعل ذاك الظل بقايا من فورة الكتمان ..
مضيت وعدت لمقري الخالي إلا منه ،
كيف يكون خلفي ولا يسألني عن موطني والزمان ، عن حالي وحال غربتي وتلك العزلة التي بنيت بها صرحاً من الأيام .
أمسكت بهاتفي وأختلقت عذراً لعلها لعبة الأيام تريد أن أعيش لحظة الحقيقة ، صمدت وبحثت عن اسمه بين أشلاء الاسماء ، طلبته بحجة قوية ، وسألته أين أجدك الآن ؟!
ليخبرني بصوت منهك : أنا خارج أسوار المكان ؛ غادرت مدينتي إلى وجهة أبحث عن ضالتي وضالة القلب الذي عاث فيه الحنين وجعله ركاماً في لحظة كان الفراق قيداً من الأنين ، ذاك الصوت المنهك والأنفاس المتلاحقة ، تلك النبرة المغادرة قيّدتها ذاكرتي في صفحة جديدة وقبل أن أنهي محادثتي بيقين أن الطيف الذي كان خلفي كان قلباً يردد اسمي؛ حتى اقلقني رنين هاتفي وأفقت من غفوتي فلا هو طيفٌ ولا صوته كان واقعاً ...
كان حلماً يراودني في المنام لأمسك بريشة لوحتي وارسمه قمراً توسد سماء غرفتي وأعزف اللحن على حدادٍ يتجدد بصوت البحر ليصبح القلب فراغا موجعا .

مقال

تحويل القادة الجيدين



إلى قادة مبدعين.



أمير بوخمسين
@Ameerbu501

تعد إحدى العيوب الكبرى للعديد من برامج تنمية القيادة أنها لا تتوقع ما يكفي. يقول مايكل أنجلو: "إن أعظم خطر بالنسبة لمعظمنا ليس أن يكون هدفنا عاليًا للغاية فنخطئه، ولكن أن يكون منخفضًا للغاية فنحققه".

يشعر الكثير من القادة الجيدين أن كونهم جيدين "جيد بما فيه الكفاية"، فإنهم لن يكونوا قادرين شخصيًا على تحقيق مستويات أداء متميزة. ويعتقدون أن القادة الاستثنائيين هم معجزات، مُنِحوا بعض المواهب غير العادية منذ الولادة. إنهم يشاهدون القادة المذهلين بالطريقة التي يراقب بها الكثير من الناس عازفي البيانو في حفل موسيقي ويفكرون، "سيكون من الممتع أن أكون جيدًا، لكن لا يمكنني فعل هذا أبدًا. فأنا لست موهوباً بهذا القدر".

وكما أوضح أحد الأساتذة، "الانضباط دائمًا أهم من بعض القدرات الطبيعية. فمع بعض الممارسة المخصصة، سيتفوق من لديهم انضباط على ذوي القدرة الطبيعية في غضون عدة فصول دراسية. بدون الانضباط والقدرة على التعلم، لن يتقدم ذوو القدرات الطبيعية أبدًا عن قدراتهم الحالية". وفي الواقع، هنالك قدر كبير من الأدلة التي تُظهر أن عازفي السلام الوطني جيدون جدًا لأنهم يتدربون لمدة ساعتين إلى أربع ساعات يوميًا لأكثر من 10 سنوات. كل ما لديهم هو الاهتمام والانضباط للقيام بذلك"!

يخوض معظم الأفراد فترة تعلم مكثفة، عندما يصبحون مدراء لأول مرة. ويتلقون قدرًا كبيرًا من التدريب والتوجيه الشخصي، وهم منفتحون على الأفكار والاقتراحات من المدراء ذوي الخبرة. وهم يخصصون الوقت لتخطيط الاجتماعات ومراجعات الأداء، وكيفية تقديم الملاحظات للموظفين المباشرين. كما إنهم يولون اهتمامًا كبيرًا للآخرين، ويحاولون فهم الطرائق والمنهجيات المساعدة. إنهم يمارسون القيادة بهدف التحسن. وهم يدركون أن رحلة تعلمهم حافلة بالتحديات. وبمجرد أن يصبحوا أكفاء إلى حد ما في كونهم مدراء، ينتقلون من التدريب إلى الأداء. فممارسة القيادة أكثر متعة بطبيعة الحال، لكن تطوير المهارات بطيء جدًا وتتوقف أحيانًا تمامًا.

ومن أجل تطوير مهارة القيادة لدى الجميع، وتحويل القادة الجيدين إلى مبدعين فهنالك ثلاث أمور أساسية يجب أن يتم تطويرها إذا كنت تريد أن تكون قائداً ناجحاً:

الأول: التواصل الواضح والبسيط

القادة يفكرون ويتواصلون بوضوح. وهذا منطقي جداً. إذا كان لديك أشخاص آخرون يتابعونك، ولديك أشخاص آخرون يريدون فعل الشيء الذي تجبرهم على القيام به، فيجب أن تكون قادراً على رسم رؤية واضحة ومقنعة للمستقبل بالنسبة لهم، وتمكنهم من متابعتها.

الثاني: الذكاء العاطفي الجيد

أن تقوم بخيارات جيدة حقاً فيما يتعلق بمن تقوم بتمكينه لأنهم في النهاية يصبحون امتداداً لك. إذاً كيف تفعل ذلك وتتقنه؟ مرة أخرى، أقول بأن الحكم الجيد، والذكاء العاطفي الجيد أيضاً قد يأتي بشكل طبيعي لبعض الأشخاص أكثر من غيرهم. ولا تعتقد أنك تضيع الوقت في القيام بذلك. سوف يقوم العديد منكم بتوظيف كبار الموظفين يوماً ما لأول مرة، فيجب عدم اختيار الطريق الأقصر، وقضاء وقت أطول في مقابلة الناس واعتمد على غرائزك قليلاً.

الثالث: لديهم نزاهة، وشخصية قوية

أخر شيء يشترك فيه القادة هو أن لديهم نزاهة وشخصية قوية والتزاماً، وهذا يعني الوقوف على شيء ذي معنى يتجاوز أنفسهم وأنانيتهم، ويأتيهم الإلهام من أشياء خارج اهتماماتهم الشخصية. ويقومون بتجنب السلوك الذي يقلل الثقة، ويقلل من المصداقية في القائد مثل المحسوبية، وتضارب المصالح، واللغة غير المناسبة، وعلاقات العمل غير الملائمة، وما إلى ذلك. الالتزام يعني أن تقوم بتحويل عملك إلى مهمة حياتية بطرق تلهم الآخرين، وهذا يعني إعطاؤها كل ما لديك.



مسافة ظل

خالد الطويل

ضحاوينا في أدبي المدينة 3

لم تخلُ ضحاوينا في نادي المدينة المنورة الأدبي من نقاشات قد تحدث فيها حدّة حول بعض وجهات النظر ، لكنها لا تفضي إلى قطيعة.

كنت أقطع المسافة للنادي من منزلنا في حي شوران جنوب شرق المدينة المنورة إلى النادي الذي يقع غربها خلف مسجد القبلتين، فلم يكن منزلي قريباً منه ، كل ذلك من أجل أن نلتقي ولو لدقائق معدودة ببعض رجالات النادي وروّاده من العلماء والأدباء، ونستفيد من خبراتهم المعرفية والحياتية.

وكم هو رائع أن نلتقي بجيل صحب بعضهم أعضاء أسرة الوادي المبارك، الأسرة الأدبية العريقة التي تأسّست في سبعينيات القرن الهجري المنصرم وقام على إثرها نادي المدينة المنورة الأدبي عام 1395هـ ، وكان امتدادا لعطائها المتميز.

وما إن تدلف إلى بوابة النادي الرئيسة تجاه مكتب السكرتارية، تقف على عدد من الصور بعضها عن فعاليات النادي منذ تأسيسه، وتمثّل ذاكرة لعدد من العلماء والأدباء والجمهور الذي يحضر تلك الفعاليات، ويقابلك إلى جهة اليمين مدير مكتب سكرتارية النادي سابقاً الأستاذ فايز طاهر يقابلك بابتسامته وترحابه الحار.

وطاهر صاحب تجربة عريضة في العمل الإداري منذ أن كانت الأندية الأدبية تابعة لرعاية الشباب ، رجل وقور يقدّر الناس ، ولا تعدم في الجلسة معه من الاستفادة من تجاربه في الحياة، وفي ميدان العمل. ودّعنا طاهر بعد عطاء امتد قرابة 40 عاما ، وعمل النادي له حفل تكريم لتلك المسيرة الحافلة. وكان وداعا حزينا ممزوجا بالدموع لرجل ترك أثرا حميدا في قلب كل من عرفه.

وتقفز في سياق العمل الإداري شخصية لا يمكن تجاوزها، ولها دور في توثيق محاضرات النادي في تلك المرحلة ، وظل وفيًا لهذا الكيان حتى آخر أيامه ، وهو العم أنور الحريري –رحمة الله عليه- كنت أشاهده منذ أول يوم عرفت به الطريق للنادي ، وتوثّقت العلاقة بيننا ، تتحدّث معه ويحكي لك عن تجاربه في التعليم ، وكان من العاملين في هذا القطاع منذ حقبة مدير التعليم الأسبق الأستاذ عبدالعزيز الربيع رحمة الله عليه. وكان الربيع أول رئيسا لنادي المدينة المنورة الأدبي.

كانت تلك الأحاديث الطيّبة لقاحًا للعقول ، ورافدا أدبيًا لمن يحضر ويستمع وكما قيل:

إذا مـا اجـتـمـعـنـا كـان حـسـنُ حـديـثـهـم
مـعـيـنـاً عـلـى دفـع الـهـمـوم مـؤيّـدا
يـفـيـدونَـنـي مـن عـلـمِـهِـم عـلـم مَـا مـضـى
وعـقـلاً وتـأديـبـاً ورأيـاً مُـسَـدّدا

المحكمة العليا تدعو لتحري رؤية هلال شهر رمضان.



واس

دعت المحكمة العليا في السعودية عموم المسلمين في جميع أنحاء المملكة إلى تحرِّي رؤية هلال شهر رمضان المبارك مساءَ يوم الأحد 10 مارس، وتأمل المحكمة العليا ممن لديه القدرة على الترائي الاهتمام بهذا الأمر، والانضمام إلى اللجان المشكلة في المناطق لهذا الغرض.

فقد جاء في إعلان المحكمة العليا ما يلي:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فنظراً لما تضمنه قرار المحكمة العليا رقم (179 / هـ) وتاريخ 1 / 8 / 1445هـ أن يوم الأحد 1 / 8 / 1445هـ -حسب تقويم أم القرى- الموافق 11 / 2 / 2024م، هو غرة شهر شعبان لعام 1445هـ فإن المحكمة العليا ترغب إلى عموم المسلمين في جميع أنحاء المملكة تحرّي رؤية هلال شهر رمضان مساء يوم الأحد 29 / 8 / 1445هـ -حسب تقويم أم القرى- الموافق 10 / 3 / 2024م.

وترجو المحكمة العليا ممن يراه بالعين المجردة، أو بواسطة المناظير؛ إبلاغ أقرب محكمة إليه وتسجيل شهادته إليها، أو الاتصال بأقرب مركز؛ لمساعدته في الوصول إلى أقرب محكمة.

وتأمل المحكمة العليا ممن لديه القدرة على الترائي الاهتمام بهذا الأمر، والانضمام إلى اللجان المشكلة في المناطق لهذا الغرض، واحتساب الأجر والثواب بالمشاركة؛ لما فيه من التعاون على البر والتقوى، والنفع لعموم المسلمين.

والله الموفق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين».

المسجد النبوي يستقبل ستة ملايين مصلّ.



واس

استقبل المسجد النبوي خلال الأسبوع الماضي 6 ملايين و247 زائراً، للصلاة في المسجد النبوي، والروضة الشريفة، وسط جهود تنظيمية وإرشادية تبذلها الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي لخدمتهم ورعايتهم.

وأكدت الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، تهيئة كافة الخدمات للمصلين والزائرين من خلال جميع إداراتها لتوفير سبل الراحة لهم ليؤدوا عبادتهم بكل يسر، حيث نظمت وسهلت دخول أكثر من (647790) زائراً للسلام على الرسول عليه الصلاة والسلام، إضافة إلى (298397) مصلياً بالروضة الشريفة.

وأشارت أن (16506) من كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة استفادوا من الخدمات المخصّصة لهم خلال الأسبوع الماضي، كما بلغ عدد المستفيدين من خدمات التواصل بعدة لغات (147735) زائراً من جنسيات مختلفة، فيما استفاد (12205) أشخاص من خدمة المكتبات، في حين استقبلت المعارض والمتاحف (5456) مستفيداً، كما قُدم (146429) إهداءً منوعاً للزائرين والزائرات، إضافة إلى (11490) خدمة إرشاد وتوجيه عبر الرقم الموحّد وقنوات التواصل، ضمن الخدمات المتاحة للعناية بالمصلين في المسجد النبوي.

وشملت الخدمات الميدانية، تقديم خدمات الإرشاد المكاني لـ(103042) مستفيداً، في حين قدمت خدمات التنقل بين ساحات وأبواب المسجد النبوي لعدد (30140) زائراً، كما قدمت أكثر من (160) ألف عبوة ماء زمزم، إضافة إلى توزيع (142007) وجبات إفطار صائم في الأماكن المخصصة لإفطار الصائمين في المسجد النبوي.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامـج سـمـو ولـي العهد لإصــلاح ذات الـبـيــن الـتـطـوعي.
محامي ومستشار شـرعي ونظامي.



س- ما فضل الدعوة إلى للّه ؟

ج- قال الله تعالى ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ سورة النحل : 125 .

وقال تعالى ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ سورة الحج:67.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 1496 ومسلم رقم 1496) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- لمعاذ -رضي الله عنه- (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ).

ولهذا أتفق رسل الله -عليهم الصلاة والسلام- على الدعوة إلى الله بتوحيده وعدم الإشراك به ، قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ سورة النحل 36.

وفي بلادنا -حرسها الله- نصت المادة 23 من النظام الأساسي للحكم على أن الدولة تقوم بواجب الدعوة إلى الله، وقد خولت بمهمة الدعوة إلى الله وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الذي تقوم بهذا الواجب في الداخل والخارج في ظل ما شاب الدعوة إلى الله في هذا العصر من تحزبات ومفاهيم باطلة تكافحها المملكة بمنهج الوسطية والاعتدال وفق نصوص الوحيين وعلى فهم السلف الصالح ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ سورة البقرة : 137 .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer



تخفف من القلق.. طريق السعادة أسهل.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

لا أعتقد بوجود نعمة تضاهي نعمة هدوء البال وراحة النفس، والشعور بالامتلاء.

وحده (فاسد المزاج) هو من لا يستشعر تلك النعمة، ولا يدرك أبعادها، وإن أدركها فلا يعرف كيف يحصل عليها. يتمثل فساد الأمزجة في كل ما نشاهده أمامنا يومياً من معظم الناس؛ حيث القلق اللامتناهي في الركض اللامتناهي على مطالب الحياة اللامتناهية هي الأخرى، متاهة من الضياع النفسي والروحي والمزاجي عند أناسٍ كُثر يبحثون عن كنز السعادة دون أن يدركوا أنهم يحملونه في أرواحهم لو أرادوا.

يسجن الناس أنفسهم فيما يتصورون أنها طرق محددة ومحدودة للوصول إلى غايات الرضا والسعادة. في حقيقة الأمر لن تتحقق غايات الرضا والسعادة حتى لو تحققت طرقها أو وسائلها؛ وذلك لأنها شعور كامن من الأعماق لن تكفي الوسيلة في تحقيقه. بمعنى أن من يعتقد أنه سيحصل على السعادة إذا حصل على المال، فبمجرد حصوله على المال سينفق منه ما يعتقد أنه يحقق سعادته، ثم ماذا؟ وماذا بعد تحقيق لحظة السعادة؟ ماذا بعد العودة من رحلة السفر، لمن يعتقد أن السعادة في السفر؟ ماذا بعد شراء الأشياء؟ فعلياً يزول سريعاً ذلك التأثير اللحظي لما يعتقد أنها (سعادة) ثم تعود الحياة لطبيعتها، ويعود المزاج إلى وضعه الأول، وبالتالي يعود اللهاث من جديد وراء وهم السعادة الذي تم ربطه اعتباطياً منذ البداية بأشياء عابرة ومتحركة. الأمر مشابه إلى حد كبير بما يفعله المدمن على المخدرات حين يعتقد أن شعوره بالتعب سينتهي بتناوله للجرعة، ثم لا تزيده الجرعة سوى المزيد من الجوع لها، كاللاهث وراء السراب. كل نوع من أنواع الإدمان حتى (البريء والمباح) هو كارثة نفسية ومزاجية موازية لكارثة الإدمان على ما هو (غير بريء وغير مباح).

لا يمكن أن تكون السعادة الحقيقية إلا شعوراً نابعاً من أعماق الروح، ولكي تكون السعادة ممارسة يومية فيجب أن يصاحبها وعيٌ عميق بحقائق الحياة والأشياء، وربما قد يتطلب تحققها بعض المعاناة، إلا أنها رحلة تراكمية من الإدراك الشفاف للذات والعالم. هنا تحديداً يأتي المزاج الهادئ المستقر ليعطي ذلك الشعور بالسعادة الحقة بدون أية تكاليف.

في كتابه «فنّ اللامبالاة» يشير مارك مانسون إلى أنه لا توجد حياة خالية من المشاكل، ولكن يمكن تحسين تلك المشاكل، بمعنى أن سعي الإنسان من أجل حل مشاكله، في حقيقة الأمر، هو سعي من أجل جعل تلك المشاكل (أفضل)، وبالتالي ستبقى المشاكل، ولكنها ستكون مشاكل أفضل. الشاهد هنا أن ذات الشعور بالتعكير من المشاكل ومعاكسات الحياة سيبقى ويستمر مهما تطوّرت حياة الإنسان وتحسنت؛ والسبب باختصار أن هذه هي قواعد الحياة.

لا أحب أن أكون واعظاً، ولكن هو حديث عابر – عزيزي القارئ – معك، حيث لا تكفي مساحة مقال للحديث أكثر عن تعقيدات ذلك الشعور بالسعادة، إنما – إجمالاً - نحتاج جميعاً أن نتخفف أكثر من الشعور بالضغط، والقلق، والركض العشوائي.. نحتاج حقاً أن نهدأ قليلاً.. فيكفي تماماً أن سرعة الحياة اليوم هي بسرعة التهاوي من رأس جرف سحيق.